أحلام الأطفال ضحايا الاعتداء الجنسي"دراسة إكلينيكية تحليلية"

د. محمد مصطفي عبد الرازق — **دكتوراه الصحة النفسية – جامعة المنيا**

أ.د. حسام أحمد محمد أبو سيف — **أستاذ علم النفس – جامعة ابن سينا السعودية**

ملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على الخصائص المميزة لأحلام الأطفال ضحايا الاعتداء الجنسى من خلال الكشف عن أبرز أنواع الأحلام بمحتواها الظاهر والكامن، وأبرز شخصيات وأماكن أحلام الأطفال، وطبيعة المشاعر المصاحبة لأحداث الأحلام، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي الإكلينيكي، ولجمع البيانات استخدم الباحثان الأدوات التالية: المقابلة الموجهة أسئلة المقابلة الموجهة، ودراسة الحالة، والملاحظة، وسجل حصر الأحلام (جميعها إعداد الباحثان)، ومقياس ردود الفعل النفسية لدى الأطفال الناتج عن مواقف صادمة ترجمه ثابت (٢٠١٦): وتكونت عينة الدراسة من (٥) أطفال (٣) ذكور (٢) إناث تراوحت أعمارهم من ٩إلي ١١ سنة، وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: أكثر محتوى أحلام الأطفال المعتدى عليهم جنسيًا تنتمي إلى الأحلام المقلقة التي تتضمن أحداثًا مأساوية مزعجة. كما تركزت أحداث أحلام الأطفال المعتدى عليهم جنسيًا فى الأماكن التي سبق التعرض فيها للأحداث المؤلمة، كما تجلت أبرز الشخصيات المتواجدة في أحلام الأطفال ضحايا الاعتداء الجنسى بشخصيات معروفة ومألوفة، معظم مشاعر الأطفال المعتدى عليهم جنسيًا تجاه أحلامهم كانت سلبية ممتلئة بالخوف والقلق تعكس كثير من الاضطرابات النفسية الأخرى.

الكلمات المفتاحية: الأحلام، الأطفال، الاعتداء الجنسى، دراسة إكلينيكية تحليلية.

أحلام الأطفال ضحايا الاعتداء الجنسي"دراسة إكلينيكية تحليلية"

د. محمد مصطفي عبد الرازق
دكتوراه الصحة النفسية – جامعة المنيا

أ.د. حسام أحمد محمد أبو سيف
أستاذ علم النفس – جامعة ابن سينا السعودية

مقدمة:

يعتبر الاعتداء الجنسي على الأطفال ذو منحى نفسي صحى خطير، حيث تشير تقديرات الانتشار العالمية إلى أن ما بين ٨٪ إلى ٣١٪ من الفتيات و ٣٪ إلى ١٧٪ من الأولاد وقعوا ضحايا للاعتداء الجنسي على الأطفال قبل سن ١٨,١. النتائج المرتبطة بالاعتداء الجنسي على الأطفال بالاعتماد على دراسات مقطعية لعينات البالغين. تسلط النتائج الضوء على أن الاعتداء الجنسي على الأطفال يرتبط بعواقب ضارة تؤثر على الصحة العقلية والبدنية للضحايا فيما بعد في مرحلة البلوغ Hebert et al., 2019, (p.849)

ويري رواد التحليل النفسي أن صدمة الاعتداء الجنسي هى "إعادة تنشيط صراع نفسي قديم غير محلول ينتج عنه نكوص وإستخدام للآليات الدفاعية مثل الكبت والإنكار والإلغاء". أما المعرفيون أمثال ميلر، فيرون أن الفرد يدرك الحدث الصادم (الاعتداء الجنسي) على أنه معلومة جديدة وغريبة عن مخططه الإدراكي، حيث أن المنبهات تغزو الدماغ من كل جهة فيستوعب جزء منها، وتتم معالجته من حيث الترميز ثم فك الترميز ثم السلوك، بينما يبقى الجزء الآخر بدون معالجة أو معالجة غير صحيحة، وفي هذه الحالة يلجأ المصدوم إلى وسائل دفاعية مثل النكران، والتبلد، والتجنب بحيث تظهر أعراض مختلفة مثل الخوف الشديد، العجز، الهلع، وتكرار الحادث الصادم أو جزء منه على شكل أفكار دخيلة، وتجنب المثير الذي يدعو إلى تذكر الحدث الصادم. و تصاحبه أعراض دائمة للهياج العاطفي والنفسي وتولد هذه الحالة ضغط أو توتر مرضي عام، أو عجز في المهام الاجتماعية أو مجالات أخرى للأداء يظهر جليًا في الأحلام بشكل رمزي (ابراهيم، وعسكر، ٢٠٠٩، ص٦٥).

لذلك لجأ الباحثان لدراسة أحلام الأطفال ضحايا الإعتداء الجنسى للتعرف على مدى تأثير الاعتداء على طبيعة محتوى أحلامهم واستخراج أهم الملامح التي تميز أحلامهم، باستخدام سجلات وتقارير الأحلام التي تقوم بدورها كمدخل غير مباشر للتعرف على شخصية الطفل وصراعاته، ومشاعره، ورغباته، ومدركاته، وبذلك يستطيع الباحثان الوصول لأهم الملامح التي تميز أحلام هؤلاء الأطفال.

مشكلة الدراسة:

تعتبر مرحلة الطفولة من أهم مراحل العمر في حياة الإنسان، كما أن للخبرات التي يمر بها الأطفال في هذه المرحلة دورًا مهمًا في تشكيل شخصياتهم، فإذا تعرّض الطفل خلال هذه المرحلة من حياته إلى خبرات ذات طابع مؤلم، أو صادم، فإنها قد تؤّثر بصورة سلبية على بناء شخصية سوية؛ وهذه الخبرات لا يتوقف تأثيرها عند حدود الحاضر الذي يعيشه الطفل، بل تمتد لتشكل مستقبله بمفردات جديدة يملأها الخوف؛ الفزع واليأس وتؤثر على صحته وتسبب له اضطرابات نفسية قد تمتد إلى أضرار جسدية بالغة، إن تعرض الطفل لصدمة نفسية كبرى تفوق قدراته على تحملها يشكل عبئا نفسيًا ثقيلاً، ما يجعل آثار الصدمة مسيطرة على مشاعره؛ أفكاره وسلوكه لمدة طويلة (Kshirsagar S et al.,2023. P.95).

لذا تتحدد مشكلة الدراسة بالسؤال الرئيس: ما أهم الخصائص المميزة لأحلام الأطفال ضحايا الاعتداء الجنسى ؟

أهداف الدراسة:

تتمثل أهداف الدراسة فيما يلي:

١- الكشف عن محتوى أحلام الأطفال ضحايا الاعتداء الجنسى

٢- توضيح الخصائص المميزة لأحلام الأطفال ضحايا الاعتداء الجنسى

أهمية الدراسة:

تتضح أهمية الدراسة النظرية والتطبيقية في التالي:

الأهمية النظرية:

١- تنبع أهمية هذه الدراسة كونها من الدراسات الرائدة التي تدرس أحلام الأطفال ضحايا الاعتداء الجنسى.

٢- كشف جوانب الشخصية، والتعرف على الحياة النفسية لدى الأطفال ضحايا الاعتداء الجنسى.

٣- إبراز أهمية الأحلام في مجال علم النفس العيادي، وخاصة قيمتها كوسيلة تشخيصية لاضطرابات الأطفال.

الأهمية التطبيقية:

١- تفيد هذه الدراسة الأخصائيين النفسيين في وضع برامج إرشادية فعالة لمساعدة الأطفال ضحايا الاعتداء الجنسى.

٢- معرفة محتويات الأحلام للفئات المضطربة المختلفة تساعد العاملين في مجال الصحة النفسية في تشخيص وعلاج العديد من الأمراض العصابية.

٣- نتائج هذه الدراسة تفيد المؤسسات الأهلية والحكومية المعنية وتفيد الطلاب المقبلين على الأبحاث العلمية.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: تتمثل الحدود الموضوعية في متغيرات الدراسة – محور الاهتمام– الخصائص المميزة لأحلام الأطفال ضحايا الاعتداء الجنسى، وكذلك الأدوات المستخدمة في الدراسة (المقابلة الموجهة "أسئلة المقابلة الموجهة"، ودراسة الحالة، والملاحظة، وسجل حصر الأحلام (جميعها إعداد الباحثان)، ومقياس ردود الفعل النفسية لدى الأطفال الناتج عن مواقف صادمة ترجمه ثابت (٢٠١٦).

الحدود المكانية: تتمثل الحدود المكانية للدراسة في المكان الذي تجري فيه الدراسة، وهي محافظة المنيا بصعيد مصر.

الحدود الزمانية: تتحدد الدراسة بالحدود الزمانية التي بدأت في(شهرى يوليو وأغسطس ٢٠٢٣)

مصطلحات الدراسة:

أولاً: الأحلام: Dreams

يعرف كتلو (٢٠٠٩) الأحلام بأنها" ظاهرة سيكولوجية تشكل جزءًا من الحياة الإجتماعية والفكرية الدينية للإنسان، والحلم شكل فريد من السلوك يحدث دائماً أثناء النوم، يحدث بطريقة لا إرادية وبدون تعمد، والحلم لا يظهر على الدوام بصورة واضحة ذات معنى بل يظهر في صورة خيالات هلوسية يغلب عليها الطابع البصري"(ص٤٣٦).

ويعرف الباحثان الأحلام إجرائيًا: بأنها مجموعة من المشاهد الحلمية التي تشتمل على العديد من الحوارات والتفاعلات والتبادلات بين الشخص الحالم والشخصيات المتواجدة في الأحلام، كما تظهرها استجابات المفحوصين علي سجلات الأحلام وتقارير كل حلم.

مفهوم الأحلام:

الأحلام ما هي إلا "حراس النوم "Guardians of sleep".هذا ما رأه فرويد ١٩٦١، حيث أكد أن النوم يتميز بمحفزات داخلية تنشط الرغبات (أو العكس)، والتي من شأنها أن تثير النشاط الحركي أثناء الاستيقاظ، وبالتالي تهدد بتعطيل النوم. هذا هو السبب وراء خلق الأحلام: لغرض "صرف Divert" الرغبات التي قد تكون مزعجة للنوم من خلال تحقيق الرغبة الهلوسية عن النشاط الحركي الضروري.(Fischmann T et al., 2021)، وبهذا ومن وجهة نظر كاتب هذه السطور يكون فرويد أول من وضع فرضية علمية تتعلق بوظيفة الحلم.

ويعرف سيو وآخرون (Sue, G, et al. 2007) الحلم بأنه سلسلة من الصور، يغلب عليها الطابع البصري في الجودة، والتي يتم اختبارها أثناء النوم. وعادة ما يحتوي الحلم على مشهد واحد أو أكثر، وعدة شخصيات بالإضافة إلى الحالم Dreamer، وسلسلة من الإجراءات والتفاعلات التي عادة ما تشمل الحالم. إنه يشبه فيلمًا سينمائيًا أو إنتاجًا دراميًا يكون فيه الحالم مراقبًا مشاركًا، الحالم يختبر حلمه كما يفعل مع أي ظاهرة إدراكية. يتم اختبار المشاهد والأشخاص والأشياء والأفعال كما لو كانوا يثيرون إعجابهم بالحواس من

العالم الخارجي. خلاصة القول أن عالم الأحلام هو عالم من الإسقاط النقي (p.174) .Pure projection

وتشير جيورجيا وآخرون Giorgia M et al. (2020) إلى أن الأحلام نشاط عقلي يحدث أثناء النوم، وهي منتج نفسي يبدو ظاهره بدون معنى لكنه حسب المحللين النفسيين هو "السبيل الأساسي" لمعرفة أنماط التعبير عن الرغبة اللاشعورية. والحلم يتشكل من صور وتمثيلات لا يخضع ظهورها لتحكم شعور الحالم. فهو يحدث لا إراديًا بدون القدرة على إحداثه أو منعه أو تأجيله.

تصنيف وتعريف الأحلام والكوابيس:

Classification and definition of dreams and nightmares

جدول(١) تصنيف الأحلام والكوابيس

م	Definition تعريف	Dream Type نوع الحلم
١.	نشاط عقلي يمكن الإبلاغ عنه يحدث أثناء النوم Reportable mental activity that occurs during sleep	الحلمDream
٢.	حلم مخيف لا يوقظ الحالم بل يتذكره فقط بعد الاستيقاظ صباحًا Frightening dream that does not awaken the dreamer but recalled only after waking up in the morning	حلم القلق Anxiety dream
٣.	حلم مخيف يوقظ النائم بعد الصدمة – محتوى الحلم مرتبط بأحداث صادمة من قبل الحالم Frightening dream that awakens the sleeper	كابوس Nightmare
٤.	يرتبط المحتوى بالأحداث الصادمة من قبل الحالم content is associated with traumatic events by the dreamer	حلم ما بعد الصدمة Posttraumatic dream
٥.	حلم ما بعد الصدمة المخيف لا يتذكر إلا بعد الاستيقاظ في الصباح Frightening posttraumatic dream recalled only after waking up in the morning	Posttraumatic anxiety dream حلم قلق ما بعد الصدمة
٦.	حلم ما بعد الصدمة المخيف الذي يوقظ النائم Frightening posttraumatic dream that awakens the sleeper	Posttraumatic nightmare كابوس ما بعد الصدمة
٧.	محتوى الأحلام هو تكرار للحدث الصادم الأصلي Dream content is a replication of the original traumatic event	Replicative posttraumatic nightmare كابوس ما بعد الصدمة المتكرر
٨.	يمكن أن يكون محتوى الأحلام مرتبطًا بالصدمة ولكن ليس إعادة للحدث الصادم Dream content can be trauma-related but not a replay of the traumatic event	No replicative or symbolic posttraumatic nightmare لا يوجد كابوس تكراري أو رمزي بعد الصدمة

(R. Cappadona .2022, pp.3054-3065)

تكوين الأحلام:

أشار فرويد إلى أهمية الأحلام، لاسيما في عملية التداعي الحر، استنتج من خلالها أن الأحلام تعبر شعوريًا عن اللاشعور. وما الحلم إلا تعليق على أحداث اليوم السابق التي ظهرت في الجزء اللاشعوري من العقل. ويشمل اللاشعور ذكريات الماضي، ولذلك فإن ميكانزم الحلم يكشف عن معلومات كانت مكبوتة، وقد أشار فرويد إلى نوعين من الحلم هما:

١- حلم يستطيع الإنسان تذكره وتذكر محتوياته وعناصره.

٢- حلم غير واضح المحتوى (كتلو، ٢٠٠٩، ص٤٥٠)

مصادر تكوين الأحلام:

إن الأحلام تثريها مصادر عديدة وقد حصرها فرويد في أربع مصادر هي:

- **منبهات حسية تأتي من خارج الجسم:** فالنفس أثناء النوم تكون على صلة لا تنقطع بالعالم الخارجي، ولذلك تكون هذه المنبهات خلال النوم مصادر للأحلام كمن يسمع صوتًا وهو نائم فيثير صورًا تتسق معه في الحلم (Samantha Bouchard et al.,2023, p.85).
- **منبهات حسية تأتي من داخل الجسم نفسه:** بالنسبة لفرويد دورها في إثارة الأحلام غير مشكوك فيه، ويدعم ذلك قول العالم "Font " إن الإحساسات الذاتية البصرية والسمعية التي يألفها الإنسان في حالة اليقظة، تشكل جزءًا جوهريًا من أوهام الحلم. فالحلم يبهر أبصارنا بموضوعات زاخرة تماثل تلك الإحساسات (فرويد، ١٩٥٢).
- **المنبهات الجسمية الباطنية العضوية:** كالاضطرابات والأمراض التي تصيب الأعضاء الباطنية فتعمل على إثارة الأحلام وتوجيهها (فرويد، ١٩٨٥) .
- **المصادر النفسية الخاصة بالتنبيه:** كاليقظة المنبهة للأعصاب واستحضار ما سبقت خبرته في الماضي وهو ما يسمى بالتداعي بالإضافة إلى اهتمامات النهار (Samantha Bouchard et al.,2023, p.86).

مما سبق يستنتج الباحثان أن مصادر تكوين الأحلام تتركز في مصدرين، المصدر الأول يتعلق بالمنبهات الحسية سواء كانت خارجية أو داخلية نابعة من جسم الإنسان،

والمصدر الثاني يتعلق بالمنبهات النفسية، والتي تركز على ما يدور في حياة الفرد أو ما سبق معايشته.

النظريات المفسرة للأحلام:

قدم علماء النفس عدة تفسيرات للأحلام وبيان حقيقتها كما يلي :

١- **نظرية التحليل النفسي:** يرى فرويد بأن الأحلام تحتوي على الكثير من العقد الفردية المكبوتة في اللاشعور، والتي تكونت نتيجة للخبرات السابقة المؤلمة التي مر بها الفرد، وهي رمز تحتوي على أحداث مؤلمة سبق للفرد معايشتها، أو رموز لحاجات ودوافع لا يمكن للفرد تحقيقها على أرض الواقع، مما يؤدي باللاشعور إلى تحقيقها في الأحلام (Sana Ali et al., 2023, p.769)

٢-**نظرية هادفليد في تفسير الأحلام:** يرى هادفيلد (1959) Hadfield أن الحلم والكابوس ما هما إلا وظيفة بيولوجية، ويعبران عن مشكلات الحياة. وتمتاز آراء هادفيلد بأنها أعم وأشمل من آراء فرويد فهي تتضمن الرغبات الجنسية والصور الأولية. وإذا كان فرويد يهتم بدوافع الحلم فإن هادفيلد يرى أن الحلم ما هو إلا تعبير عن مشكلة، إذ أنه يجمع بين الدافع والغاية. ويشير إلى أن كل حلم كامل يتناول الدافع والغاية. فالجزء الأول من الحلم يكشف عن المشكلة ويشير إلى أسبابها ودوافعها، أما القسم الأخير منه تبدو المحاولة لحل تلك المشكلة (Cappadona, 2022, p.360).

٣-**نظرية يونج في تفسير الأحلام:** تختلف آراء يونج في تفسير الأحلام والكابوس عن فرويد، ففي حين يهتم فرويد بتفسير الأحلام بالدوافع والأسباب، كان يونج يهتم في تفسير الأحلام بالأهداف والغايات. ويختلف رأي يونج في اللاشعور عن رأي فرويد، ذلك أن فرويد يرى أنه بجانب اللاشعور الشخصي أو الفردي، يوجد لا شعور جمعي، فهو فطري موروث، طبقة أبعد غورًا في أعماق النفس البشرية، يشترك فيه معظم أفراد البشرية، ويحتوى على انطباعات من خبرات الجنس التي توارثت على مر الأجيال (بدوي، ١٩٥٧).

وأشار عسكر(١٩٩١) إلى أن يونج ساهم في تطور نظرية التحليل النفسي في اللاشعور بقوله أن الحلم أبعد من كونه تحقيق رغبة وانتقل بالظاهرة النفسية بعيدًا عن الحاضر والماضي الفردي. كما أضفى يونج قيمة إيجابية للحلم تشير إلى غاية وتسعى جاهدة إلى تحقيقها(ص٣٠٠).

٤- **النظرية المعرفية العصبية للأحلام:** قد استلهم بعض الباحثين من أمثال دمنهوف (2001) Domnhaff نظرية معرفية عصبية لتفسير الأحلام، يتم من خلالها النظر للأحلام "كإنجاز معرفي تطوري يتوقف على نضج شبكات معينة من الدماغ الأمامي، وتفسر هذه النظرية الأحلام من خلال مبدأين: مبدأ الاستمرار "Continuity Principle" والذي يركز في تفسيره للحلم على أنه استمرارًا لما يحدث أثناء اليوم من نشاط للفرد،ومبدأ التكرار "Repetition principle" والذي يفسر الظهور المتكرر لشخصيات بعينها أو مواقف وتفاعلات بذاتها على مر السنين(Touchette E, Petit D et al., 2009, p.166).

٥- **النظرية الإسلامية فى تفسير الأحلام:** من الأمور التي تم الاهتمام بها تفسيرًا لحالة الإنسان هي موضوع الأحلام والرؤيا. وتكرر لفظ الحلم والرؤيا في القرآن الكريم أكثر من مرة، وهذا دليل على مدى حقيقة هذه الظواهر وأثرها في الحياة الواقعية للبشر (رياض، ٢٠٠٨).

حيث نجد في القرآن الكريم وفي الحديث الصحيح إشارات واضحة إلى الحلم والرؤيا وأهم ما فيها هو التحديد الواضح والدقيق إلى الفارق بينها ففي سورة يوسف يقول الله تعالى: " يا أَيُّهَا الْمَلأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ قَالُواْ أَضْغَاثُ أَحْلامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الأحْلامِ بِعَالِمِينَ "يوسف (٤٣-٤٤).

فالنظرية الإسلامية تعد الأحلام رموز لمحتوى، أي أن الأحلام لا بد أن تكون رمزية – على شكل رموز – تحتاج هذه الرموز إلى فك محتواها، عدا الأحلام التنبؤية وهي لدى النظرية الإسلامية موضوع آخر لا يجمع مع الأحلام الاعتيادية. ويحلم بها الأنبياء والأولياء والأتقياء والصالحين من المؤمنين، وتسمى بأحلام الرؤيا الصادقة، ويركز الاتجاه الإسلامي على أن فك رموز الحلم يعتمد على ما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

وظيفة الأحلام:

أورد نيلسون(2011)Nielsen T, Levin R أن الحلم سلوك دافعه خفض التوترات التي تهدد النائم بالإيقاظ. فوظيفة الحلم حراسة النوم بإتاحة اشباعات هلوسية (الأحلام) للدوافع التي يمكن أن توقظ الشخص من نومه. وقد تكون هذه الدوافع شعورية

وحديثة، كما يمكن أن تكون قديمة مكبوتة. يرى فرويد أن الأحلام هي الطريق المؤدي إلى اللاشعور، ويحتوي اللاشعور على العقد والنزعات والرغبات المكبوتة وأغلب هذه الرغبات في نظر فرويد ما هي إلا رغبات جنسية. ومنها ما يرجع بصفة خاصة إلى مرحلة الطفولة. وهذه الرغبات المكبوتة تكدح في سبيل الإشباع. فهي وإن كانت مكبوتة إلا أنها لم تخمد ولم تفقد القدرة على التأثير والظهور، وإنما ظلت حية تتحين الفرصة للإفلات من الرقيب والإفصاح عن نفسها في الأحلام

أحلام الأطفال:

لقد اختلف الكثير من الباحثين حول سن ظهور الحلم عند الطفل، ويرجع ذلك إلى إشكالية اللغة، حيث أن الأغلبية منهم يعتبرون أنه لا يمكن تأكيد حدوث الحلم عند الطفل قبل ظهور اللغة لديه. يقول "D. Foulkes" نظرًا لغياب التعبير والكلام عند الطفل الأصغر سنًا فإنه ليس بإمكاننا تعيين ظهور الحلم. والبعض الآخر يرى أن الحلم يظهر في حوالي ١٥ أو ١٨ شهر من عمر الطفل (Zsofia A. Szojka et al., 2023, p.300).

العوامل المؤثرة على أحلام الأطفال:

تتأثر الأحلام عند الأطفال بعوامل كثيرة ومن أهم تلك العوامل ما يلي:

١- **سن الطفل:** كلما تقدم الطفل في السن تغيرت أحلامه، وزادت تعقيدًا، وهي تنضج مع نضجه العاطفي فتصبح أثرى على صعيد المحتوى، فتكون أحلام الطفل الصغير على صورة تجارب حسية حركية (Cappadona ,2022,p. 3059).

٢- **الوضع المادي للأسرة:** أكدت الدراسات أن الأطفال الذين يعيشون في عوز مادي يحلمون أكثر من الأطفال الذين يعيشون في يسر مادي. فالفقراء يحلمون بامتلاك أشياء تعوزهم كالأكل والشرب واللعب، وبالتالي يحققون من الرغبات ما لم يتحقق خلال اليوم الماضي ويعوضه (Kshirsagar S et al. , 2023, p.93).

٣- **الحرمان العاطفي:** عندما يحرم الطفل من أمه لمدة طويلة، ولم يكن هناك من ينوب عنها ويعوض غيابها، فإن أحلامه عامة تكون غير مبهجة ومزعجة وتكثر الأحلام عند أطفال الملاجيء واليتامى، الذين يعانون من الحرمان العاطفي أكثر من غيرهم (الحنفي، ١٩٩٦).

٤- **جنس الطفل:** أن الإناث أكثر قدرة على تذكر محتوى أحلامهن من الذكور ويحلمن بكثرة بالعائلة والأقارب ورعاية الأخوة ويحلم الأولاد بالعنف الجسدي والمغامرة (Kshirsagar S et al.,2023, p.95).

إذن يمكننا القول أن أحلام الأطفال تتأثر بمجموعة من العوامل الداخلية التي تعود للطفل نفسه وأخرى خارجية من نطاق البيئة التي يعيش فيها ويتفاعل معها ويتأثر بها ويؤثر فيها.

محتوى أحلام الأطفال:

تتقسم أحلام الأطفال إلى أحلام ما قبل سن (٥) سنوات، وأحلام من (٥) إلى (١٠) سنوات، وأحلام من (١٠) إلى (١٣) سنة، وفيما يلي عرض تلك الأحلام:

١- أحلام الأطفال سن ما قبل ال (٥) سنوات:

يذكر محمد تاهان (2023) Mohammed Tahan أن هناك نوعين من الأحلام للأطفال الأقل من (٥) سنوات النوع الأول تمثل في الأحلام البسيطة لتحقيق الرغبات، أما الثاني تمثل في أحلام لتحقيق الرغبات المكبوتة والتي تؤدي إلى القلق مثلاً عدوانية مكبوتة اتجاه الوالدين، أو رغبة في موت الأخ بسبب الغيرة وتدخل ضمن هذه الأحلام الكوابيس(p.20).

٢- أحلام الأطفال سن ما قبل ال (١٠) سنوات:

أحلام الأطفال في هذه المرحلة ذات طابع قصصي وتزداد أحداثها وصورها وحيويتها، حيث تظهر الحيوانات المفترسة وتكثر الشخصيات البشرية وخاصة المعروفة (العائلة) ويظهر الغرباء لأول مرة في أحلامهم (الدر، ٢٠٠٠).

وهنا يؤكد تارتز وآخرون (2008)., Tartz, R et al أن أحلام هذه المرحلة أكثر دينامية وموضوعية، تحتوي على تفاصيل أكثر دقة وأحداث ونشاطات أكثر. إلا أن الطفل يظل شاهداً أو مشاركًا سلبيًا في أحلامه، كما أن الحلم يتضمن قدرا أكبر من الحوادث والصور المترابطة(p.225).

كما تتفاوت الأحلام من طفل لأخر، يحب البعض سردها والتحدث عنها، خاصة الأحلام التي تدور حول الشجاعة والمغامرة، ورفاق اللعب والمدرسة والأحلام الخارقة، تلعب أحداث النهار دورًا مهمًا في محتوى أحلامهم وخاصة تأثير وسائل الإعلام السمعية والبصرية (لوشاحي، ٢٠١٠).

٣- أحلام الأطفال سن ما قبل ال (١٠) إلى (١٣) سنة:

إن أحلام الأطفال في تلك المرحلة العمرية تدور بصفة عامة في البيوت أو في المدرسة، كما أن الناس الذين يظهرون في هذه الأحلام من بين أفراد الأسرة، أو من رفاق اللعب. في هذه المرحلة تكثر عند الأطفال المشاعر السارة في الأحلام وتكون نسبة انتشار الأحلام العدوانية عند الذكور ضعف ما هي عليه عند الإناث، كما أن أحلام الأطفال في هذه المرحلة ثرية بحيث أن الطفل يكون مشارك فعال ومنسجم مع الأحداث. بالنسبة للشخصيات يقل ظهور الحيوانات ويكثر ظهور أفراد الأسرة والأصدقاء، تدور الأحلام في أماكن مألوفة كالمنزل والمدرسة، وبالنسبة للمشاعر تكون سارة. كما تتجه مواضيع أحلام الأطفال في هذا السن نحو الأصدقاء، الفتيات تهتم خاصة بالتفاعلات الودية والتعاون مع أفراد العائلة ومع الصديقات، هنا تصبح الأحلام ليست فقط مجرد صور حيوية ولكن تبرز الحوارات والأحاديث ويقل اهتمام الطفل بذاته في الحلم(Otaiku, AI,2023)

وفي هذا الصدد يؤكد كاتبا هذه السطور أن الأطفال الذين تعرضوا لاعتداءات جنسية في تلك المرحلة العمرية يعانون مما يسمى تشويه في تمثيل الجسم. باعتباره هجومًا خطيرًا على سلامة الجسم ووظيفته، مما حرك لدى هؤلاء الضحايا القلق المتصاعد، مما يؤدي إلى تشويه تمثيل الجسم. أيضاً ونظراً لدقة تلك الفئة العمرية وأهميتها فإن التعرض للإعتداء يؤدى إلى الخوف والغضب والذنب والقلق والحزن. قد تسبب وصمة العار المرتبطة بالاعتداء الجنسي إحراجًا أو خزيًا لبعض هؤلاء المراهقين. بالإضافة إلى ذلك ، فإن هؤلاء الضحايا لديهم احتمالية لظهور أعراض اضطراب ما بعد الصدمة (PTSD) ، مثل الكوابيس والأفكار المتطفلة. يشعرون أنهم في خطر أو بحاجة إلى توخي الحذر دائمًا، وقد لا يثقون في الآخرين.

ثانياً:الإعتداء الجنسي علي الأطفال :Child sexual abuse (CSA)

يُعرَّف الاعتداء الجنسي على الأطفال بأنه أي نشاط جنسي مع طفل لا يتم الموافقة عليه أو لا يمكن منحه. يشمل ذلك الاتصال الجنسي الذي يتم عن طريق القوة أو التهديد باستخدام القوة ، بغض النظر عن عمر المشاركين، وجميع الاتصالات الجنسية بين شخص بالغ وطفل. قد تشمل أفعال الإيذاء الجنسي، الإيلاج الجنسي Sexual penetration، أو اللمس الجنسي Sexual touching ، أو الأفعال الجنسية غير اللمسية

Noncontact sexual acts مثل التعرضExposure أو استراق النظر "التلصص" Voyeurism.

(American College of Obstetricians and Gynecologists, 2017)

فالاعتداء الجنسي هو استخدام الطفل لإشباع الرغبات الجنسية لبالغ أو مراهق، و يشمل تعريض الطفل لأي نشاط أو سلوك جنسي ويتضمن غالبًا ملامسته أو حمله على ملامسة المعتدي جنسيًا، المجامعة، بغاء الأطفال والاستغلال الجنسي عبر صور خليعة. والتعدي القصري يخلف صدمة عميقة فينفس الطفل ويسبب عنصر الخوف والعجز (Mohammed Tahan,2023,p.20)

أيضًا يعرف الاعتداء الجنسي على الأطفال (CSA) على أنه إساءة استخدام السلطة، مقرونًا بالقوة أو الإكراه، مما يؤدي إلى استغلال الأطفال في المواقف التي يسعى فيها البالغون من الضحية إلى الحصول على قوة وسلطة أكبر، للحصول على الإشباع الجنسي من خلال الأطفال غير الناضجين، يمكن أن يتضمن هذا الإشباع أفعالًا جنسية صريحة أو قد يتضمن إجراءات عدوانية وغير مناسبة لا تنطوي على اتصال مباشر. ويشمل الاستغلال الجنسي للأطفال: حيازة وتصنيع وتوزيع المواد الإباحية المتعلقة بالأطفالPornography. إغراء الأطفال عبر الإنترنت لأفعال جنسية؛ بغاء الأطفالProstitution؛ السياحة بدافع ممارسة الجنس مع الأطفال؛ والتحرش الجنسي بالأطفال Jennifer M. Foster& David K. Carson, .Sexual molestation) 2013, p.98)

هذا ويندرج الاعتداء الجنسي تحت سوء المعاملة أو العنف الجنسي: فالاعتداء هجوم وحشي، يقوم به المجرمين، هجوم يهدف إلي إلحاق أذي نفسي، فالإهانة والشتائم هي اعتداء من غير الممكن تحملها (N. Jojo et al, p.203)

في حين أشار فينكهور وبراون (Finkelhor and Browne,(1985، إلي أن هناك أربع أرجاع مؤلمة ذات صلة مباشرة بالاعتداء الجنسي CSA: الجنس الصادم، والخيانة، والوصم Stigmatization، والعجز Powerlessness ، وتعتبر الخيانة والوصم Betrayal & Stigmatization ذات صلة خاصة في دراسة العلاقات الاجتماعية لضحايا

الاعتداء الجنسي على الأطفال من حيث الثقة الشخصية، والثقة في الأقران، والوحدة، والشعور بالاختلاف عن الآخرين (Claudia Blanchard & Martine Hebert, 2015)

فالاعتداء الجنسي هو كل إشارة أو إيماءة جنسية، مع أو دون اتصال جسدي يرتكبها الفرد علي فرد أخر دون موافقة (Claudia B-Dallair,2015,p.38). إذن هو ممارسة ضغوط جنسية يفرضها شخص قوي علي شخص أخر عاجز أو متورط معه (Kerig, P. 2010, p.44) ويشمل الاعتداء اللفظي (التعليقات الجنسية)، الاغتصاب من قبل الغرباء والمعروفين، اغتصاب منظم (الاستعباد الجنسي وأنواع أخري من الاعتداء التي تحدث في الحروب)، التحرش الجنسي، الملامسة الجنسية Ateret Gewirtz& Dana (Lassri.,2023,p.251) .

وتعرف منظمة الصحة العالمية (WHO) الاعتداء الجنسي علي الأطفال بأنه: تورط الطفل فى نشاط جنسي لا يفهمه فهم كامل، غير قادر علي إعطاء الموافقة المستنيرة، أو غير مهيأ للنمو ولا يمكن إعطاء الموافقة، وهو انتهاك لقوانين المجتمع أو المحرمات الاجتماعية. ويتضح الاعتداء الجنسي علي الأطفال عن طريق النشاط بين طفل وشخص بالغ أو طفل أخر أكبر منه، يهدف هذا النشاط إلي إرضاء أو تلبية احتياجات جنسية للشخص المعتدي (Feiring, & Cleland, 2007,pp.1173-1174).

ويعرف كاتبا هذه السطور الاعتداء الجنسي بأنه: وطيء أو اتصال جنسي بين طفل وبالغ أو من نفس العمر، بصفة قسرية، وإجباره علي الممارسة في أشكال مختلفة، باستعمال القوة، التهديد، العنف، الحيلة أو الإغراء في إخضاع الضحية.

أما كلمة ضحية فهي تعني الفرد الذي تعرض لعنف أو مضايقة أو اعتداءات سلوكية من طرف شخص أخر، أو تعرض لحادثة أو كارثة طبيعية Lobbestael et al.,2009, (p.511). فالضحية" كل الأشخاص الذين عانوا من أضرار جسدية خطيرة، غالبًا ما تكون قاتلة، فالمعني العام قلص المفهوم في جميع الأشخاص الذين تعرضوا للأذي، سواء بالتعدي علي الحقوق، أو المصالح، من شخص ما، دون تمييز دائم للأضرار Kozak et (al.,2018, p.702)

الدراسات السابقة والفروض:

أولاً: الدراسات السابقة التي تناولت أحلام الأطفال:

في مقال حديث أكد أوتيكا Otaiku, AI (2023) ارتباط الأحلام المؤلمة لدى الأطفال في الطفولة المبكرة بزيادة خطر الإصابة بالضعف الإدراكي(بما في ذلك الخرف) ومرض باركنسون في المستقبل وعند وصولهم لأعمار متقدمة. لا يعرف ما إذا كانت الأحلام المزعجة لدى الشباب مرتبطة بزيادة خطر الإصابة بهذه الحالات حيث بحثت هذه الدراسة في العلاقة بين الأحلام المؤلمة في الطفولة وخطر الإصابة بالضعف الإدراكي في سن الخمسين.

وفي مقاله المثير للإهتمام والذي عنونه بفهم اضطراب ما بعد الصدمة بعد الاعتداء الجنسي، يطالعنا ماثيو تيل(Matthew,T(2022 بنتائج مهمة نشرها في مجلة Verywell mind العلمية الطبية، حيث أكد أن الشخص الذي تعرض لاعتداء جنسي يعاني من مستويات عالية من الضيق. يمكن أن تؤدي صدمة التعرض للاعتداء إلى الخوف والغضب والذنب والقلق والحزن. قد تسبب وصمة العار المرتبطة بالاعتداء الجنسي إحراجًا أو خزيًا لبعض الأشخاص. كما ذكر أن الناجين من الاعتداء الجنسي غالبًا ما يعانون من آلام الجسم ، التعب ، ذكريات الماضي، الصداع، الأرق، الكوابيس. بالإضافة إلى ذلك، فإن الناجين من الاعتداء الجنسي لديهم احتمالية متزايدة لتطوير أعراض اضطراب ما بعد الصدمة (PTSD)، مثل الكوابيس والأفكار المتطفلة. قد يشعرون كما لو أنهم دائمًا في خطر أو بحاجة إلى توخي الحذر دائمًا، وقد لا يثقون في الآخرين.

في حين هدفت دراسة بوناماكي وآخرون Punamaki et al.(2015) إلى التعرف على أنواع الأحلام والصحة العقلية للأطفال من الآثار الناجمة عن صدمات الحرب، واختبار ما إذا كان التدخل النفسي (تقنيات تحسين التعلم (TRT) فعالة في تغيير خصائص الحلم (الغرابة، العاطفية، التكافؤ، دور الحالم)، تكونت عينة الدراسة من (٢٥٧) طفل فلسطيني تتراوح أعمارهم من (١٠ –١٣) سنة، واستخدمت الباحثه سجل حصر الأحلام حيث ثم جمع بيانات الأحلام للأطفال على مدار ١٤ ليلة بعد انتهاء الحرب، وتم تقسيم الأطفال إلى مجموعتين: المجموعة الأولى مكونة من (١٥٠) طفل طبقت عليهم تقنية (TRT)، المجموعة الثانية:(١٠٧) أطفال هم المجموعة الضابطة، وقد تم تقرير أعراض ما

بعد الصدمة وأعراض الاكتئاب وتوصلت الدراسة إلى الكشف عن ثلاثة أنواع للحلم: أحلام غير سارة، الأحلام الاجتماعية والأحلام النشطة الرمزية. وكان من نتائج الدراسة أن الأحلام النشطة والسردية والاجتماعية من الممكن أن تلعب دور وظيفة الحماية كما لم تؤثر صدمات الحرب على نفسية الطفل السليمة وذلك بين صفوف الأطفال الذين عبروا عن أحلامهم.

بينما هدفت دراسة لوشاحي (٢٠١٠) إلى التعرف على مدى تأثير الحرمان من الوالدين على محتوى أحلام الأطفال، والكشف عن محتوى أحلام هؤلاء الأطفال، تكونت عينة الدراسة من (٢٠) طفل جزائري يعانون من الحرمان الوالدي، حيث استخدمت الباحثه المنهج الإكلينيكي من خلال الأدوات التالية: دراسة الحالة وتم جمع المعلومات باستخدام أسلوب المقابلة الموجهة بالإضافة إلى رسم الأحلام واستخدام اختبار القدم السوداء وتم عمل تحليل مضمون لكل ما تم جمعه من خلال وسائل جمع المعلومات المتنوعة وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن الأحلام تتأثر بحرمان الأطفال من الوالدين وذلك على صعيد محتواها الظاهر. كما سجل غياب تام للوالدين من الأحلام في حالات الحرمان الكلي منهم، كما ظهر في أحلام الأطفال الشعور بالهجران من خلال المشاعر السلبية المتمثلة في الخوف والذي يعبر عن قلق الانفصال والمعاناه من الشعور بالوحدة بعيدًا عن الوالدين.

ثانيًا: الدراسات السابقة التي تناولت الإعتداءات الجنسية علي الأطفال(ضحايا الاعتداء الجنسى):

تحت عنوان ظهور أعراض الاكتئاب بين الأطفال المعتدى عليهم جنسيًا في كينيا قامت موتفيا وآخرون (2018). Mutavi et al بدراسة هدفت إلى التأكد من حدوث أعراض الاكتئاب بين الأطفال الذين تعرضوا للاعتداء الجنسي بالطرق في كينيا. علي عينة قوامها (١٩١) طفلاً ممن تعرضوا للاعتداء الجنسي وأولياء أمورهم. استخدم الباحثون مقياس بيكس للاكتئاب: خلصت النتائج إلي أن حالات الإصابة بالاكتئاب ظهرت بعد شهر واحد من الاعتداء الجنسي أن من بين الأطفال الذين تقل أعمارهم عن ١٦ عامًا، كان ١٤,٦٪ يعانون من أعراض اكتئاب بسيطة بينما يعاني ٨٥,٤٪ من أعراض اكتئاب متوسطة إلى شديدة. وبالمقارنة فإن الأطفال الذين يبلغون من العمر ١٦ عامًا أو أكثر، كان لدى ٦,٤٪ أعراض اكتئاب بسيطة بينما كان ٩٣,٦٪ يعانون من أعراض اكتئاب متوسطة إلى شديدة. تبين أن الأطفال الذين تقل أعمارهم عن ١٦عامًا والذين انفصلوا عن والديهم

يعانون من أعراض اكتئابية، في حين أن الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ١٦ عامًا وما فوق والذين تعرضوا للإيذاء من قبل الغرباء كانوا يعانون من أعراض الاكتئاب. أكثر عرضة للإصابة بأعراض الاكتئاب وأولئك الذين لم يذهبوا إلى المدرسة.

أما دراسة بزراوي(٢٠١٦) وعنوانها تقدير الذات لدى الطفل ضحية الاعتداء الجنسي حيث هدفت إلي محاولة التعرف على كيفية تأثير الاعتداء الجنسي على تقدير الذات للطفل الضحية، وذلك من خلال عينة مكونة من ٥ حالات من الأطفال (٣ ذكورو٢ اناث) تراوحت أعمارهم بين ١٣و١٤ سنة بإستخدام اختبار تقدير الذات للأطفال لكوبر سميث، من اقتباس وإعداد "فاروق عبد الفتاح موسى ومحمد أحمد دسوقي." أظهرت نتائج الدراسة أن الاعتداءالجنسي على الطفل يؤدي إلى انخفاض مستوى تقدير الذات لديه، إذ تبين أن للأسرة دور كبير في ذلك من حيث ردة الفعل العنيفة أو اللامبالية وغياب المساندة الوالدية.

وتأتي دراسة بلانشارد وهيبرت Claudia Blanchard and Martine Hebert(2015) والتي هدفت إلى استكشاف العلاقات الاجتماعية للأطفال ضحايا الاعتداء الجنسي باستخدام كل من التقارير الذاتية وتقييمات المعلمين. كان المشاركون ٩٣ طفلاً من ضحايا الاعتداء الجنسي ومجموعة مقارنة مكونة من ٧٥ من غير الضحايا. كشفت تقييمات المعلمين أن الأطفال الذين تعرضوا للاعتداء الجنسي أظهروا مشاكل في المهارات الاجتماعية أكبر مقارنة بأقرانهم من نفس العمر، وأقرانهم الذين لا يتعرضون للإيذاء وكانوا أكثر عرضة لإظهار الصعوبات الاجتماعية. أشارت التحليلات إلى أن الأطفال الذين تعرضوا للاعتداء الجنسي أظهروا مستويات أقل من الثقة بالنفس في الأشخاص المحيطين بهم، لكن مستوى الثقة أعلى بشكل هامشي في الأقران مقارنة بالأطفال الذين لم يتعرضوا للإيذاء. الشعور بالوحدة والشعور بالاختلاف عن الأقران لم يختلف بينهما.

التعليق علي الدراسات السابقة:

أولاً: ترتبط الأحلام ارتباطًا وثيقًا بالأحداث التي يمر بها الأطفال عموما وبالصدمات النفسية والضغوط النفسية ارتباطاً سلبياً (Punamaki et al.,2015) ؛ كما تبين الأحلام تتأثر الحرمان من الوالدين والمشاعر السلبية المتمثلة في الخوف والذي يعبر عن قلق الانفصال

والمعاناه من الشعور بالوحدة والعدوان (Cristina et al., 2008 ؛ Punamaki, 2009؛ لوشاحي ٢٠١٠)

ثانيًا: معظم الدراسات التي تناولت الإعتداءات الجنسية علي الأطفال مثل دراسات (C, Branched & M, Hebert, 2014 ؛ Martine Hebert,2015؛ بزراوي، ٢٠١٦؛ Mutavi et al .,2018، Claudia Blanchard David, et al .2018 لم تحدد العمر الزمني للعينة تحديدًا دقيقًا أو كانت تجري علي الاطفال والمراهقين، كما أنها لم تهتم بالتحليل الكيفي لأحلام هؤلاء الاطفال.

ثالثًا: قامت بعض الدراسات بمحاولة اعداد برنامج ارشادي للتخفيف من وطأة الصدمة النفسية دون مراعاة نوعية الاضطرابات (Chan, et. al., 2011؛الشيخ، ٢٠١٢)

لذا فقد حرص الباحثان في الدراسة الراهنة علي أن تكون العينة من عمر(٩ إلي١١سنة) وبالمجتمع المصري (وبالأخص صعيد مصر بمحافظة المنيا)

فرض الدراسة:

من خلال التساؤل الرئيس للدراسة أمكن تبنى الفرض القائل "هناك ملامح مميزة يمكن استخراجها من المقاييس المستخدمة في البحث الراهن علي العينة المنتقاه تميز أحلام الأطفال ضحايا الاعتداء الجنسى.

منهج وإجراءات الدراسة

أولاً: منهج الدراسة: استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي الإكلينيكي، وهو المنهج الذي يقوم على استعمال نتائج فحص عدد كبير من المرضى ودراستهم الواحد تلو الآخر من أجل استخلاص مبادىء عامة توحي بها ملاحظة كفاءتهم وقصورهم"(عبد المعطي، ٢٠٠٣). كما يعتبر هذا المنهج طريقة في البحث عن الحاضر للإجابة عن تساؤلات محددة دون تدخل من الباحثان في ضبط المتغيرات أو إدخال معالجات جديدة وإنما يدرس ما هو كائن ويستطيع التفاعل معها وتحليلها .

ثانيًا: عينة الدراسة: قام الباحثان باستخدام أسلوب العينة القصدية في اختيار العينة الفعلية وقد تكونت عينة الدراسة من (٥) من الأطفال (٣) ذكور و(٢) إناث[١]، ممن تم

[١] **من خلال عمل الباحثان بمجال العلاج والارشاد النفسي بالمراكز البحثية بمحافظة المنيا وتردد بعض الحالات لطلب المشورة والتأهيل النفسي عقب التعرض للصدمات (التحرش والاعتداء الجنسى)، وتحدث**

الاعتداء عليهم جنسيًا، وتراوحت أعمارهم بين(٩-١١) سنة. وبياناتهم كما تتضح بالجدول التالي:

جدول رقم (٢) يوضح خصائص عينة الدراسة

الحالات	السن	النوع	الصف الدراسي	الاقامة	المستوي الثقافي للاب والام	الحالة الاقتصادية والاجتماعية للأسرة
الأولي	١٠	ذكر	الرابع	مدينة المنيا	الأب مرتفع الأم مرتفع	مرتفع
الثانية	٩	ذكر	السادس	ريف	الأب لا يعمل الأم ربة منزل	منخفض
الثالثة	١١	أنثي	الخامس	ريف	الاب فني بمصنع الأم ربة منزل	متوسط
الرابعة	١٠	أنثى	السادس	مدينة المنيا	الأب مدرس الأم مدرسة	متوسط
الخامسة	١٠	ذكر	الخامس	ريف	الأب موظف الأم عاملة بمدرسة	منخفض

ثالثًا: أدوات الدراسة:

استخدم الباحثان الأدوات الأتية:

١. المقابلة الإكلينيكية :Clinical interview

تعتبر المقابلة الإكلينيكية تقنية أساسية في جمع البيانات ويعرفها عليان على أنها محادثة للحادثة الحادة الموجهة نحو هدف محدد غير مجرد الرغبة في المحادثة، وهي عبارة عن حوار يدور بين القائم بالبحث والمفحوص يبدأ هذا الحوار بخلق علاقة وئام بينهما لضمان الحد الأدنى من تعاون المفحوص بعد التأكد من أن المفحوص على إستعداد للتعاون معه يبدأ بطرح الأسئلة التي يحددها (عليان، وغنيم ،٢٠٠٠، ص١٠٢). ويعرفها أنجرس "أنها محادثة موجهة يقوم بها فرد مع آخر، أو أفراد آخرين بهدف حصوله على أنواع من

الأهل مع الباحثان بكل ثقة ومصداقية لأخذ المشورة وزيادة الوعي حول المشكلة وأرجاعها، ومن خلال استطلاع ومتابعة القضايا التي تهتم بالاعتداء الجنسي علي الأطفال في مراكز الشرطة وتعاون رجال الداخلية مع الباحثان وتمت مقابلة أولياء الأمور والمعلمين لتحديد العينة المختارة في البحث الحالي وعمل الاستبيانات والمقابلات معهم.

المعلومات لاستخدامها في بحث علمي أو للاستعانة بها في عمليات التوجيه والتشخيص والعلاج (بوحوش وآخرون، ٢٠٠٦، ص٧٥).

استخدم الباحثان المقابلة المنظمة وغير المنظمة مع عينة الدراسة (٥ أطفال) وكانت مدة المقابلة (٤٥) دقيقة حيث عمل الباحثان على تهيئة وتوفير شروط المقابلة الإرشادية الناجحة من حيث تهيئة مكان مناسب وهادىء يتيح للحالات الفرصة للتعبير عما بداخلهم دون خوف أو تردد، وبعيدًا عن مصادر الضوضاء والإزعاج، كما قام الباحثان بإقامة علاقة إرشادية مهنية مبنية على أساس الثقة والاحترام المتبادل والتفهم والتقبل والتعاطف مع الحالة، واتفقا مع الحالات على عدة مقابلات، كما كان الباحثان يعطيان كل انتباههم للحالات، للاجابة علي الأسئلة بشكل واضح ومختصر حسب متطلبات التفاعل مع الحالة، وركز الباحثان على استخدام كافة فنيات ومهارات المقابلة بما يناسب وضع الحالة وصولاً لهدف كل مقابلة.وقام الباحثان بإعداد قائمة من الأسئلة حول الحلم ومضمون الحلم لاستخدامها في جلسات المقابلة الإكلينيكية وتم عرضها على عدد من المحكمين وقد اعتمد آراء المحكمين حيث كان الاتفاق بنسبة ٩٠% .

٢. **دراسة الحالة من إعداد الباحثان:** نموذج دراسة الحالة كان بمثابة أداة مساعدة بهدف جمع معلومات عن واقع الحالة ونشأتها وتاريخها العائلي، وجمع المعلومات الخاصة عن العلاقات العائلية والمحيطين بالحالة، ومعرفة الوضع الصحي والاقتصادي للحالة، ودراسة الشكوى المرضية للحالة، واعتمد الباحثان آراء المحكمين حيث كان الاتفاق بنسبة ٩٠%.

٣. **الملاحظة:** كثير من المواقف التي تحتاج إلى أن يقوم الباحثان بملاحظتها في وضعها الطبيعي وتسجيل ما يريا ويسمعا وما يجري فيها في حياتها اليومية الطبيعية، ففي هذه الطريقة لا يتدخل الباحثان في تفاصيل الفئة المراد بحثها، كما في بعض طرق البحث، بل يلاحظ ما يدور فعلاً في الوضع الطبيعي (خلف، ٢٠١٢). وكان الباحثان يلاحظان الحالة أثناء رواية الحلم من حيث طريقة روايتها للحلم ومدى قدرتها على استرجاع كافة عناصر الحلم، ومدى الشدة الانفعالية للحالة أثناء استرجاع أحداث الحلم، وملاحظة تعبيرات الوجه للاستفادة من تلك الملاحظات في تحليل الأحلام للوصول إلى فهم أعمق للحالة النفسية.

٤. مقياس ردود الفعل النفسية الناتجة عن مواقف الصدمة(ترجمة/عبد العزيز ثابت، ٢٠١٦).

يحتوي هذا المقياس على٢٠بندًا تقيس ردود الفعل النفسية لدى الأطفال على الإساءة الجنسية ويقيس الاضطرابات النفسية الناتجة عن مواقف صادمة بواسطة التشخيص الأمريكي الرابع والرابطة الأمريكية للأطباء النفسيين. واتضح أن للمقياس صدق وثبات والذي تم التأكد منها حيث بلغت نسبة الثبات(٠,٨٦) وعن تصحيح المقياس فالدرجات عليه تكون من (٠-٤) درجة، ويتم حساب عدد النقاط على النحو التالي: (١٢) وأقل لا يوجد اضطراب، من (١٣-٢٤) اضطراب نفسي بسيط، ومن (٢٥-٣٩) اضطراب متوسط، ومن (٤٠- ٥٩) اضطراب شديد، (٦٠) فما فوق اضطراب نفسي شديد جدًا، وقد ترجم وقنن واستخدم للمرة الأولي على البيئة الفلسطينية حيث اتضح أن نسبة الثبات وصلت إلى(٠,٨٦) (Thabt & rostanis,1999,p.74).

٥. سجل تفنيد الأحلام (إعداد: الباحثان): هو عبارة عن سجل يعطي للطفل/ أو أم الطفل لتدوين الأحلام مباشرة بعد الاستيقاظ من النوم لمدة أسبوع بشكل متواصل، حيث يساعد الحالة على تذكر الأحلام من خلال طرح عدد من الأسئلة المتعلقة بمحتوى الحلم مثل" من الشخصيات التي كانت بالحلم، تحديد مكان الحلم، دور الحالة في الحلم، مشاعر الحالة في الحلم" بالإضافة لمنح الطفل الفرصة للحديث عن مشاعره قبل النوم وبعد الحلم لمعرفة مدى ارتباط مزاج الطفل بأحلامه قبل وبعد النوم، وبعد رصد الحالة للحلم يتم عمل مقابلة ومناقشة الحلم والإجابة عن بعض التساؤلات بما يساعد الباحثان في تحليل الحلم، وقد اعتمد الباحثان أراء عشرة من المحكمين حيث كان الاتفاق بنسبة ٩٠% على البنود التي تضمنها المقياس.

٦. تحليل المقابلة: قام الباحثان بتحليل الأحلام التي حصل عليها من المقابلة الموجهة من خلال طريقة تحليل محتوى الأحلام التي تعتمد على تقسيم الحلم إلى عدة عناصر، وهذه الطريقة استعملها كل من Decasel & Hall من خلال تتبع مجموعة من الأحلام لشخص واحد والقيام بتحليلها بتقسيم كل حلم إلى عناصر عديدة تسمح بالكشف عن ذهنية الحالم وواقعه الشخصي ومكبوتاته النفسية من خلال (عرض الحلم، تصنيف الحلم، تحليل الحلم).

رابعًا: إجراءات الدراسة:

تحددت اجراءات الدراسة الحالية فيما يلي:

اطلع الباحثان علي الدراسات السابقة والأبحاث ذات الارتباط بموضوع الدراسة الحالية وجمع المعلومات عن الأطفال ضحايا الاعتداء الجنسى والتجهيز لإعداد الأدوات المستخدمة في الدراسة الحالية، ثم جاءت مرحلة اختيار العينة (كما سبق شرحه)، وكان ذلك في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي ٢٠٢٢/ ٢٠٢٣، وبعد موافقة أولياء الأمور علي التطبيق مع أبنائهم، تم تطبيق الاستبيانات بشكل مبدئي تمهيدًا للتطبيق بعد الامتحانات حتي لا يتداخل ضغط الامتحانات مع ضغوط الأطفال (صدمة الإعتداء الجنسي)، وبالفعل بدأ التطبيق في شهر يوليو ٢٠٢٣ وتم رصد استجابات الأطفال ومحتوي الأحلام ومقابلتهم بشكل منتظم بهدف التحليل الاكلينيكي لتلك الأحلام، وفي أغسطس من نفس العام انتهي الباحثان من المقابلات وتحليل كل الأحلام بمحتواها الظاهر والكامن.

عرض النتائج وتفسيرها وتحليلها:

عرض الحالات:

الحالة الأولى: طفل ذكر يبلغ من العمر (٩) سنوات من سكان إحدي قرى مدينة المنيا، طالب في الصف الرابع الابتدائي، يعيش في أسرة مكونة من (٥) أشخاص الأب والأم واثنين من الأخوات الضحية ثالثهم، العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة جيدة بدءًا من علاقة الوالدين ببعضهم البعض، كذلك علاقة الوالدين بالأبناء جيدة، علاقة الأبناء ببعضهم البعض جيدة قائمة على التفاهم والمحبة، المستوى الاقتصادي للأسرة سيئ، الأب عاطل عن العمل، غير قادر على تلبية كافة احتياجات الأبناء.

عايش الطفل خلال حياته العديد من الأحداث الصادمة والتي تمثلت فيما يلي:- على عمر (٧) سنوات أثناء توجهه وللمرة الأولى إلي المدرسة تعرض الطفل بشكل مباشر للإعتداء الجنسي المباشر وذلك من خلال طفل آخر بالمدرسة يسبقه ببعض المراحل التعليمية ويزيد عمر هذا الطفل عن (١١) سنة حيث أنه تكرر رسوبه، مما جعله يتأثر بذلك وتعرضه لنوبات من الغضب والصراخ الشديد والعصبية لعدم القدرة على فعل شيء والشعور بالعجز واجباره علي نفس المدرسة.

يعاني الطفل حاليًا من استرجاع قهري ومقلق لبعض الأحداث الصادمة، شعوره المستمر بالخوف الشديد من إعادة معايشة نفس الحداث الصادم مرة آخرى استعادة جزء من الأحداث الصادمة من خلال الأحلام الليلية والكوابيس المزعجة، تأثر مزاج الطفل من

الأحلام المزعجة، يتجنب الطفل بعض الأماكن والشخصيات التي لها علاقة بالأحداث الصادمة، الطفل يشعر بالفزع والخوف الشديدين حيث أنه يشعر بإمكانية تكرار الحدث مرة أخري، يعاني من اضطرابات في النوم تتمثل في صعوبة النوم والشعور بالقلق تنتابه نوبات من الغضب، صعوبة في التركيز، استثارة زائدة، خوف من الظلام، خوف من الأصوات المرتفعة، يعاني من مشاكل سلوكية تتمثل في العدوان أحيانًا تجاه الآخرين والعناد كما يعاني من مشكلة التبول اللاإرادي بدأت تلك الأعراض في الظهور على الطفل بعد تعرضه للإعتداء الجنسي مباشرة، انعكست تلك الأعراض سلباً على الطفل من جميع الجوانب بدءًا بالجانب النفسي حيث إن شعور الطفل بالخوف وضعف الثقة بالنفس والتوتر والتعلق بالأم أثر على علاقاته بأخوته حيث يتعرض الطفل للاستهزاء والسخرية من قبل الأخوة، الأمر الذي انعكس على تركيزه مما أدى إلى تراجع مستواه الدراسي

عرض أحلام الحالة:

الحلم الأول: حلمت وأنا نايم في سريري بالبيت أن الولد إلي فعل معي(يقصد المعتدي)[٢]، يحاول يخنقني بحبل بعد ما خلص، وصرخت لحد ما أمي سمعت صوتي وجت صحتني من النوم.

الحلم الثاني: حلمت أنه أنا كنت بلعب مع الأولاد في الشارع وفجأة وإحنا بنلعب وقعت الكرة منا في بيت مهجور، راحوا الأولاد عشان يرجعوا الكرة ونكمل لعب، كان في شخص غريب في البيت وأنا قعدت أصرخ وأقول لهم محدش يقرب منه لحسن يعتدي عليه، وفي ولد مسمعش كلامي ودخل البيت والولد اعتدي عليه، قعدت أصرخ وصحيت من النوم وكنت خايف جدًا.

---

[٢] استخدم الباحثان كلمة (المعتدى) للإشارة إلي الشخص الذي قام بسلوك الإعتداء الجنسي علي عينات البحث الراهن، علماً بأن الضحايا قامو بإستخدام مفردات مختلفة في روايتهم للأحلام لكن رأى الباحثان أن استخدام مفردات الضحايا قد يسبب لغط وتشوش لدى الباحثين والقارئين للبحث فبعض الضحايا ذكروا مفردات شتم للدلالة علي المعتدي منها: (الكلب، المجرم)، وبعضهم كلمة (الرجل الوحش أي السيء)

-في بعض الأحلام استخدم الباحثان نفس المفردات التي ذكرها الضحايا كما هى، وحاول الباحثان إعطاء معناها بين قوسين لتسهيل فهمها علي الباحثين وذلك نظراً لأن بعض مفردات وكلمات الصعيد (بيئة الدراسة الراهنة)، غير مفهومة للجميع، مثلاً كلمة (بح) تعنى بحر، ولكن تنطق ناقصة وهى تعنى نهر النيل، وكلمة سيدى تعنى جدى وستى تعنى جدتى...وهكذا.

الحلم الثالث: حلمت أنه أنا كنت بلعب مع أصحابي في حوش المدرسة، فجأة جه الولد (المعتدي) ده وسحبني من وسط الأولاد واعتدي عليا وسط الشارع، صحيت وقتها من النوم بصرخ وبرتجف كثير وبسرعة روحت ولعت النور.

الحلم الرابع: حلمت أنه في حصان لونه أسود في الشارع جنب بيتنا، رحت ركبته والحصان جري بيا بسرعة غريبة، وبدأ الحصان يتنطط ووقعت على الأرض وفجأة بصيت لقيت الولد (المعتدي) هو إلي أنا قاعد فوقه، لقيت نفسي أصرخ وأتحسس المنطقة الخلفية بخوف وفزع.

الحلم الخامس: أنا في الحلم كنت رايح على المدرسة وبمشي في الشارع عادي سمعت صوت عمتي بتنادي عليا وبتجري ورايا خفت جدًا ووقعت على الأرض كان في حجر كبير ضرب رأسي ونزفت دم كثير ووصلني عمي وساعدني كنت خايف وعمتي بتصرخ وتقول مين عمل فيك كده واكتشفت أن النزيف من ورا (يقصد من منطقة الشرج)، صحيت من النوم مفزوع وبنادى على أمي.

تقديم أحلام الحالة الأولى:

جدول(٣) تصنيف أحلام الحالة الأولى

الحلم	موضوع الحلم	نوع الحلم	مكان الحلم	شخصيات الحلم	حجم الحلم	المشاعر فى الحلم
١	اعتداء مباشر	اعادة لأحداث يقظة سابقة	البيت	الأب، الأم، الأخوات، الأخوة، الجيران ، الأقارب، الحالة	قصير	الخوف، الحزن، القلق
٢	اعتداء غير مباشر(علي أخرين)	اعادة لأحداث يقظة سابقة	الشارع	الحالة، أبناء العم، الأصدقاء	متوسط	الخوف، الحزن
٣	استهداف مباشر في مكان عام	اعادة لأحداث يقظة سابقة	المدرسة	الحالة، أصحاب المدرسة، الأصدقاء	قصير	الخوف، الحزن
٤	اعتدء ضمني	اعادة لأحداث يقظة سابقة	الشارع	الحالة، أبناء العم، الأصدقاء	قصير	الخوف، الفزع
٥	اعتداء مع ألم شديد (دماء)	كابوس	الشارع	الحالة، العم، العمة	متوسط	الخوف، القلق، الفزع

تحليل أحلام الحالة:

الحالة خلال المقابلة معه كان في البداية خجول، لكن بمجرد الحديث معه أصبح تلقائي متعاون، لم يتردد في رواية أحلامه، كان يتحدث باستمرار عن أن محتوى أحلامه مزعج مخيف، كان يروي ما يتذكر من الأحلام، يصف أحداثها، يعلق على محتوى الأحلام ويربطه بالأحداث الآخري وخاصة الخبرات الصادمة التي سبق له معايشتها خلال عملية الاعتداء الأولي، يعبر عن مشاعره وأفكاره المتعلقة بمحتوى كل حلم وبطبيعة التفاعلات، كانت الحالة تستجيب لتساؤلات الباحثان حول أي تفاصيل مرتبطة بالأحلام فيما يتعلق بكل من الشخصيات والأفعال والأماكن، وبالنسبة للراويات التي حصل عليها الباحثان كانت (٥) روايات أغلبها قصيرة لكنها ثرية من حيث المحتوى، تكشف عن الوضع النفسي للحالة من جميع الجوانب.

وفيما يلي تحليل لأحلام الحالة من حيث:

أولاً: أنواع الأحلام : لقد اختلفت الأحلام التي رواه الحالة وكانت متعددة، فنجد أن من أصل (٥) روايات للأحلام أن (٣) منها كانت كوابيس و (١) منها شكلت إعادة لأحداث يقظة سابقة متمثلة في خبرات صادمة و (١) منها أحلام مزعجة حيث أن الأحلام التي رواه الحالة تنتمي جميعها إلى الأحلام المقلقة التي تتضمن أحداث سلبية مزعجة اختلفت من حيث المواضيع والأحداث والعناصر الظاهرة والكامنة، لكنها تضمنت مواقف مأساوية صادمة تخص الحالة وشخصيات آخرى. إن المحتوى الظاهر لأنواع تلك الأحلام يكشف من جهة عن مصدر تكوينها والذي هو نابع من الخارج وليس الداخل أي أنه يرجع إلى أحداث عاشها الحالة فعليًا في الواقع، كانت مأساوية صادمة تركت انطباعات وخبرات شعورية سلبية ترسخت في النفس والذاكرة معًا الأمر الذي انعكس سلبًا على الصور الحلمية للحالة، ومن جهة أخرى يعكس الوضع النفسي والمعاناة الداخلية للحالة.

الحلم الأول: إن هذا الحلم هو إعادة لحدث حقيقي عاشه الحالة خلال الاعتداء عليه، إن هذا الحلم كان تكرار لنفس الموضوع بين اليقظة والحلم، إذ رأى الحالة في الحلم المعتدي يحاول خنقه بواسطة حبل، هذا التكرار يدل على مدى التأثر الشديد للحالة بالأحداث الصادمة في الواقع التي انعكست سلبًا على الحالة وتركت أثارًا سلبية ترسخت في الذاكرة وكانت أهم مصدر نفسي للأحلام.

الحلم الثاني: هذا الحلم من النوع المرعب وهو كابوس مخيف تمثل فى مشاهدة الحالة لاعتداء الجاني لمجموعة من الأطفال، أي كان في الحلم مصدر تهديد للحالة والأصدقاء والشعور بالخوف الشديد أدى إلى الاستيقاظ إن هذا الحدث في الحلم يرتبط بخبرات سابقة واقعية عاشها الحالة في حياة اليقظة، حيث أن الحالة بعد أحداث الاعتداء تأثر كثيرًا بالإرشادات التي تلقاها من أهله ووالديه حول آلية التعامل مع الأشخاص الغرباء، الأمر الذي شكل انطباعات سلبية ومخاوف لدى الحالة انعكست على الصور الحلمية له إن المحتوى الظاهر للحلم كشف عن المخاوف الداخلية للحالة .

الحلم الثالث: هذا الحلم كان كابوس مخيف جدًا، كان الشعور بالخوف كبير جدًا، إذ رأى الحالة في أحداث الحلم تعرضه للضرب. إن أحداث هذا الحلم كانت بمثابة مصدر تهديد لحياة الحالة، إن جزء من أحداث هذا الحلم كشفت عن مدى تأثر الحالة بالأحداث الصادمة التي سبق معايشتها، وجزء آخر كشف عن طبيعة المخاوف الداخلية للحالة والتي تتمثل في الخوف من البلطجية والخوف من اللعب في الشارع والخوف من فقدان الأحبة، الأمر الذي أثر على تفكير الحالة ومشاعره وانعكس سلبًا على الصور الحلمية له ليكشف عن مدى الارتباط بين كل من حياة اليقظة والحياة الحلمية .

الحلم الرابع: هذا الحلم كان متضمن للقلق حلم مزعج، لكنه ليس كابوس، حيث رأى الحالة تجمعه مع أصدقائه وركوب حصان أسود، جري به سريعًا، وملاحظته أن الحصان الأسود ما هو إلا شخص المعتدي، إن أحداث هذا الحلم تكشف عن المخاوف الداخلية للحالة والتي تتمثل في الخوف من ممارسة أي رياضة أو أي نشاط، كما تكشف من جهة أخرى عن مدى تأثر الحالة بالأحداث الصادمة التي تمت في هذا المكان والذي تمثلت في تعرضه للاعتداء غير الصريح والمباغت من قبل المعتدي، وهذا يؤكد على مدى ارتباط تفكير الحالة بالواقع وتأثره بأحداثه الأمر الذي انعكس على طبيعة الصور الحلمية له لتكون مستوحاة من أحداث الواقع الصادمة.

الحلم الخامس: هذا الحلم شكل كابوس حيث كان في أحداث الحلم عنصر مهدد لحياة الحالة، إذ حلم بذهابه إلى المدرسة وسماعه صوت صراخ من قبل عمته وتعرضه للإصابة في الرأس نتيجة خوفه ووقوعه على الأرض. إن هذا النوع من الحلم يعكس الوضع النفسي للحالة حيث أنه يعاني من مخاوف عديدة تؤثر عليه وتشعره بالضعف والقلق والتوتر

وتسيطر على تفكيره خاصة قبل النوم مما يعكس ما لديه من خبرات شعورية وانطباعات سلبية على الصور الحلمية له.

ثانياً: مكان الأحلام

إن الأماكن التي دارت فيها أحلام الحالة كانت معروفة مألوفة، حيث دارت الأحداث الأساسية للأحلام في أماكن خارجية مفتوحة، لاحظ الباحثان أن الحالة خلال روايته للأحلام كان يتذكر الأماكن، كما أن صورة المكان بالنسبة للحالة كان لها دور كبير في أحداث الأحلام وتكشف عن مدى تأثر الحالة بها كما أن أماكن أحلام الحالة لم تخرج عن ثلاث أماكن هم(الشارع ، البيت، والمدرسة) وهي أماكن تم الانتقال في أحداث الأحلام بينها أي تم الانتقال من الداخل إلى الخارج أو العكس حسب أحداث وطبيعة كل حلم، لكن أغلب الأحلام كان الانتقال فيها مقترنًا بالأحداث السلبية في المكان. إن ظهور هذه الأماكن فقط في الأحلام يكشف عن مدى تأثر الحالة بالذكريات الماضية والأحداث الصادمة التي سبق معايشتها في تلك الأماكن.

الحلم الأول: أماكن هذا الحلم معروفة، مألوفة، دارت أحداث الحلم في البداية في البيت أي في الداخل. وموضوع الحبل والخنق وشعور الطفل بالاختناق والذي يشكل تهديدًا وخطرًا على الحالة، والذي يكشف عن إحساس الحالة بعدم الأمان والزعر المتكرر حيث أن الخنق من أصعب طرق الانتقام أو القتل وهذا ما يؤكد على ما تأثر الحالة بأحداث الواقع .

الحلم الثاني: أماكن هذا الحلم تنوعت حسب مشاهد الحلم، إن المكان الأول لأحداث الحلم مكان مفتوح، مألوف، معروف بالنسبة للحالة وهو الشارع، حيث كان يلعب فيه مع أصدقائه وبعد فقدان الكرة ثم الانتقال من مكان معروف إلى آخر مجهول "بيت مجهول" شكل مصدر خطر على الحالة وأصدقائه. إن ظهور هذه الأماكن في الحلم يكشف عن المخاوف الداخلية للحالة والمتمثلة في الخوف من الاقتراب من الأماكن التي تثير ذكريات الاعتداء.

الحلم الثالث: انحصرت أحداث هذا الحلم في مكان واحد، معروف، مألوف وهو الشارع، جرت فيه أحداث صادمة تركت انطباعات سلبية في نفس الحالة في الحياة الواقعية، حيث شاهد الحالة الولد المعتدي وهو يسحبه، الأمر الذي انعكس على الحالة وشكل لديه مخاوف اتجاه هذه الأماكن ومحاولة تجنبها مما انعكست تلك المخاوف على الصور الحلمية له.

الحلم الرابع: انحصرت أحداث هذا الحلم في مكان واحد، معروف، مألوف وهو الشارع، الحدث فيه ايجابي/ سلبي حيث كان هناك حصان ولكنه أسود اللون. إن تكرار هذا المكان في الحلم بما تضمنه من أحداث مأساوية مزعجة سلبية يعكس من جهة مدى تأثر الحالة بالأحداث الصادمة التي سبق معايشتها ومن جهة أخرى مدى تشكيل الحالة لانطباعات وخبرات شعورية سلبية ترسخت في الذاكرة وانعكست على الصور الحلمية له

الحلم الخامس: مكان هذا الحلم، واحد ،معروف، مألوف بالنسبة للحالة وهو المدرسة، إن تكرار هذا المكان في أحلام الحالة يرجع إلى الانطباع المؤثر الذي خلفته الأحداث الصادمة والتي تمثلت في الاعتداء الجنسي الأول، ذلك الحدث بقي راسخ في ذاكرة الحالة ومكان حدوثها شكل شحنة انفعالية سلبية للحالة شكلت مخاوف عديدة لديه انعكست على المحتوى الظاهر لأحلامه وعلى طبيعة الصور الحلمية لتؤكد مدى ارتباط تفكير الحالة بأحداث الواقع وتأثره بها

ثالثًا: شخصيات الأحلام

تميزت أحلام الحالة بأنها ثرية من حيث الشخصيات سواء كانت الشخصيات المعروفة والتي تمثلت في (المعتدي–الأب – الأم – الأخوة – الأخوات – الأقارب – الأصدقاء – الجيران) حتي وان اختلف نظرته للشخصيات، أن عدد الشخصيات في الحلم الواحد مختلفة، قد تكون شخص واحد كما هو الحال في الحلم (١) و(٥)، أو مجموعة تزيد عن (٥) كما في باقي الأحلام كانت تتنوع أدوار كل شخصية في الأحلام وتختلف التفاعلات بما يناسب محتوى الحلم وموضوعه، تواجد الحالة في كافة الأحلام التي قام بروايتها، تمثل دور الحالة بدور سلبي في كافة الأحلام، كان عاجز عن تقديم المساعدة نتيجة الشعور بالضعف والخوف أمام الشخصيات الغريبة الذي كان لها دور أساسي ورئيسي في كافة الأحلام تمثل في السيطرة، ظهر تكرار في أحلام الحالة لكثير من الشخصيات وهذا يرجع إلى أن كافة أحلام الحالة تضمنت طلبًا غير مباشر للمساعدة من الأخرين الذين يثق بهم، فهو ضحيه يبحث عن من يمد له يد العون، وانعكس على طبيعة التفاعلات بين الشخصيات في الأحلام لتكشف عن مدى ارتباط تفكير الحالة بالواقع وتأثره به .

الحلم الأول: اقتصرت شخصيات الحلم علي الحالة والولد المعتدي والذي يشكل مصدر خطر وتهديد، عبر الحالة عن الشخصية بصيغة النكرة (الولد)، تميزت التفاعلات في

أحداث الحلم بالسلبية دارت فيها أحداث مأساوية من قبل المعتدي اتجاه الحالة، كان الحالة متواجد في كافة الأحلام ودوره سلبي. إن ظهور هذه الشخصية في أحلام الحالة يكشف عن مدى تأثر الحالة بالتفاعلات السلبية معه في الواقع.

الحلم الثاني: شخصيات هذا الحلم كانت معروفة، مألوفة بالنسبة للحالة تمثلت في أصدقائه، كان الحالة متواجد في الحلم، كانت التفاعلات والتبادلات بين الحالة والشخصيات الآخرى إيجابية في بداية الحلم أضافت نوع من الحيوية عليه، لكن في المشهد الثاني للحلم كانت التفاعلات سلبية وكان دور الحالة فيه سلبيًا تمثل في الاكتفاء بالصراخ التحذيري للاخرين.

الحلم الثالث: تنوعت شخصيات هذا الحلم حسب أحداثه إلى شخصيات معروفة، مألوفة، تمثلت في (الأصدقاء– الأقارب)، تميزت التفاعلات والتبادلات بين الشخصيات في أحداث الحلم بأنها سلبية نتيجة لكون الشخصية المعروفة ذات دور سلبي في كافة الأحلام تمارس أعمال الاعتداء وإخضاع الشخصيات الأخرى.

الحلم الرابع: بطل هذا الحلم كان الحالة بنفسه، مع شخصية حيوانية (الحصان)، كانت التفاعلات في المشهد الأول من الحلم بين الحالة والحصان ايجابية حيث كانوا يمارسون الرياضة (ركوب الخيل) ولكن بعد ذلك ظهرت شخصيات غير مألوفة شكلت مصدر تهديد للحالة وأصدقائه، كان التفاعل معهم سلبي تمثل في مشاعر الرعب والخوف عن اكتشاف شخصية الولد المعتدي (الولد الضحية حاول الانتقام بأن جعل نفسه راكباً على الحصان الذي تحول للمعتدي ولكنه لم يستطع تفادي مشاعر الخطر والخوف). إن ظهور هذا الشخصية وطبيعة التفاعل معها في الحلم يكشف عن مخاوف داخلية لدى الحالة اتجاه تلك الشخصية وعدم الشعور بالأمان وهو أمر طبيعي.

الحلم الخامس: إن شخصيات هذا الحلم كانت معروفة، مألوفة بالنسبة للحالة تمثلت في (العم – العمة)، الحالة كان متواجد في الحلم، التفاعل بين الحالة وشخصيات الحلم كانت سلبية تمثل في صراخ العمة علي الحالة ولحاقها به. إن ظهور هذا التفاعل في الحلم ناتج عن مشاهد واقعية سبق معايشتها للحالة وقت الاعتداء عليه تركت أثاراً سلبية في نفس الحالة وانعكست على طبيعة تفاعلاته في الأحلام مع الشخصيات الأخرى.

رابعًا: حجم الأحلام

تنوعت أحلام الحالة من حيث الحجم ، فيجد الباحثان أن من أصل (٥) روايات للأحلام كان منها (٣) قصيرة، و(٢) متوسطة. إن الاختلاف في حجم الأحلام مرتبط بنوع الأحلام وطبيعة التفاعلات وأدوار الشخصيات في كل حلم بالرغم من أن المحتوى الظاهر للأحلام قصير إلا أنها كانت ثرية من حيث الشخصيات والأفعال، لقد كان الحالة يجد السهولة في تذكر أغلب الأحلام واستحضارها، كان يصف مشاهد كل حلم ويركز بشكل كبير على الحدث الأساسي للحلم، يروي تفاصيله، كما كانت لديه القدرة على تحويل الصور الحلمية إلى كلمات ذات مضمون واضح، صريح مباشر، يكشف عن المحتوى الظاهر للحلم وتعكس دلالاته.

الحلم الأول: هذا الحلم كان قصير، تضمن مشهد واحد مفزع للحالة وهو محاولة خنقه من قبل المعتدي الأساسي. لهذا المشهد دلالة تكشف عم مدى تأثر الحالة الشديد بواقعة الاعتداء عليه التي سبق معايشتها وتركت انطباعات وخبرات شعورية سلبية ترسخت في الذاكرة والنفس وأثرت على الصور الحلمية وكانت أهم مصدر نفسي لتشكيلها.

الحلم الثاني: الحلم هنا متوسط، وصفه الحالة باختصار، تكون من مشهدين تضمنا أحداث مأساوية، ركز الحالة أثناء روايته على الحدث الفرعي للحلم والذي تمثل في وقوع الكرة في بيت مهجور. أما المشهد الرئيس وهو المشهد الثاني تمثل في اعتداء الشخص الغريب (المعتدي نفسه) علي صحبه، والصورة الذهنيه للحالة جعلت المعتدي لديه يرمز إلي كل الأشخاص السيئين وهو أمر سيطر على تفكيره وشكل لديه مخاوف داخلية انعكست على طبيعة أحلامه

الحلم الثالث: كان ذو حجم قصير، تضمن مشهدين الأول تمثل في تجمع الحالة مع الأقارب واللعب معهم، أما المشهد الثاني وهو الحدث الأساسي للحلم والي تمثل في سحبه من قبل المعتدي والاعتداء عليه. على الرغم من أن المحتوى الظاهر للحلم قصير إلا إنه ثري بالمعنى الكامل من وراءه فهو نابع من مخاوف داخلية مرتبطة بأفكار الحالة وناجمة عن تأثره بأحداث واقعية صادمة سبق معايشتها انعكست سلباً على المحتوى الظاهر لأحلامه

الحلم الرابع: كان ذو حجم قصير تكون من مشهدين حلميين، الأول منها تمثل في ركوب الحالة للحصان الأسود والجري به، و المشهد الثاني تمثل في اكتشاف الحالة بأن الحصان الأسود هو المعتدي والذي كان يعتدي عليه في الحلم، هذا المشهد هو الحدث الأساسي للحلم والذي يكشف عن مدى تأثر الحالة بالأحداث الصادمة وتشكيل انطباعات سلبية وخبرات شعورية أترث على الصور الحلمية لتكشف مدى ارتباط تفكير الحالة بالواقع وأحداثه.

الحلم الخامس: كان ذو حجم متوسط، تكون من مشهدين الأول تمثل في ذهاب الحالة للمدرسة وتعرضه للملاحقة من قبل عمته ووقوعه على الأرض وإصابته في الرأس، أما المشهد الثاني وهو الحدث الأساسي للحلم والذي تمثل في اكتشاف الحالة أن النزيف من الخلف من الموضع الذي سبق واعتدي عليه الجاني، على الرغم من أن المحتوى الظاهر للحلم متوسط إلا أنه ثري بالمعنى الكامل من وراءه فهو يكشف عن المصادر الداخلية لتكوينه والتي تشكلت من مخاوف داخلية تمثلت في الخوف من وجود النزيف من الخلف، وهذا ما يؤكد على مدى تأثر الحالة بالواقع وأحداثه وانعكاس ذلك على الصور الحلمية له.

خامساً: المشاعر في الأحلام

لقد كانت أحلام الحالة ثرية بالمشاعر والعواطف، حيث عبر الحالة عن المشاعر قبل وأثناء وبعد رواية الأحلام، ولم يجد أي حرج أو تردد في التعبير عن مشاعره تجاه أحداث الأحلام. أن مجموع الأحلام التي رواها الحالة تكررت فيها المشاعر السلبية المتمثلة في الخوف والحزن والقلق والتوتر وذلك لأن المشاهد الحلمية تكونت موضوعاتها من أحداث مأساوية سلبية مزعجة تشكلت من خبرة صادمة سبق للحالة معايشتها من قبل ومن مخاوف داخلية مرتبطة بأحداث واقعية، الحالة كان يتأثر بالمشاعر المصاحبة للأحلام حيث ظهر ذلك من خلال التعابير الوجهية له أثناء رواية الحلم.

الحلم الأول: الشعور هنا الخوف والفزع المرتبط بإعادة لأحداث يقظة سابقة ناتجة من خبرات صادمة شكلت مصدر تهديد، لم يتردد الحالة في التعبير عن مشاعره بل عبر عنها بشكل صريح مباشر، يتناسب مع المحتوى الظاهر لأحداث الحلم، وهذا يعكس مدى إدراك الحالة لمشاعر الآخرين وتأثره بها.

الحلم الثاني: تنوعت مشاعر هذا الحلم حسب أحداثه، لكنها جميعها تمثلت بالمشاعر السلبية حيث كان الشعور بالخوف في بداية أحداث الحلم نتيجة اللعب في الشارع كونه مكان غير آمن، أما مشاعر آخر مشهد في الحلم تمثلت في التوتر والرعب حيث قلق الحالة وتوتر نتيجة لتكرار مشهد التعدي من نفس الشخص لكن الضحية واحد من أصحابه.

الحلم الثالث: الشعور هنا الخوف الشديد المرتبط بتعرض الحالة للتهديد ومشاهدة المعتدي أمامه، عبر الحالة عن المشاعر السلبية دون أي تردد، الشدة الانفعالية تجاه أحداث الحلم كانت كبيرة وسلبية أدت إلى الاستيقاظ المفاجئ، فالرعب الشديد كان بسبب الطابع الحاد للمشاهد الحلمية التي تمثلت في تكرار الاعتداء، كان التأثر واضحاً على الحالة حيث ارتسمت ملامح وجهه بتلك المشاعر.

الحلم الرابع: الشعور هنا تمثل في الخوف الشديد والحزن، حيث كانت الشدة الانفعالية كبيرة وواضحة، فالرعب الشديد كان بسبب الطابع الحاد للمشاهد الحلمية التي تمثلت في تعرض الحالة الحالة للإصابة جراء السقوط أرضاً والنزيف والفزع الأشد كان في ظهور المعتدي مكان الحصان. إن الحالة عبر بشكل واضح وصريح عن تلك المشاعر السلبية وارتسمت ملامح وجهه بتلك المشاعر.

الحلم الخامس: الشعور في هذا الحلم الخوف الشديد والقلق، حيث أنه كابوس مخيف تجسدت فيه أفكار الحالة حول التعرض للتهديد بشكل مباشر والخوف من فقدان العائلة، هنا عبر عن المشاعر بشكل فردي وهذا يعكس عن مدى الشدة الانفعالية للحالة الناتجة عن مشاهد حلمية مأساوية.

ملخص تحليل أحلام الحالة الأولى:

الحالة خلال المقابلات معه كان خجول في البداية، لكن بمجرد بدء الحديث معه أصبح تلقائي متعاون، لم يتردد في رواية أحلامه، يتحدث عن محتوى أحلامه ويصف حدوثها ويروي كل ما يتذكره، كان يعلق ويربط بين أحداث الأحلام وأحداث حياة اليقظة، كان يستجيب لكافة أسئلة الباحثان فيما يتعلق بتفاصيل كل حلم، كان لديه القدرة على تحويل الصور الحلمية إلى كلمات ذات مضمون ، واضح صريح مباشر، يعبر عن المحتوى الظاهر لها تنوعت الأحلام التي رواه الحالة إلى أحلام شكلت إعادة لأحداث يقظة سابقة

وأحلام مزعجة وكوابيس إلا أنها جميعها تنتمي إلى الأحلام المقلقة التي تتضمن أحداث سلبية مزعجة، اختلفت مواضيع الأحلام والأحداث والعناصر الظاهرة والكامنة .

إن المحتوى الظاهر لأحلام الحالة يكشف عن مصدر تكوينها والذي هو نابع من الخارج وليس من الداخل أي أنه يرجع فعلياً إلى أحداث عاشها الحالة فعلياً في الواقع كانت بمثابة خبرات مقلقة، كما أن الصور الحالية لأحلام الحالة تعكس مدى المعاناة الداخلية له وتكشف عن عدم الاستقرار النفسي له إن الأماكن التي دارت فيها أحلام الحالة كانت معروفة، مألوفة خارجية مفتوحة في الأغلب، لكنها انحصرت في ثلاث أماكن" الشارع، البيت، المدرسة" حيث أن أغلب أحداث الأحلام كانت تنتقل بين تلك الأماكن أي من الداخل إلى الخارج أو العكس .

إن هذا الانتقال من مكان لآخر مرتبط بالأحداث السلبية لكل مكان. كما أن ظهور هذا الأماكن في أحلام الحالة يكشف من جهة عن مدى تأثره بالأحداث المأساوية التي دارت فيها، ومن جهة أخرى عن مدى تشكيل انطباعات وخبرات شعورية سلبية اتجاه هذه الأماكن أثرت على المحتوى الظاهر للأحلام . تميزت أحلام الحالة بأنها ثرية من حيث الشخصيات، اختلفت التفاعلات في أحلام الحالة بين الشخصيات حسب كل حلم ومحتواه، كان الحالة متواجد في كافة الأحلام، تمثل الدور الأساسي في الأحلام لشخصية المعتدي الذي قام بالتعدي علي الحالة.

أغلب الأحلام التي رواها الحالة الحالة كانت قصيرة وبالرغم من أنها قصيرة إلا أنها ثرية بالأحداث والأفعال والشخصيات. كان يجد السهولة في استحضارها ويصف كل حلم بدقة ويركز على الحدث الأساسي ويروي تفاصيله ويربط بين أحداث كل حلم وأحداث الواقع. تميزت أحلام الحالة بأنها غنية بالعواطف والمشاعر، حيث عبر الحالة عن مشاعره تجاه أحداث الأحلام وعن المشاعر المصاحبة لكل حلم دون أي تردد بشكل واضح، صريح مباشر، يتناسب مع المحتوى الظاهر لكل حلم، إن كافة مشاعر الأحلام كانت سلبية تمثلت في الخوف، الحزن، القلق والفزع وذلك لأن كافة مشاهد وصور الأحلام ناتجة عن حدث مأساوي وذكريات عايشها الحالة في الواقع وتركت أثارًا وانطباعات وخبرات شعورية سلبية، لقد كان الحالة يتأثر بما يصف من أحداث للأحلام حيث كانت ترتسم ملامح وجهه بتلك المشاعر.

الحالة الثانية: طفل ذكر يبلغ من العمر (١٠) سنوات من سكان مدينة المنيا، طالب في الصف الخامس الابتدائي، يعيش في أسرة مكونة من (٥) أشخاص الأب والأم واثنين من الأخوة، وأخت واحدة، الترتيب الميلادي للحالة في الأسرة الثالث، العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة جيدة بدءًا من علاقة الوالدين ببعضهم البعض، علاقة الأبناء ببعضهم البعض سيئة قائمة على العنف والعدوان، المستوى الاقتصادي للأسرة سيئ، الأب عاطل عن العمل، الحالة لديه هوايات متنوعة تتمثل في الرسم ولعب كرة القدم، كما يميل إلى متابعة العديد من برامج الأطفال التلفزيونية، يقضي وقت فراغه في الرسم وتقليد بعض الرسومات الموجودة في البيئة من حوله، علاقاته الاجتماعية محدودة لديه عدد قليل جدًا من الأصدقاء ونادرًا ما يتفاعل معهم المستوى الدراسي للطفل جيد جدًا تعرض الحالة في عمر ال ٨ سنوات إلي الاعتداء الجنسي المباشر والصريح من أحد جيرانه، رجل بالغ عمره ٥٨ عام، يفصله عن بيته عدة أمتار وتكرر الاعتداء عليه من المعتدي نفسه عدة مرات، وكان الاعتداء يحدث داخل منزل المعتدي[٣].

يعاني الطفل حاليًا من أحلام مخيفة وكوابيس ليلية مزعجة تجاه الحدث الصادم، الخوف الشديد والتصرف في بعض الأحيان، تجنب اللعب خارج المنزل، تجنب الأماكن والشخصيات التي لها علاقة بالحدث، الشعور بالوحدة والميل إلى العزلة، عدم القدرة على النوم، القلق، نوبات من الغضب، نوبات من العنف اتجاه الآخرين صعوبة في التركيز، الخوف الشديد من الأصوات المرتفعة، استثارة زائدة، تبول لا إرادي.

بدأت تلك الأعراض في الظهور على الطفل بعد تعرضه للاعتداء مباشرة، انعكست تلك الأعراض على الحالة من كافة الجوانب بدءًا بالجانب النفسي حيث شعور الحالة بالقلق والخوف وضعف الثقة بالنفس الأمر الذي انعكس على علاقاته الاجتماعية حيث يميل إلى العزلة والانطواء ويفضل البقاء وحيدًا ولا يميل إلى مشاركة الأطفال الآخرين في اللعب، كما أن تلك الأعراض انعكست على سلوكيات الحالة فأصبح عدواني يميل إلى العنف والعدوان اللفظي اتجاه الآخرين.

[٣] قد يشير تكرار الاعتداء في منزل المعتدي إلى احتمال موافقة ضمنية من الطفل المعتدى عليه.

عرض أحلام الحالة:

الحلم الأول: حلمت أني صحيت من النوم فجأة ولقيت نفسي في بيت الراجل (المعتدي) ونايم معاه علي السرير، نفسه إلي اعتدي علي فيه المرة الأولي، ورائحة فمه كريهه وعرفت ساعتها انه اعتدي عليا وأنا مش حاسس، قمت صرخت وتأكدت من نفسي وأنه كان حلم بس، ولقيت نفسي متقطع وحاسس أني عاوز أرجع (أى ميل للقيء).

الحلم الثاني: حلمت أني كنت ماشي علي الكورنيش مع أحمد صحبي بعد ما طلعنا من المدرسة وفجأة ظهر قدامنا الراجل المعتدي، وقعد يضحك ضحكة وحشة في وجهي، بدأت أتعصب جدًا ولاحظ صديقي غضبي ومشيت بعيد عن الراجل في شارع آخر، لكن فجأة الراجل رجع وضرب أحمد وقاله أمشي بعيد ده صحبي أنا (يقصد الحالة) صحيت من النوم متوتر ومفزوع وبكيت بشدة.

الحلم الثالث: حلمت أني كنت في البحر مع أولاد خالي وجدي وأنا كنت بجري على شاطئ البحر فجأة الموج سحبني وخفت وندیت على ماما عاوز أطلع وخالي قالي متخفش أنا معك وساعدني وبعدين رجعت دخلت في البحر ثاني مع خالي وقلبي كان بيدق بسرعة وكان الموج عالي قوى غرقت مرة ثانية ومقدرتش أتنفس حسيت إني هموت وقعدت أقول أشهد أن لا إله إلا الله بعدها صحيت من النوم بصرخ ومرعوب.

الحلم الرابع: حلمت أن أبويا وأمي وأخوتي سافروا وسابوني وحدي في البيت، وفجاة لقيت الراجل دخل البيت، وكان أخويا عمرو نايم في الصالة (كنت فاكر عمرو سافر معاهم)، لقيت الراجل اعتدي علي عمرو زي ما عمل معايا بالضبط وأنا واقف مش قادر أعمل حاجة، بس بعيط من غير صوت وبضرب وجهى في الباب، صحيت من النوم لقيت الدموع علي خدي وبترعش.

الحلم الخامس: حلمت حلم غريب ومرعب، حلمت أن في حرامي كان عاوز يخطف أختي هبه من البيت وقعدت أضرب فيه وأصرخ عشان يتركها قام جري وهو شايل أختي ودخل في شارع فيه شجر وبعدها معرفتش راح فين صحيت من النوم مفزوع مش متذكر باقي الحلم بس أكثر شيء كنت فاكره أن أختى اتخطفت.

تصنيف أحلام الحالة الثانية:

جدول(٤) تصنيف أحلام الحالة الثانية

الحلم	موضوع الحلم	نوع الحلم	مكان الحلم	شخصيات الحلم	حجم الحلم	المشاعر فى الحلم
١	اعتداء مباشر	إعادة لأحداث يقظة (كابوس)	بيت المعتدي	الحالة، المعتدي	قصير	الخوف التوتر
٢	اعتداء غير مباشر(علي أخرين)	إعادة لأحداث يقظة(حلم مزعج)	الكورنيش / الشارع	الحالة، الصديق، المعتدي	متوسط	الخوف الفزع
٣	الشعور بالعجز	إعادة لأحداث يقظة(حلم مزعج)	البيت	الحالة، أولاد الخال، الجد، المعتدي	متوسط	الخوف الفزع التوتر
٤	اعتداء غير مباشر	إعادة لأحداث يقظة (كابوس)	البيت	الحالة، الأخ، المعتدي	قصير	الخوف الفزع
٥	اعتداء غير مباشر	إعادة لأحداث يقظة (حلم مزعج)	الشارع/ البيت	الحالة، الأخت، حرامي	قصير	الخوف القلق الفزع

تحليل أحلام الحالة:

خلال المقابلة الأولى مع الحالة، كان خجول جدًا، لا ينظر الى الباحثين ويخفض رأسه ويتحدث بصوت منخفض جدًا، لكن بعد ذلك بدأ يزول خجله وأصبح تلقائياً، يعبر عن نفسه، متعاون، يجيب بصراحة وعفوية عن الأسئلة، ولما تم سؤاله عن طبيعية أحلامه وهل يتذكرها قال أنه يحلم أحلاما مخيفة ومرعبة، لم يعارض أبدا رواية أحلامه.

وبالنسبة لعدد الأحلام التى حكاها وتذكرها كانت (٥) روايات أغلبها قصيرة لكنها ثرية من حيث المحتوى وتكشف عن الوضع النفسي للحالة من جميع الجوانب.

وفيما يلي تحليل لأحلا م الحالة من حيث:

أولًا: نوع الأحلام

لقد اختلفت الأحلام التي رواها الحالة وكانت متعددة، فوجد الباحثان أن من أصل (٥) روايات للأحلام أن (٣) منها تشكل حلم مزعج متعلقة بأحداث الاعتداء عليه التي عاشها في الواقع وأن (٢) منها تشكل كابوس وجميع الأحلام هى اعادة لأحداث يقظة سابقة، إن الأحلام التي رواها الحالة تنتمي جميعها الى الأحلام المقلقة، حيث تضمن أحداث مزعجة وسلبية، اختلفت من حيث المواضيع والأحداث والعناصر الظاهرة والكامنة،

لكنها تتضمن مواقف مأساوية تخص الحالة وشخصيات أخرى. إن هذا النوع من الأحلام يعكس مدى تأثر الحالة بالأحداث الصادمة وذلك لأن المعاناة الداخلية والتي تتمثل في خوف الحالة وقلقها كانت أهم مصادر تشكيل الصور الحلمية لها.

الحلم الأول: إن هذا الحلم هو إعادة لحدث حقيقي عاشه الحالة خلال الاعتداء عليه في نفس المنطقة حيث إن هذا الحلم كان تكرار نفس الموضوع بين اليقظة والحلم، حيث أن تكرار هذا الحدث في الحلم يدل على التأثر الشديد للحاله به حيث كان مشحون بعواطف سلبية أدت الى تشكيل خبرة صادمة ترسخت في الذاكرة وتركت في نفس الحالة مشاعر الخوف والرعب والقلق التي انعكست على الصورة الحلمية لها لتسيطر على محتواها الظاهر والكامن كما أن الحلم يعبر عن محتوى كامن مرتبط بالمخاوف الداخلية للحالة التي كانت تدور في شعوره مما أدى إلى تفريغها من خلال المحتوى الظاهر للحلم، على الرغم من أن هذا الحلم فيه تكرار لأحداث اليقظة.

الحلم الثاني: هذا الحلم هو إعادة لأحداث يقظة سابقة مؤلمة مرتبطة بالخبرات الصادمة التي عاشها الحالة في الواقع حيث حلم الحالة بظهور الراجل المعتدي وضحكه في وجهه بصوره وحشه وقيام الرجل المعتدي بضرب زميله وكان الطفل المعتدي عليه متعصب جدًا وغضبان. حيث أن هذا النوع من الأحلام يرجع إلى ما عايشه الحالة في اليقظة، حيث رأى الرجل المعتدي عليه، وإن ذلك الحدث أثر في الحالة وسبب له الغضب الشديد لأن تلك الصورة ترسخت في الذاكرة البصرية وشكلت انطباعات سلبية، كما أن الصورة الحلمية للحالة ناجمة عن مكنونات لا شعورية تبحث الخروج ليتم التعبير عنها وتفريغها لتعكس طبيعية الصراعات الداخلية للحالة ومدى حالة القلق لديها.

الحلم الثالث: وهو كابوس مخيف تمثل في غرق الحالة في البحر أي كان في الحلم تهديد على حياة الحالة والخوف الشديد أدى إلى الاستيقاظ المفاجئ، إذ حلم الحالة بغرقه في البحر خلال رحلة عائلية مع الأقارب. كما إن هذا الحلم يكشف بمحتواه الظاهر عن خوف الحالة من شيء ما، حيث هذا الحدث في الحلم يرتبط بخبرة صادمة عاشها الحالة في الواقع تمثلت في غرق ابن عمه أثناء المصيف، الأمر الذي شكل انطباعات وخبرات شعورية سلبية لدى الطفل وخوفه من الماء كما أن هذا الحلم يكشف عن مدى انعكاس المخاوف الداخلية للحالة على الصور الحلميه له. ومن خلال تعامل الباحثان مع الحالة وجدت أن لديه مخاوف كثيرة

في اليقظة ويستعمل خياله بكثرة في نسج صور مرعبة خاصة قبل النوم مما ينعكس سلبًا على الحياة الحلمية له.

الحلم الرابع: كان عبارة عن كابوس، شكل خوف كبير للحالة أدى الى الاستيقاظ المفاجئ من النوم، الخوف هنا كان من اجتياح الرجل المعتدي لبيت الطفل واعتدائه على أخوه وخوفه الشديد وعدم قدرة الطفل على انقاذ أخوه. فإن جزء من أحداث هذا الحلم كانت تشكل إعادة لأحداث يقظة سابقة ولكن بصورة مختلفة تغير من التفاصيل لتعبر عن المشاعر الداخلية التي لم يستطيع الحالة التعبير عنها خلال الأحداث أو لتعويض النقائص أو العيوب التي كانت موجودة، كما أن المحتوى الكامن للحلم يكشف عن حالة الضعف والعجز الذي يعاني منه الحالة.

الحلم الخامس: كان كابوس مخيف جدًا، كان الشعور بالخوف كبير جدًا، حيث عبر عنه الحالة قبل روايته، إذ رأى الحالة رجل غريب قام بإختطاف أخته. حيث أن الخوف الشديد الذي ظهر في الحلم نابع من القلق الداخلي للحالة الناجم عن الخوف من فقدان الأخت كونها الوحيدة. كما أن أحداث هذا الحلم كانت تمثل تهديد للحالة والأخت لكنها تكشف عن موقف الحالة والذي تمثل في مواجهة مصدر التهديد وهذا ما يتناقض مع وضع الحالة في الواقع حيث أنه ضعيف غير قادر على المواجهة بل يميل الى الاستسلام والخضوع للآخرين وهنا وجد الباحثان في هذا الحلم أن الطفل يحاول أن يعوض ما يشعر به من نقص في الواقع في حياته الحلمية.

ثانيًا: أماكن الأحلام:

لقد تعددت الأماكن التي دارت فيها أحلام الحالة، كانت متباينة في كل حلم مكان جديد تدور فيه الأحداث، أي تعددت الأماكن في الحلم الواحد، لكن معظمها كانت الانطلاقة والانتقال من مكان معروف إلى أخر غير معروف.

الحلم الأول: دارت أحداث هذا الحلم في مكان مألوف وهو بيت المعتدي نفسه حيث أن ظهور هذا المكان في الحلم بما يتضمنه من أحداث مأسوية يكشف عن مدى تأثر الحالة سلبًا بالأحداث التي دارت فيه، وعن مدى الانطباعات والمدركات الشعورية السلبية التي ترسخت في الذاكرة وانعكست على الصورة الحلمية.

الحلم الثاني: مكان هذا الحلم معروف مألوف بالنسبة للحالة وهو الكورنيش، دارت فيه أحداث سلبية صادمة تركت انطباعات سلبية في نفس الحالة في الحياة الواقعية، حيث شاهد الحالة تعرضه هو وصديقة من قبل الرجل المعتدي وضربه لصديقة ولم يتمكن من مساعدته لكن في هذا الحلم أضاف الطفل حدث لم يكن موجود في الواقع واعتبر أن الشارع مكان آمن حاول فيه الابتعاد عن الرجل المعتدي جنسيًا.

الحلم الثالث: مكان هذا الحلم معروف مألوف لكنه غير محبب بالنسبة للحالة وهو البحر. حيث إن ظهور هذا المكان في الحلم يكشف عن مخاوف الحالة الداخلية اتجاهه، حيث أن الحالة يستعمل خياله في نسج صور مرعبة اتجاه الأماكن الذي يخاف منها الأمر الذي ينعكس سلبًا على الصور الحلميه له.

الحلم الرابع: مكان هذا الحلم معروف مألوف انحثرت أحداث الحلم فيه وهو بيت الحالة، الحدث فيه سلبي حيث شاهد الحالة قيام الرجل المعتدي عليه جنسيًا بالاعتداء على أخو الحالة وإن تكرار ظهور هذا المكان في الحلم يكشف عن مدى تأثر الحالة سلبًا بالأحداث التي دارت فيه وتركت انطباعات سلبية في نفس الحالة في الحياة الواقعية، حيث شاهد الطفل اعتداء الرجل على أخوه ولم يتمكن من مساعدته.

الحلم الخامس: أماكن هذا الحلم تعددت حيث دارت أحداث بداية الحلم في البيت ومن ثم الانتقال الى الشارع حيث إن انتقال الحالة في الأحلام من مكان لآخر يرتبط بالخبرات الصادمة التي سبق معايشتها في الواقع والتي أدت به الى الانتقال من مكان لآخر بحثًا عن الأمان وبعيدًا عن أي مصدر تهديد.

ثالثًا: شخصيات الأحلام

أهم ما يميز أحلام الحالة هو تكرار ظهور جميع شخصياتها في جميع الأحلام سواء كانت شخصيات معروفة ومألوفة أو شخصيات غير مألوفة، كانت الحالة متواجده في كافة أحداث الأحلام، دارت الكثير من التفاعلات والتبادلات بين شخصيات الأحلام ولكنها كانت سلبية تمثلت في سيطرة شخصية المعتدى على الحالة، إن هذه الشخصيات من واقع الحالة حيث سبق التفاعل معها خلال الأحداث الصادمة، وتكرار ظهورها في الأحلام يعكس مدى ارتباط تفكير الحالة بأحداث الواقع وتأثره بأحداثه المأساوية.

الحلم الأول: شخصيات هذا الحلم كانت قليلة جدًا، اقتصرت على شخص واحد فقط وهو شخص غير مألوف (المعتدي) التفاعل في الحلم كان تفاعل سلبي تمثل في سيطرة الشخص المعتدي جنسيًا على الحالة وإجبارها على ممارسة العلاقة الجنسية. وكان دور الحالة سلبي تمثل في الشعور بالخوف وارفض والا شمئزاز، إن أحداث هذا الحلم وطبيعية التفاعلات ناتجة عن مشاهد واقعية سبق للحالة معايشتها في الواقع، الأمر الذي انعكس سلبًا على طبيعية الصور الحلميه للحالة.

الحلم الثاني: تنوعت شخصيات هذا الحلم حسب أحداثه الى شخصيات مألوفة بالنسبة للحالة تمثلت في صديقة وأخرى غير مألوفة تمثلت في الرجل المعتدي شكلت مصدر خطر وتهديد للحالة، حيث تميزت التفاعلات والتبادلات بين الشخصيات في أحداث الحلم بأنها سلبية نتيجة لكون الشخصية الغير مألوفه (المعتدي) ذات دور أساسي في كافة الحلم تمارس أعمال عنف وسيطرة وإخضاع الشخصيات الأخرى لهم، كما إن ظهور هذه الشخصية في الحلم بطبيعة تفاعلاتها تكشف من جهة عن مدى تأثر الحالة بالأحداث الصادمة، ومن جهة أخرى تكشف عن مدى الانطباعات والخبرات الشعورية السلبية التي شكلت مخاوف في نفس الحالة وانعكست على طبيعية الصور الحلمية له.

الحلم الثالث: شخصيات هذا الحلم الحالة وجميع أفراد العائلة حيث (الأب، الأم، الأخوة، الأخوات، الخال، أبناء الخال، الجد، الجدة) كان للحالة دور فعال في الحلم وأساسي تمثل في اللعب مع أبناء الخال ومن ثم السباحة والتفاعل مع مع أفراد العائلة، كما تمثل دور الشخصيات الأخرى بدور إيجابي تمثل في إنقاذ الحالة من الغرق وحمايته ومحاولة إشعاره بالأمان، فالتفاعل مع الشخصيات في الحلم يكشف من جهة عن دلالة تعبر عن مدى حاجة الحالة بوجود مصدر مساند وداعم من أفراد العائلة، ومن جهة أخرى يكشف عن مدى تأثر الحالة بغرق ابن عمه أثناء المصيف الأمر الذي انعكس عليه سلبًا وأثر على المحتوى الظاهر لأحلامه.

الحلم الرابع: تنوعت شخصيات هذا الحلم الى شخصيات معروفة ومألوفة (الأب، الأم، الأخوة، والأخوات) وأخرى غير مألوفة شكلت مصدر خطر وتهديد تمثلت في الرجل المعتدي جنسيًا، تميزت التفاعلات في الحلم بالسلبية دارت فيها أحداث مأسوية من قبل الرجل المعتدي جنسيًا اتجاه أخو الحالة، وكانت الحالة عاجزة عن تقديم المساعدة نتيجة

الشعور بالضعف والخوف أمام الرجل المعتدي علية جنسيًا الذي كان له دور أساسي ورئيسي في الحلم تمثل في السيطرة والتعدي جنسيًا على أخو الحالة. وكشف ظهور هذه الشخصيات في الحلم مدى تأثر الحالة بأحداث الاعتداء الجنسي، ومن جهة أخرى تكشف عن مدى الانطباعات والخبرات الشعورية السلبية التي شكلت مخاوف في نفس الحالة وانعكست على طبيعية الصورة الحلمية له.

الحلم الخامس: شخصيات هذا الحلم كانت قليلة جدًا، اقتصرت على شخصين فقط، الشخصية الأولى معروفة ومألوفة(الأخت)، أما الشخصية الثانية غير معروفة، غير مألوفة وهي " لص" وكان تفاعل الحالة مع الشخصيات في الحلم كان سلبي جدًا تمثل في محاولة التحدي لشخصية اللص لحماية الأخت دون جدوى ومن ثم الاستسلام في نهاية أحداث الحلم والشعور بالعجز عن حماية الأخت. كما كشف لظهور هذه الشخصية في الحلم عن المخاوف الداخلية للحالة والتي تتمثل في الخوف من فقدان الأخت كونها الوحيدة والأصغر في العائلة.

رابعًا: حجم الأحلام:

تنوعت أحلام الحالة من حيث الحجم فمنها القصير ومنها المتوسط، حيث أرتبط الاختلاف في حجم الأحلام بنوع الأحلام وطبيعية التفاعلات وأدوار الشخصيات في كل حلم، كما أن أغلب الأحلام كانت ثرية من حيث الأحداث والشخصيات والأفعال، كما كانت بسيطة وتحتوى على عديد من التفاصيل، حيث كان الحالة يروي أحلامه ويجتهد في ذكر التفاصيل دون أى تردد، حيث كان يصف الحدث الأساسي بكل دقة وكانت لديه القدرة على تحويل الصور الحلمية إلى كلمات ذات مضمون صريح مباشر يعبر عن محتوى الحلم.

الحلم الأول: كان ذو حجم قصير، وصفه الحالة باختصار تكون من مشهد تضمن أحداث مأسوية حيث ركز الحالة أثناء روايته على الحدث الأساسي للحلم والذي تمثل في تواجد الحالة داخل بيت المعتدي وقيام الرجل بالتعدي عليه جنسيًا دون أن يشعر، وعلى الرغم من أن المحتوى الظاهر للحلم قصير إلا إنه ثري بالمعنى الملء من وراءه فهو نابع من مخاوف داخلية مرتبطة بأفكار الحالة وناجمة عن تأثره بأحداث وافعية صادمة سبق معايشتها انعكست سلبًا على المحتوى الظاهر لأحلامه.

الحلم الثاني: كان ذو حجم متوسط تكون من ثلاث مشاهد حلمية، الأول منها تمثل ذهاب الحالة مع صديقة على الكورنيش، أما المشهد الثاني تمثل في ظهور ارجل المعتدي علي الحالة جنسيًا وضحكه بصورة وحشه، أما المشهد الثالث تمثل في ذهاب الحالة وصديقة الى شارع أخر ولكن تفاجئا برجوع الرجل والقيام بضربهم ويمثل هذا المشهد الحدث الأساسي للحلم والذي يكشف عن مدى تأثر الحالة بالأحداث الصادمة وقت الاعتداء عليه وتشكيل انطباعات سلبية وخبرات شعورية أثرت على الصور الحلمية لتكشف مدى ارتباط تفكير الحالة بالواقع وأحداثه.

الحلم الثالث: كان ذو حجم متوسط ، تضمن ثلاث مشاهد الأول منها تمثل في تجمع الحالة مع الأقارب على شاطئ البحر وشعور الحالة بعدم الراحة وتعرضه للغرق وإنقاذه، أما المشهد الثاني تمثل في غرق الحالة أما الشمهد الثالث تمثل في انقاذ الخال للحالة من الغرق فالحلم ثري بالمعنى الكامن من وراءه فهو نابع من مخاوف داخلية مرتبطة بأفكار الحالة ناتجة عن تعرضه لخبرات صادمة تركت آثار وخبرات شعورية سلبية أثرت على تفكير الحالة وكانت أهم مصدر نفسي للصور الحلمية له.

الحلم الرابع: كان ذو حجم قصير حيث تمثل بمشهدين، الأول منهما تمثل في اقتحام الرجل المعتدي جنسيًا للبيت وقيام بالاعتداء جنسيًا على أخو الحالة، أما المشهد الثاني تمثل في عدم قدرة الحالة على انقاذ أخوه من الرجل المعتدي جنسيًا وإن هذا المشهد الأخير في الحلم نابع عن شعور الحالة بالذنب في الواقع لعدم القدرة على تقديم المساعده الأمر الذي أدى إلى سيطرة هذا الشعور على التفكير الحالي لينعكس ذلك سلبًا على الصورة الحلمية للحالة.

الحلم الخامس: كان ذو حجم قصير تضمن مشهدين الأول منها تمثل في اقتحام شخص غريب للبيت واختطاف الأخت، أما المشهد الثاني تمثل في محاولة الحالة بمواجهة الشخص وحماية الأخت. عند رواية مشاهد لم يستطيع الحالة تذكر تفاصيل خاصة بأحداث الحلم، حيث أكد على نسيان جزء من الحلم ولكنه ركز فقط على حدث اختطاف الأخت. بالرغم من صغر المحتوى الظاهر للحلم إلا أنه يكشف عن مخاوف داخلية لدى الحالة تتمثل في الخوف من فقدان الأخت، كما يكشف جزء من الحلم عن تعويض الحالة للنقص الذي يشعر به في الواقع من خلال المشهد الذي حاول فيه حماية الأخت.

خامسًا: المشاعر في الأحلام:

أهم ما يميز أحلام الحالة هو غناها بالمشاعر التي عبر عنه الحالة خلال روايته كما أن المشاعر المتكررة في أحلام الحالة كانت سلبية تمثلت في الشعور بالخوف والقلق والحزن وذلك لأن أحداث تلك الأحلام ناتجة عن صور ومشاهد حلمية مكونة موضوعاتها من أحداث يقظة سابقة شكلت خبرات صادمة للحالة. تأثر الأحداث بالحالة ويصف كل نا يشعر به بكل تلقائية دون تردد، كما أن المشاعر التي صاحبت أحلام الحالة كانت ذات تأثير كبير عليه، حيث كان غالبًا ما يستيقظ ولديه نفس الشحنة الانفعالية في الحلم، كما كانت ترتسم تلك المشاعر على ملامح وجه الحالة أثناء رواية الحلم.

الحلم الأول: الشعور هنا الخوف والتوتر المرتبط بتهديد الحالة وتعرضة للهجوم من قبل الرجل المعتدي عليه جنسيًا، حيث عبر الحالة عن شعورة بالخوف الشديد كما ربط مشاعره المصاحبة للحلم بمشاعره في حياة اليقظة وتحدث عن مخاوف عديدة يعاني منها دون أي تردد.

الحلم الثاني: الشعور هنا تمثل في الخوف الشديد والحزن حيث كانت الشدة الانفعالية كبيرة وواضحة، فالرعب الشديد كان بسبب الطابع الحاد للمشاهد الحلمية التي تمثلت في تعرض صديق الحالة للضرب من قبل الرجل المعتدي جنسيًا، وعبرت الحالة بشكا واضح وصريح عن تلك المشاعر السلبية وارتسمت ملامح وجهة بتلك المشاعر، كما قام بربط المشاعر المصاحبة للحلم بمشاعر أخرى سبق الشعور بها وقت حدوث الاعتداء الجنسي.

الحلم الثالث: الشعور في بداية الحلم تمثل في قلق الحالة وخوفه من الاقتراب من شاطئ البحر حيث عبر الحاله هنا عن شعوره بشكل صريح كما أنه قام بربط المشاعر السلبية في مشاهد الحلم بحالته في الواقع حيث لديه مخاوف عديدة ناتجه عن تعرضة لخبرات صادمة الأمر الذي ساهم في انعكاس تلك المشاعر السلبية الناتجة عن مخاوف الواقع على طبيعية المشاهد الحلمية والمشاعر المصاحبة لها.

الحلم الرابع: الشعور هنا كان الخوف والفزع والقلق، الشدة الانفعالية هنا كانت كبيرة جدًا فالرعب الشديد كان بسبب الطابع الحاد للمشاهد الحلمية التي تمثلت في التعدي جنسيًا على أخو الحالة، عبر الحالة عن مشاعره بشكل صريح، كما أرتسمت ملامح وجهة بتلك المشاعر.

الحلم الخامس: مشاعر الحالة في هذا الكابوس عبر عنها بشكل صريح مباشر قبل رواية الحلم هذا يعكس مدى الشدة الانفعالية الواضحة لمشاهد الحلم التي شكلت تهديدا لأخت الحالة، حيث عبر الحالة من الخوف الشديد من فقدان الأخت كونها الأصغر والوحيدة كما عبر عن قلقة وحزنة لعدم قدرته على تقديم المساعدة وحماية الأخت.

ملخص تحليل أحلام الحالة:

الحالة كان أثناء المقابلات معه هادئ قليل الحركة، كان له تذكر جيد لعدد من الأحلام لم يجد صعوبة في روايتها والتعبير عنها، كان يروي أحلامه بشكل متسلسل في السرد دون أى توقف، أحلامة كانت مرتبطة بأحداث اليقظة وتعكس الأحداث الصادمة التي تعرض لها خلال حياته، ليس فيها أي عناصر غريبة أو خيالية هذا يعبر عن نمط تفكير الحالة المرتبط بما هو واقعي

تنوعت الأحلام التي رواه الحالة ما بين أحلام شكلت إعادة لأحداث يقظة سابقة متعلقة يالأحداث والخبرات الصادمة التي تعرض لها خلال حياته وما بين الكوابيس والأحلام المزعجة التي تضمن أحداث سلبية اختلفت مواضيعها والعناصر الظاهرة لها إن هذا النوع من الأحلام يعكس من جهة مدى تأثر الحالة بالأحداث الصادمة وذلك لأن المعاناه الداخلية والتي تتمثل في خوف الحالة وقلقها كانت أهم مصادر تشكيل الصورة الحلمية له، ومن جهة أخرى تعكس الصورة الحالية لشخصية الحالة وكل ما يدور من داخلها وعدم الاستقرار النفسي لها.

كان الحالة يذكر الأحداث ويصف أماكن حدوثها التي هي على علاقة بالمعنى الظاهر والكامن للأحلام، ففي كل حلم يملك المكان دلالة هامة عن الأفكار المعبر عنها، كما أن أغلب الأماكن كانت مفتوحة.

تميزت أحلام الحالة بأنها ثرية من حيث الشخصيات، ظهر في الحلم عدد كبير من الشخصيات سواء كانت شخصيات معروفة مألوفة أو أخرى غير معروفة غير مألوفة، إن التفاعلات ما بين الشخصيات في جميع أحداث الأحلام كانت سلبية تمثلت في سيطرة الشخصيات الغريبة على الحالة وأقاربها وإخضاعهم لأعمال العنف والقتل، كما كان دور الحالة في أغلب أحداث الأحلام سلبي تمثل في الشعور بالعجز والضعف وعدم القدرة على مساعدة الآخرين.

اختلفت أحلام الحالة من حيث الحجم حسب طبيعية كل حلم ومحتواه، لكن أغلب الأحلام كانت قصيرة إلا أنها كانت ثرية من حيث الشخصيات والأحداث والأفعال كما كانت بسيطة تحتوى على العديد من التفاصيل التي كان الحالة قادرًا على استرجاعها ووصفها بدقة.

أما على صعيد المشاعر فإن أحلام الحالة تميزت بكثرة المشاعر التي عبر عنها الحالة أثناء روايته للأحلام بشكل صريح مباشر، تمثلت مشاعر الأحلام بالسلبية حيث كان الخوف والحزن والقلق والفزع، ارتبط هذه المشاعر بإعادة لأحداث يقظة سابقة صادمة ولمشاهد حلمية تضمنت كوابيس مزعجة، انعكست هذه المشاعر سلبًا على الحالة، حيث كان غالبًا ما يستيقظ ولديه نفس الشحنة الانفعالية للحلم.

الحالة الثالثة:

أولاً: عرض الحالة: الطفلة تبلغ من العمر (٩) سنوات من سكان إحدى قري محافظة المنيا، طالبة في الصف الرابع الابتدائي، تعيش في أسرة مكونة من ٦ أشخاص الأب والأم واثنتين من الأخوات وأخ، والترتيب الميلادي لها الثالثة في الأسرة، العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة عادية والعلاقة بين الوالدين متذبذبة، وكذلك علاقة الوالدين بالأبناء غير مستقرة، وعلاقة الأبناء ببعضهم تتميز بالهدوء والتفاهم، المستوى الاقتصادي للأسرة متوسط، الأب يعمل في مصنع (فني) ويقوم بتلبية الاحتياجات الضرورية للأبناء دون فسح أو ترفيه، والأم ربة منزل. تم الاعتداء علي الطفلة[٤] من قبل ابن الجيران البالغ من العمر ١٦ سنة، وهو مراهق حاصل علي دبلوم فنى.

ملاحظات حول الحالة:

- تعاني من تلعثم وعدم طلاقة لفظية.
- تتمتع بدرجة متوسطة من الثقة بالنفس .
- تستطيع التواصل مع الآخرين بشكل جيد.
- سكوته (لا تتحدث كثيرًا) جدًا وانطوائية أحيانًا.

[٤] **لم يتمكن الباحثان من الاستفسار عن حالة غشاء البكارة بالنسبة لكون الضحية أنثى ولم يسمح الوالدين للباحثين مجرد السؤال عن ذلك.**

- تحب أن تكون موضع جذب انتباه واهتمام في المدرسة وتفرح عندما يثني عليها أحد أو يمدحها.

ثانيًا: عرض أحلام الحالة الثالثة:

الحلم الأول: حلمت أني كنت ماشية في الشارع وقابلت بنات معرفهومش قالولي يلا نلعب، لعبنا كتير وجه واحد كبير أكتافه عريضه خالص وضخم جابلنا حاجات حلوة أكلناها وكان بيشيلنا ويلعبنا ويمسكنا ويجري ورانا واحنا فرحانين، وبعد شوية مش عارفه ايه حصل لاقيت نفسي تايهه وكنت بعيط كتير واصرخ ومحدش سامعني خالص وملقتش اصحابي ولا أي حد.

الحلم الثاني: حلمت إنى كنت باخد درس مع زميلاتي واحنا في الحصة في بيت المدرس المروحة وقعت علينا وإحنا في الحصة وكنا خايفين جدًا وجت عربية الاسعاف وخدت بنتين أتعوروا وكانو سايحين دم وانا متكلمتش خالص ولا كنت حاسة بأي شيء، بعدها حد جابلي حاجات حلوة كتير وأكلت منها ونسيت أصحابي اللي راحوا المستشفي.

الحلم الثالث: حلمت إني كنت راكبة عربية مع ناس غريبة وكنت رايحه مكان حلو بس مش عارفه فين والعربية عملت حادثة واتقلبت في البحر وانا كنت بصرخ لغاية ما كنت هاغرق خلاص جه واحد في الشرطة وطلعني وطلع كل الناس اللي معانا وفضل يضرب في السواق ويقوله انت السبب وفرحت خالص ولما روحت البيت أبويا قالي أتاخرتي ليه خفت أحكيله علي اللي حصل وهو كان بيكذبني بس برضه معرفش أي حاجة وأنا كنت خايفة حد يحكيله.

الحلم الرابع:حلمت إني أنا وابن خالتي الكبير كنا في الحديقة واحنا مروحين شوفنا ناس كتير وحاجات حلوة ولبس وأكل وكنا بنمشي بالشارع ونهزر وقابلنا عيال بتتخانق، ابن خالتي قالي يلا نمنعهم ونحوش عنهم لأنهم كانوا بيضربوا عيال صغيرين ولد وبنت إخوات قلتله لأ ملناش دعوة قالي لازم نتدخل، فجأة جه الشاب إلي اعتدى عليا وماسك سكينه في أيده وكان هيضرب ابن خالتي بس السكين جت فيا أنا ومتعورتش وجريت وأنا بصرخ ووقعت في الطريق قبل ما أروح البيت.

الحلم الخامس: حلمت بأننا كنا مع بابا وماما واخواتي مسافرين للسعودية وكنا فرحانين وجهزنا الهدوم والشنط وكنا فرحانين خالص وبعدين ركبنا العربية ورحنا المطار واستنينا

الطيارة كتير اتاخرت ولما جت منعوا بابا أنه يركب معانا وركبت أنا وأخواتي وماما وناس تاني كتير وكنا مش زعلانين علي بابا وبعد الطيارة ما جت وركبنا طارت ف الجو وفرحت كتير وكنت برقص ووقعت من الطيارة وفجأة صحيت.

الحلم السادس: حلمت إن ماما كانت بتزعقلي كتير في البيت وأنا كنت بكسر في الحاجات وأقطع في هدومي وكتبي جه بابا ضربني ضرب جامد لغاية ما أغمي عليا ونمت تاني لاقيت وحش جه وأكل البيت كله وكلنا متنا ورحنا النار.

الحلم السابع: حلمت أني شفت الولد إلي اعتدى عليا كان سايق عربية وكان خاطف عيال بنات كتير بيصرخوا وخطفني معاهم وكان بيشخط فينا كلنا ويضربنا ويعذبنا كتير والعربية عملت حادثة واتقلبت في الميه وكان في حيتان كبيرة ف البحر كانت هتأكلنا واحنا كلنا خايفين.**ثالثًا: تصنيف أحلام الحالة الثالثة:**

جدول(٥) تصنيف أحلام الحالة الثالثة

الحلم	موضوع الحلم	نوع الحلم	مكان الحلم	شخصيات الحلم	حجم الحلم	المشاعر فى الحلم
١	الضياع	تحقيق رغبة	الشارع	الطفلة – الاصدقاء– رجل غريب	طويل	حزن وخوف
٢	الدرس والمستشفي	إعادة لأحداث يقظة سابقة	المنزل	الطفلة–الاصدقاء – المدرس	متوسط	حزن وسعادة
٣	رجل الشرطة	تحقيق رغبة	الحديقة	الطفلة–غرباء –رجل شرطة	طويل	حزن وسعادة
٤	فسحة ومعركة	إعادة لأحداث يقظة سابقة	الحديقة	الطفلة– ابن الخالة الاصدقاء– المعتدى	قصير	فرح وحزن
٥	السفر	تحقيق رغبة	الطيارة	الطفلة–الأخوة– الاب– الام– الأقارب	متوسط	حزن وسعادة
٦	خناقات ووحش	إعادة لأحداث يقظة سابقة	البيت	– الطفلة – الأب –الأم	متوسط	حزن وخوف
٧	الحادثة والمعتدى	إعادة لأحداث يقظة سابقة	الطريق	– الطفلة –الاصدقاء– المعتدى– الحيتان	متوسط	خوف وقلق

رابعًا: تحليل أحلام الحالة الثالثة:

الطفلة يبدو عليها التردد بخلاف التهته والمشكلات النفسية وبعض المشاعر السلبية، لكنها كانت تستمتع بأن تحكي القصة والحلم كنوع من التفريغ، وكانت تلقائية في اللغة وبسيطة وعفوية، وكانت تستحضر المشاعر التي عايشتها في الحلم فكانت تفرح وتحزن وفقًا للموقف، كما كانت ذاكرتها ضعيفة تتوقف كثيرًا، ولديها رغبة شديدة في الانتقام ممن يضايقها، فكانت في كل مرة يتم فيها عمل مقابلة لها تسرد حلم الليلة الماضية بدقة وتتحدث عن الحلم وعناصره، ومحتواه، وتجسيد المشاعر رغم وعيها الشديد بعلاقتها مع والدها وخوفها منه.

إن هذه الطفلة أعطت أكبر عدد من روايات الأحلام حيث كانت (٧) روايات ومعظمها متوسط وغنية بالأحداث السلبية المحزنة رغم معناتها في الحديث بسبب التلعثم.

وفيما يلي تحليل أحلام الحالة من حيث:-

أولاً: أنواع الأحلام: من بين (٧) أحلام كانت (٤) أحلام تمثل إعادة لأحداث يقظة سابقة، أما البقية فكانت ذات طابع تحقيق رغبة، وإن ما يميز أحلام الطفلة هو أنها مليئة بالأحداث السلبية والقلق العام وحالات العراك والضياع، أو أحلام مخيفة. والنشاطات والتفاعلات موجودة في الأحلام، والشخصيات معظمها مجهولة وفي صور لوحوش أو غرباء والمعتدى عليه، والطفلة موجودة في كافة الأحلام، الأحلام معقدة حيث أن أحداثها متداخلة وبها كثير من الخيال والنهايات غير السعيدة التي تمثل الضياع وعدم الأمان وعدم الاستقرار.

إن نوعية أحلام الطفلة تسيطر عليها القليل من أحلام تحقيق الرغبات حيث إن تلك الصور للأحلام تعكس بعض الرغبات المكبوتة لدى الطفلة والتي تخيفها ولا تفهمها بصورة جيدة وتحاول انكارها ونسيانها.

الحلم الأول: هذا الحلم مفرح وهو تعبير صريح عن تحقيق رغبة هي التنزه مع العائلة، وهذا الحلم يعبر عن رغبة شعورية غير متشبعة وغير محققة تتمثل في الحصول على أشياء مادية ومعنوية تعزز التواصل بين الوالدين والأخوة.

الحلم الثاني: هذا الحلم إعادة لحدث سابق عايشته الطفلة قد يكون احد عناصر المشكلة التي تعاني منها، وتأثر الطفلة به بشكل كبير حيث لاحظ الباحثان مدي انفعالها عند التحدث عن هذا لحلم خصيصًا، كما أنها كانت تعاني أثناء سردها للتفاصيل من تعبيرات

وجهية وغير لفظية سلبية (إحمرار وجه، تلعثم أكتر، تعرق، تعصب، تشنج في العضلات بالأكتاف والأيدي).

الحلم الثالث: هذا الحلم يعبر عن تحقيق رغبة، لقد كانت عناصره واقعية وأحداثه كثيره وبها تفاصيل غير مكتمله، حيث كانت رغبة الطفلة في التخلص والانتقام من كل من يضايقها، مما يؤكد وجود رغبات سلبية ومشاعر كراهية تسقطها علي من حولها، خاصة أنها ذكرت أن والدها يكذبها دومًا، وهو ما يؤكد سوء العلاقة بينها وبين والدها ومدي قسوته وتسلطه في المعاملة.

الحلم الرابع: هذا الحلم كان إعادة لحدث في اليقظة عايشته الطفلة، وكانت سعيدة وترك لديها مشاعر قاسية، وكانت تروي بسعادة ثم انقلب كدرًا ومعارك وقتل وسكين، حيث إن هذا الحدث يتكرر معها في اليقظة وبناءًا على ما ترك من أثر انعكس على اللاشعور أثناء النوم، ليعبر عن رغبة شعورية لديها باللعب والاستمتاع مع الآخرين خاصة ابن خالتها الذي يكبر عنها عامين أو ثلاثة، كما أن عدم ترابط الحلم في الرواية والأحداث يوحي بالتفكك الذي تعايشه الطفلة، وترمز السكين في حلم الطفلة إلي كثرة الأعداء أو تكرار الاعتداءات ومشاعر القلق والكراهية.

الحلم الخامس: هذا الحلم يعتبر من أحلام تحقيق الرغبة، حيث ترغب الطفلة في تغيير الواقع الذي تعايشه وترك كل ما يكدر نفسيتها ويؤلمها أويذكرها بما هي فيه وما حدث، فتحاول التفكير في الخروج من الأسرة والمجتمع إلي مكان جديد وبعيد لتبدأ حياتها في أمان، رغم تخوفها من المجهول مما يوحي برغبتها في الخروج من الوسط الذي تحياه وكذلك تخوفها من الاماكن التي تذهب اليها.

الحلم السادس: يمثل هذا الحلم إعادة لحدث سابق في اليقظة يعبر عن رغبة الطفلة في التعبير عما بداخلها من ضغوط وألام نفسية شديدة كما أنها تتمني أن يسمع لها وينصت لها الأخرون(الأب والأم) كما يعكس الحلم لدي الطفلة الخوف من المستقبل المجهول متجسداً في صورة (الوحش) وقد يرجع الحلم بالوحوش إلى سلوك الاعتداء الذي حدث.

الحلم السابع: في هذا الحلم تبين أن الطفلة كانت تسترجع أحداث يقظة سابقة ربما يكون مرتبط بما تعرضت له الطفلة لأنها كانت تقاوم هذا الحلم تحديد دون بقية الأحلام، كما أن حالة الصراخ والأذي توحي بمدي مقاومتها للصدمة وعدم تحملها أو صمودها(انقلاب السيارة

في المياة)، وهذا يعكس شخصية الطفلة في الحياة الواقعية من خلال تفاعلاتها مع المعتدين أي أن هناك انعكاس لما في الحياة الواقعية على الحياة الحلمية للطفلة.

ثانياً: أماكن الأحلام:

لم تكن الأماكن التي جرت فيها أحلام هذه الحالة واضحة بشكل كافي من حيث المحتوى الظاهر، حيث أنها ذكرت أحياناً مكان الأحداث وأحياناً لم تفصح بشكل واضح أو أكثر تحديداً، كما تنوعت الأماكن التي دارت فيها الأحلام وكانت أماكن عادية للأطفال، وفي بعض الأحلام كانت كافة أحداث الحلم تدور في أكثر من مكان مثل المطار، البحر، الحديقة، المياه، وحدثت بعضها في أماكن مجهولة للطفلة. وهذا يعبر عن التخبط الذي تعيشه الطفلة وعدم الاستقرار أو الاحساس بالامن، مما يعكس عدم انسجامها في التعامل مع الاخرين ووقوعها في الاضطرابات النفسية كالتلعثم.... الخ

الحلم الأول: كان مكان الحلم الشارع وهو مكان مألوف للطفلة، ولديها رغبة في العيش فيه بأمان تام، لأنه مكان مفضل بالنسبة لها ولكل الأطفال، يجمع بين جميع الأصدقاء والمعارف، ويحقق التواصل الفعال فيه، وتمارس اللعب الحر والتمتع مع الأصدقاء، وهذا ربما يدل على عدم قدرتها في الأونة الأخيرة من تحقيق هذا التواصل الفعال وعدم إقامة علاقات جديدة، وهذا يعكس رغبتها في تعزيز التواصل مع المحيطين واسترجاع الثقة المتبادلة وتحقيق الأمان الكافي بدلاً من التوهان والقلق الذي يسيطر عليها.

الحلم الثاني: في هذا الحلم حدثت مفاجأت في أماكن الحلم حيث كان الحلم في منزل أحد المعلمين وأثناء الحصة سقطت المروحة ثم انتقلت أحداث الحلم ونشاطاته إلي المستشفي، كما كان في الحلم أحداثاً سيئة ودموية واصابات ونقل الأشخاص إلي المستشفي دون جدوي، وربما يرمز المكان في الحلم (المستشفي) إلي رغبة الطفلة في تطييب جراحها من الألام والمشاكل في مكان أمن كالمستشفي ويتعامل الأطباء معهم بالانسانية والرحمة وهذه رغبة الطفلة في الواقع.

الحلم الثالث: جاء المكان في هذا الحلم (سيارة) مجهول رغم غناه بكثير من الشخصيات والأصدقاء واختتم بالرجوع إلي البيت الذي تقيم فيه الحالة، مما يعكس حالة الاغتراب النفسي الذي تعايشه الطفلة ورغبتها في الرجوع إلي الموطن الاصلي (حضن الأمان بين بابا وماما) وتحسين المشاعر السلبية المتمثلة في الخوف والتذبذب وعدم الوضوح

الحلم الرابع: مكان الحلم هنا واحد هو الحديقة حيث كانت الطفلة تلعب مع صديقاتها وعائلتها في نفس المكان، وكان مكان الحلم مفتوح وواسع يعبر عن الحرية التي ترغب فيها الطفلة بدلًا من سجن السلبيات الذي تعانيه، ويشير هذا الحلم إلى أن الطفلة تجد صعوبة في التعامل مع بعض المحيطين كما أن أولئك الأصدقاء أو المحيطين قد يتحولون إلى النقيض في بعض الأحيان(شخصية المعتدى) ومخادعين تجعلها دومًا في ريبة وشك.

الحلم الخامس: مكان الحلم هنا معروف وبالتحديد في المطار استعدادًا للذهاب والسفر الي السعودية، مع الأخوة والعائلة، وهو مكان جديد بالنسبة للطفل حيث لم تذهب إليه من قبل، ويرمز هذا المكان في الحلم إلي اهتمام الطفلة بالأمور التي تغير الواقع الذى تعايشه بطريقة منطقية وفعالة وأخلاقية كما تحولت الأحداث الي منع والدها من السفر مما يدل علي عدم رغبتها في وجود والدها أو أنه سبب رئيسي في معاناة الطفلة وتأثرها به بشكل كبير انعكس على أحلامها.

الحلم السادس: مكان الحلم منزل الطفلة ومكان الاقامة الحقيقي، انتقلت الطفلة في هذا الحلم الي حدث يمحو المكان أو يقضي عليه (جه وحش وأكل البيت) وهذا يرمز إلى الشخص الذي اعتدى عليها، وعدم استطاعة الطفلة التكيف مع الواقع لذلك لجأت الي الانتهاء منه وربما عدم رغبتها في وجوده.

الحلم السابع: جرت أحداث هذا الحلم في الطريق العام، ثم قادتها الأحداث إلي مكان أخر وهو قاع البحر، ويشير إلي أن هناك قلق كبير في حياة الطفلة ومكبوتة يصعب التعبير عنها وهو حادث الاعتداء عليها، مما يزيد من توتر الطفل. ويشير أيضًا إلى صعوبة التعامل مع بعض زملائها في اللعب أو الدراسة.

ثالثاً: شخصيات الأحلام

إن معظم الشخصيات المتكررة في أحلام الحالة هي شخصيات معروفة، ولاحظ الباحثان كثرة عدد الشخصيات في الحلم، وهذا سواء كان في أحلام تحقيق الرغبة أو أحلام إعادة أحداث اليقظة، وبالنسبة للحالة فقد كانت متواجدة في جميع الأحلام، بصورة فعالة لكن تعاني من إنهاك وتعب وخوف وقلق.

إن كل أحلام الطفلة كانت فيها شخصيات معروفة (الأهل، الأصدقاء، الأخوات، ابن الخالة، المدرس) حيث لم شخصية المعتدى إلا في حلم (الرابع والسابع)، ولقد تكرر الأصدقاء بشكل

كبير في (٤) أحلام، في حين تكررت شخصيات أفراد العائلة في (٥) أحلام، ولقد اختلفت الأدوار التي قامت بها الشخصيات باختلاف مواضيع الأحلام ونوعيتها.

الحلم الأول: إن شخصيات الحلم الأول كانت للطفلة نفسها والأصدقاء ووجود شخص غريب عنها يزعجها وجوده، حيث استاءت الطفلة كثيرًا من وجود الغرباء أو المجهولين أثناء رواية الحلم. وهذا يعبر عن وجود خوف وذعر من موضوع غير مفهوم للطفلة أو أنها لم تدرك أحداثه بشكل واع. أما وجود الأصدقاء يشير إلي قناعات الطفلة بأفكارها حتي لو كانت مرفوضة من العائلة وهذا يرمز إلى حالة الخوف والحزن التي تعايشها الحالة وتخوفها من المستقبل.

الحلم الثاني: سردت الطفلة أحداث الحلم بذكر بعض الشخصيات المعروفة كالأصدقاء وغيرهم لكنها بدا عليها التعبيرات غير اللفظية السلبية (تعرق الوجه وتلعثم وجفاف الحلق) أثناء ذكر حادث المروحة في هذا الحلم فكانت رغبتها بين السعادة في اللعب مع الأصدقاء والتمتع بالتعلم وبين ما حدث الذي يؤثر عليها سلباً ويوحي بالضغوط التي تعاني منها في حياتها.

الحلم الثالث: قصت الطفلة في هذا الحلم أنها كانت بصحبة غرباء، مما يؤكد حالة التخبط والتردد التي تعانيها في حياتها وفي الغالب مع السلطة (الوالد) في هذه المرحلة العمرية وتتجه انفعالاتها وتعبيراتها نحو الرفض الوالدي وفرض سلطته وأبويته غير المبررة من وجهة نظر الطفلة.

الحلم الرابع: ظهر في هذا الحلم الأصدقاء بالإضافة إلي الطفلة وابن الخالة الأكبر والمعتدى، حيث كانت الطفلة تلعب مع صديقاتها وعائلتها في نفس المكان، ويشير إلى أن الطفلة تجد صعوبة في التعامل مع بعض المحيطين أن أولئك الأصدقاء أو المحيطين قد يتحولون إلى النقيض في بعض الأحيان (أشخاص بوجهين في حياة الطفلة) ومخادعين تجعلها دوماً في ريبة وشك مما يعرقل الطفلة في التوافق مع عيشتها.

الحلم الخامس: شخصيات هذا الحلم كثيرة متنوعة ومعروفة ومألوفة بالنسبة للطفلة حيث تمثلت في الأم والأب والأخوة بالاضافة إلي وجود غرباء كثيرين ويدل على حب الطفلة للعلاقات مع الأخرين وحب المشاركة والتفاعل.

الحلم السادس: حكت الطفلة في هذا الحلم وأخبرت عن وجود الأم فقط ثم بعد ذلك ذكرت وجود وحش بالحلم ليدل علي تخوفها من الشخص الذي اعتدى عليها وعدم رغبتها في البقاء في نفس البيئة أو لقاؤه مرة أخرى.

الحلم السابع : تمركزت شخصيات هذا الحلم علي شخصية رجل سيء الشكل غير مقبول لأنه كان يقوم بالخطف للطفلة ثم ذكرت أنها رأت حيتان وهذا يخبرنا بأن الطفلة تعانى من قلق خاص بالأسرة وترغب في إنهاء حياتها نظرا لعدم توافقها

رابعاً: حجم الأحلام

إن أحلام الطفلة تميزت بأنها ذات حجم متوسط في (٣) أحلام من (٧). وكانت(٢) منها حجم قصير، و(٢) طويل. لقد كانت تروي أحلامها بشئ من الحذر وعدم الطلاقة في التعبير نظرا لمعانتها من التلعثم، وكانت تصف الأحداث والأماكن والشخصيات بحدود، ولا تستطيع التعبيرعن مشاعرها.

وكانت تلك الأحلام تعبر عن حالة حقيقية تعيشها الطفلة مع نفسها بالإضافة إلي المعاناة والخوف والرعب من حدث الاعتداء الصادم، أي أن هناك سلسلة من التفاعلات غير السارة وغير التوافقية، وهذا انعكاس لشخصية الطفلة في الواقع حيث تميل للرغبة في التخلص من كل المشكلات التي تحدث لها أثناء التعامل مع الآخرين وكذلك التميز عنهم. ومن جهة أخرى التعويض عن النقص الذي تشعر به في حياة اليقظة، مما انعكس على نوعية بعض الأحلام حيث كانت أحلام تحقيق رغبة وهذا يدل على أن النقص التي عانت منه في الحياة اليومية تم تعويضه بثراء في الحياة الحلمية.

الحلم الأول: هذا الحلم كان متوسطاً والحدث الأساسي فيه هو سيرها في الشارع ومقابلة رجل مخيف، ثم سكتت فترة وعادت تعبر عن ما فقدته أثناء الحلم وهنا تدخل الباحثان ليسألا عن الشيء غير المستحب الذي لم ترغب في ذكره فانفجرت في البكاء، وقالت محدش فاهمني خالص مما يشير الي عدم قدرتها في التواصل مع الأخرين وعدم قدرتها علي التعبير عن مشاعرها في محيط الأسرة وخارجها

الحلم الثاني: كان ذو حجم متوسط، حيث أن الأحداث تدور حول التفاعل مع المعلم وأن حدثا كارثيا وقع الا وهو سقوط المروحة وناس اصيبت وسال الدم مما يدل علي مدي

انفعالها من تعامل المعلم ومشاعرها القوية في تلك الظروف وعد انسجامها وتخوفها من الغرباء بشكل عام وفقد الثقة في الأخرين.

الحلم الثالث:كان ذو حجم متوسط، تضمن عدة مشاهد حلمية أولها ركوب السيارة مع الغرباء واشارتها الي الشعور بالوحدة والرغبة في الإنفصال عن مجتمعها الصغير ثم تخوفها من مواجهة الأب وتكذيبه لها مما يوحي بانه رجل شديد المحاسبة لا يترك لها فرصة التعبير.

الحلم الرابع : كان ذو حجم طويل ويتضمن مشهد الحديقة والصراع بين الناس ومدي العنف الذي تعرضت له الطفلة ويوحي أيضاً بتذكرها بمواقف التحرش والتنمر الذي مرت به رغم وعيها إلا أنها لم تستطع المقاومة، كما أن الطفلة تتمتع بجسد فتاة ناضجة وهذا ما اشارت إليه في روايتها للحلم رغبتها في مساعدة الأخرين دون وعي بالنتائج التي تتعرض لها جراء ذلك فهي تعيش طفلة في جسد ناضجة ودائماً تسعى لتأكيد ذاتها.

الحلم الخامس: كان الحلم ذا حجم طويل ويتضمن مشاهد سفر وانتظار وغرق وفقدان للأب في الحلم ويؤكد أن الطفلة غير متوافقة مع والدها في حياتها وترغب في الانفصال عنه نتيجة المعاملة القاسية التي كان يعاملها بها ورغبتها في عدم معايشة تلك الأحداث التي تترك أثراً سلبياً على نفسها.

الحلم السادس: حجم الحلم هنا صغير، ويحتوي على عدة مشهد أن ماما بتزعق والطفلة بتكسر في الأشياء من حولها وتمزق هدومها رغبة منها في التخلص من الحلم السيء المستمر معها التي لا تستطيع التوافق معها وترغب في التخلص من تلك المشاعر السلبية

الحلم السابع: حجم الحلم متوسط، حيث هناك ارتباط بين حجم الحلم ومحتواه نتيجة لصغر المحتوي والتفاعلات خلال الحلم، تضمن الحلم مشاهد غريبة عكست حيوية وسوء توافق الطفلة في الحلم، كما تضمن مشهد الحادثة والحيتان التي تأكل الجميع برغبة الطفلة في انهاء حياتها وتحقيق رغباتها الشعورية واللاشعورية.

خامساً: المشاعر في الأحلام:

إن أهم ما يميز أحلام الطفلة تعبيراتها بالمشاعر السلبية القوية وعدم تقبلها لحادث الاعتداء، كما أن المشاعر التي تصاحب أحلامها كانت ذات تأثير كبير عليها وبشكل سلبي

حيث كانت تبكي احيانا بعد ذكر الحلم، حيث كانت غالياً تستيقظ ولديها شحنة انفعالية سلبية تابعة لحدث الاعتداء.

الحلم الأول: الشعور هو الفرح والسعادة الذي هو مرتبط بتحقيق رغبة. فالطفلة أثناء روايتها للحلم كانت تستمتع بذلك وكأنها عايشته فعلاً في الواقع اللعب والمرح، لكنها سرعان ما عكر صفوها بمقابلة شخص مجهول، فالتعبير عن المشاعر هنا كان صريحا وغير توافقياً نظرا لتعرضها للاعتداء مما احدث لها صدمات نفسية.

الحلم الثاني: الشعور هنا كان طبيعيا واقعيا حيث كان إعادة لأحداث يقظة سابقة خلال الحصة ببيت المعلم ولم تعبر كثيرا، وهذا يدل على إدراك الطفلة لمشاعرها ومشاعر الآخرين، كما يدل على رغبة الطفلة بإعادة معايشة أحداث سارة في حياتها غير التي تعيشها في الوقت الراهن.

الحلم الثالث: الشعور في هذا الحلم كان الفرح المعبر عنه صراحة من قبل الطفلة أثناء روايتها للحلم، حيث كانت تبدو في قمة السعادة لخروجها من البيت رغم عدم معرفتها مكان توجهها، وكأنه حدث فعلاً في اليقظة كما أن ملامح وجهها ارتسمت بتلك المشاعر معبرة عن فرحها ثم انقلب لأحداث غير سارة كباقي الأحلام.

الحلم الرابع: كان ينتابها الشعور بالفرح والسعادة بالخروج والتنزه بالحديقة مع ابن خالتها الذي كانت تبتسم عند ذكره وتبادل الاحاديث معه واللعب، ولكن ذكرت الطفلة مشهد غاية في الأسي وهو حضور الشخص الذى سبق واعتدى عليها وهذا يشير انها تعيش أحلام اليقظة أثناء الفرح والسعادة مما يعني ضغيان الأسى بداخلها.

الحلم الخامس: كان الشعور مختلط بين الفرح والخوف من الفقد والضياع، ناتج هذا الشعور عن مشاركة الطفلة للوالدين في حياتهم، حيث كان تعبيرها عن شعورها بالخزي واضح ومباشر، كما أنها ربطت مشاعرها الايجابية بفقد الأخرين ممن يعكرون صفو حياتها

الحلم السادس: كان الشعور ندم علي أفعال مربكة وضارة حيث عبرت الطفلة عن الضرب وتقطيع الهدوم والتكسير وحالة من الهياج الانفعالي بشكل عام يوضح رغبتها في الصراخ في وجه والدها ثم كانت النهائية السوداوية وخسارة الجميع بتعبيرها كلنا متنا ورحنا النار وظهور الوحش وأكله للأخضر واليابس.

الحلم السابع: كان الشعور خوف ورعب من الشخص الذي اعتدى عليها، مثير للإزعاج، حيث عبرت الطفلة عن شعورها بالزعر من الرجل عقب الحلم وأنه سوف يقوم بخطفها وكل اصدقائها وانتهت الرواية بمقابلة الحيتان وتعني أن الطفلة تواجه العديد من المشكلات التي تفوق قدرتها علي المواجهة

ملخص تحليل أحلام الحالة الثالثة:

الطفلة كانت تتلعثم كثيرا أثناء رواية الأحلام وأثناء المقابلات معها، وكانت معظم تعبيراتها قوية وسلبية وتحمل مشاعر الكراهية والنفور ممن حولها، ولقد تنوعت أحلام الطفلة حيث تمثلت أغلبها بأحلام تحقيق الرغبات، أما البقية كانت ذات طابع إعادة لأحداث يقظة سابقة، إن ما يميز أحلام الطفلة أنها مليئة بالأحداث الصادمة غير التوافقية، إن أحلام الطفلة تعبر عن نمط تفكيرها الحالي والمرتبط بالواقع (التفكير التشاؤمي) وذلك لأن الشعور بالعجز الناتج عن حادث الاعتداء كان مصدرا لتشكيل الصور الحلمية حيث أنه من خلال الأحلام قامت بتعويض العجز بطريقة رمزية وغير مباشرة.

إن كل أحلام الطفلة ظهرت فيها شخصيات معروفة، مرعبة كالشرطي والمعتدى الذي يقوم بخطف البنات وكذلك رؤية الحيتان، كما أن الطفلة كانت متواجدة في كافة الأحلام، لقد اختلفت الأدوار التي قامت بها الشخصيات باختلاف مواضيع الأحلام، كما تكررت في أحلام، الطفلة شخصيات أفراد العائلة والمعتدى، وظهر بوضوح مدي سوء العلاقة بين الطفلة ونفسها والأسرة.

تميزت أحلام الطفلة بأنها متوسطة، نصفها يتكون من نشاطات حيوية، ونصفها الآخر من حوارات واحداث صادمة، كانت الطفلة تروي أحلامها بشيء من الخوف والتردد، كانت في أحداث الأحلام سلسلة من التفاعلات والنشاطات غير السارة نابعة من أفكار الطفلة ومشاعرها الشعورية واللاشعورية، هذا انعكاس لشخصية الطفلة في الواقع حيث تميل للرغبة في التخلص من تلك الظروف وبعض الشخصيات الضارة في حياتها، كما كانت مليئة بالطاقة السلبية وعدم الاستقرار الانفعالي أثناء رواية الاحلام.

الحالة الرابعة:

أولاً: عرض الحالة: الطفلة تبلغ من العمر ١١سنة من سكان مدينة المنيا، طالبة في الصف السادس الابتدائي، تعيش في أسرة مكونة من (٦) أشخاص، الأب والأم، واثنتين من

الأخوات، وولدين، الترتيب الميلادي لها الثانية، العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة جيدة، بدءاً من علاقة الوالدين ببعضهم البعض، وكذلك علاقة الوالدين بالأبناء جيدة، علاقة الأبناء ببعضهم قائمة على التفاهم والمحبة، المستوى الاقتصادي للأسرة متوسط، فالأب معلم والأم معلمة. تم الإعتداء علي الطفلة[٥] من قبل قريب لها (رفضوا الإفصاح عن درجة القرابة) وذلك في منزل الطفلة أثناء إنهماك الأسرة في فاعليات ما.

ملاحظات حول الحالة:

تعاني الحالة حاليًا من أحلام وكوابيس ليلية مزعجة، خوف من الظلام، العزلة والانطواء في بعض الأحيان، تجنب اللعب خارج المنزل، تجنب الأماكن والشخصيات التي لها علاقة بالأحداث الصادمة التي سبق التعرض لها، استثارة زائدة، مشاكل في النوم تتمثل في صعوبة النوم والقلق، نوبات من الغضب الشديد، عدم إطاعة الوالدين، عصبية زائدة، صعوبة في التركيز، سرحان، تراجع في المستوى الدراسي، فقدان الاهتمام بالعديد من الأنشطة والواجبات.

بدأت تلك الأعراض في الظهور على الحالة بعد تعرضها لحادث الاعتداء الجنسي من أحد الأقارب وانعكست تلك الأعراض على الحالة من كافة الجوانب بدءًا بالجانب النفسي حيث شعور الحالة بالقلق والخوف وضعف الثقة بالنفس الأمر الذي انعكس على علاقاتها الاجتماعية حيث تميل إلى العزلة والانطواء وتفضل البقاء وحيده ولا تميل إلى مشاركة الأطفال، كما أن تلك الأعراض انعكست على سلوكيات الحالة فأصبحت عدوانية تميل إلى العنف والعدوان اللفظي تجاه الآخرين.

ثانيًا: عرض أحلام الحالة الرابعة:

الحلم الأول: حلمت إن ماما اتوفت وكنا عند سيدي (جدى) وأنا كنت منهارة جدًا وخالتي الكبيرة كانت بتعيط وتلطم وتشيل التراب وأنا كنت عايزة أموت نفسي بعدها لأني ماليش غيرها أو أي حد يفهمني، وصحيت من النوم لقيت هدومى مبلولة.

[٥] استطاع الباحثان معرفة حالة غشاء البكارة لدى الضحية كونها انثى وتأكدا من أن الإعتداء لم يفقدها عذريتها.

الحلم الثاني: حلمت إنى كنت في السوق مع ماما وأن المعتدى حاول يقرب منى بس أنا صرخت ولما صرخت الناس اتلمت وفضلوا (استمروا) يضربوا في الراجل لحد ما مات وأنا كنت فرحانة جداً وصحيت من النوم.

الحلم الثالث: حلمت إني كنت بلعب في الشارع قدام البيت وفجأة لقيت حنش (ثعبان) كان كبير جداً وشكله وحش كان بيجري ورايا عايز ياكلني وأنا خايفه منه ومرعوبة وبعيط وأصرخ لغاية ما وقعت في الأرض وبعدها صحيت.

الحلم الرابع: حلمت إني كنت في مستشفي ٥٧٣٥٧ كان يوم الجمعة كنت رايح أقدم هدايا واتبرع بفلوس وأساعد الأطفال المرضي هناك أنا وكل العيلة (العائلة) وأصدقائي وفعلًا وزعت علي الأطفال فلوس (١٠٠٠) جنيه كل اللي معايا) والاطفال كانوا صعبانين عليا قوى وبعدها قعدت لوحدي وفضلت أعيط كتير لغاية ما صحيت من النوم .

الحلم الخامس: حلمت إني كنت قاعدة في البيت لوحدي بلعب وأنضف البيت وأسمع أغاني وجه الراجل المعتدى حاول يمسكنى ويبوسنى بالعافية وأنا كنت بحاول أصرخ بس مكنتش عارفه.

الحلم السادس: حلمت إني وأنا داخلة المدرسة الصبح لقيت الراجل (المعتدى) هو إلي دخل علينا الفصل وبيدرس لينا وكانت عينيه عليا علي طول وهو بيتكلم وأنا كنت خايفة جدا.

الحلم السابع: حلمت بأنى رحت عشان أزور سيدي المتوفي من فترة لكن كنت لوحدى وبالفعل رحت الحوش (القبر) وفتحته ونزلت لقيت سيدى نايم ووشه (وجهه) كله تراب وكان باين عليه زعلان وفجأة صحيت من النوم.

ثالثًا: تصنيف أحلام الحالة الرابعة:

تصنيف أحلام الحالة الرابعة

جدول(٦) تصنيف أحلام الحالة الرابعة

الحلم	موضوع الحلم	نوع الحلم	مكان الحلم	شخصيات الحلم	حجم الحلم	المشاعر في الحلم
١	وفاة الأم	إعادة لأحداث يقظة سابقة	منزل الجد	الطفلة – العمة والام	قصير	الخوف – الذعر
٢	محاولة المعتدى	تحقيق رغبة	البيت	الطفلة والأم	قصير	الندم –الانتقام
٣	الثعبان الكبير	تحقيق رغبة	الشارع	الطفلة بمفردها	قصير	التمنى – الفرح
٤	مستشفي السرطان	تحقيق رغبة	المستشفي	الطفلة والمرضي	متوسط	سعادة – شفقة
٥	الأغاني والمعتدى	إعادة لأحداث يقظة سابقة	البيت	الطفلة والمعتدى	متوسط	الخوف – العجز
٦	المدرسة والمعتدى	إعادة لأحداث يقظة سابقة	المدرسة	الطفلة والمعتدى	قصير	الخوف– التوجس
٧	الجد المتوفي والقبر	إعادة لأحداث يقظة سابقة	المقابر	الجد والطفلة	قصير	حنين – حزن

رابعًا: تحليل أحلام الحالة الرابعة:

لم تعارض الطفلة أبدًا أثناء رواية أحلامها حيث أنها كانت متعاونة وتتحدث بطلاقة وتصف أحلامها دون تردد وتعطي التفاصيل حسب كل حلم. كما أن روايتها للأحلام كانت تسير بشكل متسلسل في السرد وبدون أي توقف او تردد، كانت لديها القدرة على تذكر أحلامها بشكل جيد سواء كان تذكر الأحداث أو الشخصيات أو المشاعر في الحلم. وتستطيع التعايش مع مشكلاتها، إن هذه الطفلة أعطت أكبر عدد من روايات الأحلام حيث كانت (٧) روايات معظمها متوسطة وغنية بالأحداث والشخصيات والأفعال التي تقوم بها في الحلم وكأنها عاشتها في الواقع، واثنان قصيران.

وفيما يلي عرض لتحليل الأحلام من حيث:

أولاً: نوع الأحلام:

من بين (٧) أحلام كانت (٣) أحلام تمثل تحقيق رغبة، و(٤) أحلام ذات طابع إعادة لأحداث يقظة سابقة، والأحلام التي تم روايتها كانت معظمها ذات طابع صريح ومباشر وبدون عناصر غريبة أو مبتكرة. فكل العناصر مألوفة وهي مادية أو معنوية. كما تعكس الأحلام سلسلة من النشاطات والتفاعلات ما بين الطفلة وعدد من الشخصيات المألوفة والمعروفة لديها في حياتها الواقعية. كل أحلام الطفلة كانت من النوع غير السار مع وجود كوابيس أو أحلام مخيفة، إن نوعية هذه الأحلام تتناسب كلياً مع شخصية الطفلة التي هي تلقائية ومرحة وصريحة، تجيد التعبير عن نفسها ولديها روح المبادرة والقدرة على التفاعل في الأنشطة الإجتماعية مع الآخرين. ولكن بمقابلة الام علمنا أن جد الطفلة متوفي منذ فترة قليلة وكانت الطفلة مرتبطة به بشكل كبير.

إن أحلام تحقيق الرغبة للطفلة كان فيها تكرار واضح لنفس الموضوع لكن بشكل مختلف، وهذا تعبير عن أفكار الطفلة الحالية المرتبطة برغبتها الشعورية بتحقيق ما لديها من أمنيات نفسية أو معنوية والتى أهمها التخلص من المعتدى وهذا ما يؤكد على ارتباط كل من الحياة الواقعية للطفلة بالحياة الحلمية، حيث أن نقص بعض رغبات الطفلة في الواقع انعكس على طبيعة أحلامها لتسيطر على نوعية أحلامها " أحلام تحقيق الرغبات ومدي خوفها من المعتدى وتمنيها الموت له.

الحلم الأول: هذا الحلم يعبر عن إعادة لأحداث سابقة، وعناصره واقعية وأحداثه كذلك، حيث حلمت الطفلة بوفاة أمها وحالة الطفلة والعمة في انهياروصدمة شديدة، أدت بالطفلة إلي الإنهيار والشعور بالوحدة والاكتئاب.

الحلم الثاني: يمثل هذا الحلم تحقيق رغبة للطفلة وهي موت المعتدى، إذ حلمت الطفلة أنها شاهدت المعتدى يحاول التقرب منها ولمسها مما يوحي بالخوف الشديد وعدم الثقة بالأخرين وصدمتها الشديدة، وانها فرحت بعد انتقام الناس (الغرباء) من الرجل وقتله. إن تأثر الطفلة بكل هذه الأحداث الصدمية انعكس على حياتها الحلمية كرغبة منها في الانتقام وندمها علي ما حدث لها وسبب لها الضيق والرعب.

الحلم الثالث: هذا الحلم هو تعبير صريح عن تحقيق رغبة هي اللعب مع الأصدقاء ومع الأخوة، وهو يعبر عن رغبة شعورية غير مشبعة وغير محققة تتمثل في الحصول على أشياء مادية ومعنوية تعزز العلاقة بين أفراد الأسرة وهذا يعكس طبيعة شحصيتها حيث تحب اللعب مع الأطفال والانفتاح والتفاعل مع الأخرين كما يوحي برغبتها في الهروب من المشكلات التي تعانيها، كما ذكرت (ثعبان) كبير وشكله وحش كان يجري خلفها يوحي بحالة من الرعب والخوف الشديد وعدم الأمان ومشاعر حقد وكراهية تجاه المعتدى.

الحلم الرابع: يعتبر هذا الحلم محاولة لتحقيق رغبة قوية لدي الطفلة، ويعكس هذا الحلم الأحداث اليومية للطفلة، حيث حلمت الطفلة بأنها تريد الذهاب لمستشفي السرطان والتبرع بالنقود لمساعدتهم وتقديم الهدايا لإسعادهم وهو امر من خلاله تحاول أن تتناسى صدمتها، الأمر الذي انعكس على حياتها الحلمية.

الحلم الخامس: هذا الحلم يعتبر إعادة لأحداث يقظة سابقة تمثلت في نظافة البيت ومعاونة الأم ومحاولة الرجل المعتدى الإعتداء علي الطفلة وتقبيلها مما انعكس في حلمها بشكل الصراخ العاجز.

الحلم السادس: في هذا الحلم إعادة لأحداث يقظة سابقة حيث نجد رؤية الطفلة للمعتدى حتى داخل المدرسة، وتعميم وجه المعتدى علي وجه المعلمين يعكس مدى ما عانته الطفلة من جراء الإعتداء عليها.

الحلم السابع: يعتبر هذا الحلم إعادة لأحداث يقظة سابقة يعبر عن مشاعر الحزن والضيق أثر فقد جدها، ورغبتها في رؤيته مرة أخرى والتحدث معه رغبة في إنكار الواقع، وكذلك حالة زعل الجد في الحلم تشير إلي رغبة الطفلة بأن يشاركها جدها مصيبتها (الإعتداء عليها).

ثانيًا: أماكن الأحلام

إن الأماكن التي دارت فيها الأحلام كانت كلها مألوفة للطفلة ما عدا الحلم الأخير والذي كان مكانه المقابر، ك بيت الطفلة وبيت جدها والمدرسة، فكانت كافة أحداث الحلم فيها تدور في مكان واحد، وهو ما يعكس مدى تفكير الطفلة الموجه نحو الأسرة والعائلة وانكار ما تعرضت له من صدمة قوية.

الحلم الأول: أحداث الحلم دارت في مكان واحد وهو منزل الجد، وهومكان مألوف للطفلة، فكانت الطفلة دائمة التفكير فيما تعرضت له من اعتداء أو صدمة وفاة جدها الذي تحبه كثيرًا وترتبط به بشكل قوي.

الحلم الثاني: مكان الحلم هنا واحد معروف وهو السوق، إذ كانت الطفلة تعيد ذكرياتها الحزينة ومشاعرها السلبية بالحزن من جراء الاعتداء عليها، مصحوبة بفرحة قوية بعد انتقام الأخرين لها والفتك بالمعتدى عليها.

الحلم الثالث: جرت أحداث الحلم في مكان واحد وهو الشارع وهو مألوف بالنسبة للطفلة، حيث تمارس فيه الطفلة اللعب والمرح، لكن سرعان ما انطفأ ذلك الشعور بمواجهة الثعبان الذي تخاف منه كثيرًا وهو يشير الي الواقع الأليم الذي تحياه (صدمة الاعتداء)، وخوفها من الأحداث القامة الأكثر سوءًا علي حد تعبيرها من خلال روايتها للحلم والمشاعر القاسية

الحلم الرابع: هنا كان مكان الحلم هو المستشفي ودارت الأحداث حول مساعدة المرضي ومحاولة إسعادهم، مما يوحي بإفتقاد الطفلة للفرح والسرور والتشتت الذي تعيشه.

الحلم الخامس: كانت أحداث الحلم في البيت وما تعانيه في البيئة الأسرية من قهر وإذلال نتيجة لصدمة الإعتداء التي تعرضت لها الطفلة مما أثر سلبًا علي نفسية الطفلة ودفعها نحو الإنغلاق على الذات والعزلة.

الحلم السادس: هذا الحلم دارت جميع أحداثه في مكان مألوف ومعروف وهو المدرسة، ويعتبر الحلم هنا بمثابة إكمال لمعاناة الطفلة من الضغوط والمشاعر السلبية التي حلت بها اثر الإعتداء عليها.

الحلم السابع: مكان الحلم واحد هو المقابر وهنا تعيش الطفلة في حالة من الإنكار تتمثل في التذبذب بين قبول الأمر الألهي بوفاة جدها ومحاولة إرجاعه للحياة مرة أخري، وهذا يدل علي شخصية الطفلة وديناميات النفسية وراء الأحداث الصادمة التي تعرضت لها وأن جدها كان الداعم الوحيد لها وأن جدها كان الداعم الوحيد لها.

ثالثاً: شخصيات الأحلام:

إن الشخصيات التي ظهرت في أحلام الطفلة كانت معروفة ومألوفة وكلها قريبة جدًا من الطفلة وذات علاقة عاطفية قوية معها، فكان عدد الشخصيات في أحلام الطفلة (٦) شخصيات(الطفلة، العمة، الخالة، الصديقات) سواء في أحلام تحقيق الرغبة أو أحلام

إعادة أحداث اليقظة، كانت تتنوع أدوار كل شخصية في الأحلام بما يناسب موضوع الحلم، كان هناك تفاعلات كثيرة بين الطفلة والشخصيات التي ظهرت في أحلامها.

الحلم الأول: كانت الطفلة شخصية متشائمة في الحلم من خلال وفاة والدتها، والشخصيات المعروفة لها التي حدث لها حالات صراخ ولطم ووفاة وكدر وبكاء، مما يشير إلي شيوع جو من الحزن علي كل أفراد الأسرة عقب الاعتداء عليها، ويخيم علي نفسيتها التشاؤم والاكتئاب وبعض الاضطرابات السيكسوماتية.

الحلم الثاني: كانت الطفلة شخصية انتقامية في الحلم من خلال محاولتها التخلص ممن اعتدى عليها، بمساعدة الأخرين وهى حالة من حالات التنفيس الانفعالي وظهور المكبوتات النفسية في الأحلام.

الحلم الثالث: انحصرت شخصيات هذا الحلم على الطفلة فقط، حيث كانت الطفلة تلعب في الشارع وفجأة ظهر لها ثعبان مما يوحي بمدي الصدمة التي تعرضت لها فجأة في حياتها الواقعية وهو الاعتداء الذي تم عليها مما أدي الي حالة سيئة انعكست في حياتها الحلمية وعدم توافقها مع من حولها .

الحلم الرابع: في هذا الحلم لم تخبر الطفلة عن شخصيات واضحة، حيث ذهبت الطفلة إلي المستشفي مع صديقاتها لمساعدة المرضي (شعور نبيل وحب للخير)، كما كانت أحداث الحلم تدور حول بعض الأحداث من تبرع ومساعدة ومحاولة اسعاد الغير مع بعض الأصدقاء المقربين.

الحلم الخامس: شخصيات هذا الحلم معروفة ومألوفة وهو المعتدى فقط بطل الحلم، وظهر تأكيداً لحالة الخوف والفزع الذي تعيشه الطفلة ويدل على التأثر الشديد بحادث الإعتداء والذي أحدث صدمة نفسية عميقة للطفلة وظهر هنا وكأن اليأس قد تسرب لها في الحياة الحلمية.

الحلم السادس: كانت الطفلة نفسها والمعتدى عليها هما بطلا هذا الحلم، ويدل ذلك علي الذعر والخوف الذى أصاب الطفلة بعد مرورها بحادث التعدى، وهذا يعبر عن إدراك الطفلة التام لما حدث.

الحلم السابع: تكرر اخبار الطفلة عن شخصية جدها الذي ظهر بأكثر من حلم وهو أحب الشخصيات الي قلبها، وكأنها تتمني لو أن موته كذبه لا تصدق مما اتضح أثناء روايتها

للأحلام فكانت كلما تذكر جدها تبكي بمشاعر الحب والحنين، وحزن جدها في الحلم ما هو إلي مؤازرة لها في مصيبتها.

رابعًا: حجم الأحلام:

إن أحلام الطفلة تميزت بأنها ذات حجم قصير في (٥) أحلام من (٧) أحلام بينما كانت (٢) حجم متوسط، وأحلام الطفلة كانت يغلب عليها المشاهد الحزينة والصادمة والأحداث والشخصيات القليلة والمعروفة والأفعال البسيطة لكنها تعبر عن حالات سلبية.

إن الاختلاف في حجم الأحلام مرتبط بنوع الأحلام وطبيعة التفاعلات وأدوار الشخصيات في كل حلم. حيث نجد أن الأحلام التي عكست تحقيق رغبة لدى الطفلة (الانتقام من تالمعتدى) كانت ترويها الطفلة وهي في حالة من الأسي والحزن، لأنها كانت تحقق لها رغبات شعورية ولا شعورية غير مشبعة. وكانت تصف الحدث الأساسي بكل دقة، وكانت لديها القدرة على تحويل الصور الحلمية إلي كلمات ذات مضمون صريح ومباشر يعبر عن محتوى الحلم، وهذا يعكس شخصية الطفلة المنفتحة.

الحلم الأول: كان هذا الحلم قصير والحدث الأساسي فيه هو وفاة الأم، وحالة سيئة لدي الخالة ويخيم علي الحلم جو من الحزن والرفض والتشاؤم، أي أن النقص الذي تعيشه الطفلة في الحياة الواقعية انعكس جلياً في الحياة الحلمية.

الحلم الثاني: كان ذو حجم قصير، تضمن مشهد محاولة المعتدى التحرش بها مرة أخرى، وحالة الوحدة التي وصلت لها الطفلة بعد ما تعرضت له، ويشير الحلم الي استمرار الضغوط والمعاناة لدي الطفلة مما اتضح في حياتها الحلمية.

الحلم الثالث: كان الحلم ذو حجم قصير، حيث تضمن مشهد حلمي واضح وهو ظهور الثعبان المخيف، واستمرت في رواية الاحداث السيئة، وهذا الحدث يعكس حالة لاشعورية عند الطفلة تتمثل في الخوف الشديد من المجهول أو ممن تعامل معهم من غير أفراد الاسرة.

الحلم الرابع: الحلم هنا متوسط، وكان به تفاصيل إنسانية راقية كالتطوع والتبرع والمساعدة وإدخال السرور والفرح للأخرين، مما يدل علي المشاعر الطيبة التي تعتنقها الطفلة رغم كل ما عانته من احداث ضاغطة والمشاعر السلبية المكبوتة.

الحلم الخامس: كان ذو حجم متوسط، لم تسترق الطفلة مدة طويلة أثناء روايته، فكانت تروي الحلم بدون توقف، وتسرد كل التفاصيل ببكاء ومشاعر يغلب عليها الوحدة والخوف والألم النفسي.

الحلم السادس: كان الحلم ذو حجم قصير، الأحداث فيه بسيطة، متسلسلة، منظمة أثناء السرد، مرتبطة بخوف الطفلة من تكرار حدوث الاعتداء عليها من الأخرين بعد رواية الحلم المتعلق بتحقيق رغبة غير مشبعة.

الحلم السابع: كان ذو حجم قصير، حيث عادت في نهاية الأسبوع إلي الأحلام الحزينة المتمثلة في حالات الوفاة والفقد والبكاء المستمر وميلها إلى ايذاء الذات بشكل واقعي أكثر من مرة (حسب رواية الأم).

خامسًا: المشاعر في الأحلام:

إن المشاعر المتكررة في أحلام الطفلة كانت معظمها تتمثل في مشاعر الحزن والوحدة والخوف، حيث كانت الطفلة تعبر عن الشعور بشكل صريح ومباشر وبطريقة إيمائية تنعكس على وجهها ونبرة صوتها دون أي تردد وكأنها عاشت تلك اللحظات في الواقع بالفعل مما اضطرها أحياناً إلي البكاء والدموع.

الحلم الأول: الشعور في هذا الحلم هو الحزن والخوف حيث عبرت عنه الطفلة بشكل صريح ومباشر، هذا الشعور مرتبط بحالة الفقد في الحياة الواقعية، وذلك يعكس الضغوط الانفعالية التي نتجت عن الحدث الواقعى (الاعتداء).

الحلم الثاني: الشعور هو الحزن والضيق والبكاء المستمر، هذا الشعور المرتبط بإعادة أحداث يومية لحياة اليقظة (حالة محاولة الإعتداء)، مما انعكس على طبيعة الحياة الحلمية لها، ليعبر عن عدم رغبتها في إعادة معايشة تلك الأحداث وما يصاحبها من شعور سلبي وتخوفها المستمر من المجهول.

الحلم الثالث: كان الحلم مفرح في البداية ثم انزعجت الطفلة من الصدمة برؤية الثعبان، وعبرت الطفلة عن مشاعرها تجاه هذا الحلم بالبكاء والخوف الشديد لدرجة الإعياء والوقوع علي الأرض مما يدل علي كثرة الصدمات والضغوط النفسية.

الحلم الرابع: عبرت الطفلة في هذا الحلم عن مشاعرها بشكل مختلف وواضح وصريح، حيث كانت ترغب في مساعدة المحتاجين ودعم المشاعر والاحتياجات ومساندتهم وهذا يعكس احتياجها للدعم والمساندة وتقديم يد العون وطمئنتها بشكل مباشر.

الحلم الخامس: كان الشعور في هذا الحلم الفزع والخوف، ناتج هذا الشعور عن محاولة المعتدى تكرار ما فعله مرة أخرى، حيث كان تعبيرها عن شعورها بالفزع واضح وصريح.

الحلم السادس: تمثلت مشاعر الطفلة في هذا الحلم بالخوف وتعميم الخوف، في كل مشاهد الحلم، وكانت تعبر الطفلة عن المشاعر السلبية بشكل واضح مما يعكس شخصيتها في الواقع ويأسها من أن تعيش حياة هادئة.

الحلم السابع: كان الشعور هنا يتسم بالحزن والحنين إلي الجد، وهي أحداث سابقة، حيث عبرت الطفلة عن حزنها وألمها من الفراق بشكل واضح.

ملخص تحليل أحلام الحالة الرابعة:

تميزت الطفلة خلال المقابلات معها بأنها تلقائية، لم تعارض أبدًا رواية أحلامها، كانت متعاونة، تتحدث بطلاقة، تصف أحلامها دون تردد، تعطي تفاصيل حسب كل حلم، كانت روايتها للأحلام تسير بشكل متسلسل، منظم السرد دون أي توقف أو تردد. وتنوعت أحلام الطفلة حيث كانت معظمها تمثل تحقيق رغبة، أما البقية فكانت ذات طابع إعادة لأحداث يقظة سابقة، كانت تلك الأحلام ذات طابع صريح ومباشر، إن هذه الأحلام نابعة من تجربة الطفلة في الحياة الواقعية حيث أنها تعيش في ظل ظروف أسرية صادمة (بعد حادث الاعتداء عليها ووفاة جدها)، تعاني على أثرها من الفزع وعدم الثقة بالأخرين وحرمان عاطفي، الأمر الذي انعكس على طبيعة ونوعية أحلامها حيث من خلال الأحلام تشعر بتعويض النقص الذي تشعربه في حياة اليقظة. كما أن الأماكن التي دارت فيها أحداث الأحلام كانت واقعية ومعروفة.

وتميزت أحلام الطفلة بكثرة الشخصيات المشاركة في الأحداث، كانت شخصيات معروفة، مألوفة، وفي الواقع أن تحقيق الرغبة هو أحد أشكال عمل الحلم في حفظ النوم وإشباع جزئي للمكبوت، والأمر هنا متعلق بالمحتوى الكامل للحلم (المضمون الظاهر والكامن) وبالتالي فإن ما ظهر في الحلم صور مكدِّرة أشبه بالأحلام القلقية، فإن ذلك لا يعدو المضمون الظاهر الذي تعرض لتشويه شديد بفعل الرقابة، لكن ذلك لا ينفي أن الغاية

هي تحقيق الرغبة المكبوتة على مستوى المضمون الكامن الذي تفصله الصور الظاهرة المنفرة عن فهم مضمونه، وهنا يمكن أن نتحدث عن إخفاق الحلم في تحقيق وظيفته، دون أن تتغير طبيعته (إشباع جزئي للرغبات). وعليه، فإن غالبية الأحلام (الكوابيس) هي أحلام ذات محتوى جنسي شديد الكبت.

الحالة الخامسة

عرض الحالة الخامسة:

أولاً: عرض الحالة: طفل يبلغ من العمر (١٠) سنوات من سكان مدينة المنيا، طالب في الصف الخامس الابتدائي، يعيش في أسرة مكونة من ٦ أشخاص الأب والأم وأربع أخوات ذكور وأخت واحدة، والترتيب الميلادي له الثالث في الأسرة، العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة جيدة بدءا من علاقة الوالدين ببعضهم البعض، وكذلك علاقة الوالدين بالأبناء متوسطة، حتى علاقة الأبناء ببعضهم تتميز بالحب والتفاهم، المستوى الاقتصادي للأسرة منخفض، حيث يعمل الأب موظف بمجلس المدينة والأم عاملة نظافة، تم الإعتداء علي الطفل من رجل خمسينى يعرف والده ويتردد أحياناً علي منزل الأسرة.

ملاحظات حول الحالة:

- الطفل منعزل جدًا وانطوائي بدرجة كبيرة.
- يعاني من مشكلات في التواصل مع الآخرين.
- يتصف الطفل بالتذبذب بين التشاؤم والتفاؤل (مزاجي إلي حد كبير) .
- لا يهتم بالعلاقات الاجتماعية مع الآخرين ولا يحتفظ بالصداقات داخل المدرسة.
- سريع الإنفعال ويحب اللعب مع الأصغر منه سنًا.
- يهتم بمظهره الخارجي بشكل جيد.
- ليس لديه هوايات مفضلة ولا يحب الأنشطة الجسمية والحركية.
- الثقة بالنفس ضعيفة ولديه مشكلات توافقية ومعتمد بشدة علي الاخرين.

ثانيًا: عرض أحلام الحالة الخامسة

الحلم الأول: كنت في يوم في المدرسة ودخلوا علينا ناس كتير معرفهومش (رجالة بس) كان فيهم راجل بعين واحدة وشكله مخيف (هنا سأل أحد الباحثين الطفل شبه الراجل إلي اعتدى

عليك رد الطفل أيوه بس بعين واحدة) وأكمل الطفل الراجل الوحش ده جه عليا وحاول يلوي دراعي بعدها قمت من النوم مفزوع ودراعى واجعنى.

الحلم الثاني: حلمت إني كنت في بيت خالتى وانا بلعب مع ولاد خالتى فجأ لقيت قط وقطة بيعملوا حاجة مش كويسة (علاقة جنسية) مع بعض فأنا قعدت اتفرج عليهم ولقيت نفسي بجري ورا القط الذكر وبضرب فيه بالعصاية وعاوز أموته.

الحلم الثالث: حلمت أن أخويا الكبير بيجرى ورايا عاوز يضربنى وأنا مش عارف أروح فين وفي الأخر جريت علي بابا واحتميت فيه، وصحيت من النوم وأنا بعيط لأنى خفت وكان قلبى بيدق.

الحلم الرابع: حلمت أني كنت في مسجد كبير أووي في المنيا (الفولي) صليت مع بابا وماما واخواتي وناس تاني كتير وركبت مراجيح بعد الصلاة ولعبت كتير في الحديقة وفي آخر اليوم وقعت في الميه (النيل) وبابا أنقذني بس كنت مرعوب واغمي عليا من كتر الخوف ومكنتش قادر اتكلم.

الحلم الخامس: حلمت اني بقيت ضابط كبير والناس بتخاف منى وقعدت أدور علي المعتدى في الحلم لحد ما لقيته ورحت ضربته بالمسدس ومات، وصحيت من الحلم وكنت مبسوط.

الحلم السادس: حلمت انى سافرت أشتغل بره مصر وركبت الطيارة وكنت لوحدي فيها والطيارة بتطير فى الجو فجأة وقعت ف البحر وغرقنا بس مش في ميه (ماء) حاجة زي الزيت مش عارف هي ايه.

الحلم السابع: حلمت اني كنت في المدرسة وفي الحصة المدرس سألنى سؤال معرفتش أجاوب عليه نزل فيا ضرب بالعصاية وكان بيشتمنى بكلام وسخ وجنسي، صحيت من النوم خايف وبترعش.

ثالثًا: تصنيف أحلام الحالة الخامسة:

جدول(٧) تصنيف أحلام الحالة الخامسة

الحلم	موضوع الحلم	نوع الحلم	مكان الحلم	شخصيات الحلم	حجم الحلم	المشاعر فى الحلم
١	غربة بالمدرسة	إعادة لأحداث يقظة سابقة	المدرسة	الطفل – المعتدى– غرباء	متوسط	خوف وحزن
٢	جماع حيوانات	إعادة لأحداث يقظة سابقة	بيت الخالة	الطفل– ولاد الخالة –حيوانات	قصير	اشمئزاز غضب
٣	الأخ الأكبر	إعادة لأحداث يقظة سابقة	منزل الأسرة	الطفل الأخ– الأب	قصير	خوف وتوتر
٤	المسجد	إعادة لأحداث يقظة سابقة	المسجد والبحر	الطفل العائلة	متوسط	فرح وخوف
٥	المستقبل	تحقيق رغبة	لم يذكر	الطفل الأقارب	قصير	فرح وسعادة
٦	الغرق في الزيت	تحقيق رغبة	المدرسة	الطفل والمدرس	قصير	خوف وتوتر
٧	المدرس	إعادة لأحداث يقظة سابقة	المدرسة	الطفل –المدرس	قصير	خوف وتوتر

رابعًا: تحليل أحلام الحالة الخامسة:

رواية الطفل للأحلام جريئة ومباشرة ولم يتردد في روايتها، رغم ثقته الضعيفة بنفسه، حيث تميز بالتلقائية، في وصف الأحلام بدقة أحيانًا وباختصار تارة آخري، فكان في كل مرة يتم فيها عمل مقابلة يسرد حلم الليلة الماضية ويتحدث عن الحلم وعناصره، ومحتواه والمشاعر التي انتابته، وكان يحكي حلمه بشكل متسلسل ومتتابع حسب سير الأحداث، ولا يتوقف إلا عند إكمال الحلم.

استطاع الطفل أن يعطي أكبر عدد من روايات الأحلام حيث روي (٧) أحلام (٢) متوسط وغني بالأحداث و(٥) حجم قصير.

وفيما يلي تحليل أحلام الحالة من حيث:

أولاً: أنواع الأحلام: كانت أحلام هذا الطفل أكثرها تحقيق رغبة حيث روي حلمين أحلام تحقيق رغبة و(٥) من الأحلام التى تمثل إعادة لأحداث يقظة سابقة، وإن ما يميز أحلام الطفل هنا هو البساطة والوضوح دون تعقيد، وتناسقها مع خصائص شخصيته. والأحلام التي حصلنا عليها كانت معظمها أحلام إعادة لأحداث يقظة سابقة وذات طابع صريح ومباشر بدون عناصر غريبة أو مبتكرة رغم أنه يغلب عليها مشاعر الخوف والقلق، فكل العناصر مألوفة وهي مادية أو معنوية. كما يوجد بعض الكوابيس أو الأحلام المخيفة والنشاطات .

إن نوعية أحلام الطفل هنا تحتوى على صور لأحلام تعكس بعض الرغبات المكبوتة لدى الطفل والتي يتمنى تحقيقها.

الحلم الأول: هذا الحلم مقلق وهو تعبير صريح عن إعادة لأحداث يقظة سابقة هي الإعتداء عليه، وهذا الحلم يعبر عن رغبة شعورية غير واضحة يحتفظ بها الطفل ويكبتها لا إراديًا لذا تتضح في الأحلام.

الحلم الثاني: هذا الحلم إعادة لحدث واقعي يمكن أن يكون عايشه الطفل من قبل حيث أن هذا الحلم كان تكرار نفس الموضوع بين اليقظة والحلم، وهذا يعبر عن تأثره بخبراته السابقة وما مر به من صدمة نفسية عميقة جراء الإعتداء مما انعكس على الحياة الحلمية.

الحلم الثالث: هذا الحلم يعبر عن إعادة لأحداث يقظة، لقد كانت عناصره واقعية وأحداثه بسيطة، حيث كانت رغبة الطفل في الإحتماء بالأب ضد أي إعتداء مما يوحي بمدي الأسي النفسي الذي عاني منه الطفل عقب تلك الخبرات والصدمات السيئة.

الحلم الرابع: هذا الحلم كان إعادة لحدث في اليقظة عايشه الطفل، وكان سعيد بالتمتع بروحانيات المسجد حيث كان كثير الذهاب مع والده بالفعل للمسجد، ثم التنزه بالحديقة وشراء كل ما يرغب وبناءا على ما ترك من أثر انعكس على حياته الحلمية ويرغب في تكراره، لكن سرعان ما يصطدم بالواقع الأليم ويروي أنه سقط في الماء أي أن رغبته لم تتحقق.

الحلم الخامس: هذا الحلم يعتبر من أحلام تحقيق الرغبة حيث يتمني أن يحقق حلمه ويتفوق ويصبح ضابطاً فقط من أجل الإنتقام من المعتدى ورد الإعتبار. فيشعر الطفل هنا بالتفوق حتى وإن كان تفوق زائف.

الحلم السادس: يمثل هذا الحلم تحقيق لرغبة السفر والعمل والهروب لكن الصادم في الحلم هو سقوطه في بحر من الزيت أو أي شيء لزج، الأمر الذي يعكس بعض الصور الجنسية في أحلامه.

الحلم السابع: في هذا الحلم نجد رغبة من الطفل غير واعية لجلد الذات من خلال تصوير المعلم بأنه يعرف قصة الإعتداء عليه لذا يسبه بألفاظ نابية بعيدة عن الأدب، وهو اسقاط من الطفل للمعتدى الأصلي علي المعلم.

ثانيًا: أماكن الأحلام:

إن الأماكن التي جرت فيها أحلام الطفل كانت واضحة من حيث المحتوى الظاهر، حيث ذكر مكان الأحداث، وقد تنوعت الأماكن التي دارت فيها الأحلام وكانت أماكن معروفة، وفي بعض الأحلام كانت كافة أحداث الحلم تدور في مكان واحد، وهذا يعبر عن عدم الانفتاح على العالم الخارجي، والانغلاق على الذات.

الحلم الأول: كان مكان الحلم بالمدرسة وهو مكان معروف لديه، وكان يرغب في العودة والتفاعل مع الأصدقاء ومع كل من يحب ويقيم علاقات من جديد بالشكل الذي يتلائم معه، وانعكست الصدمات التي تعرض لها في حياته الحلمية.

الحلم الثاني: في هذا الحلم كان المكان في البداية محبباً (بيت الخاله) للطفل لكن سرعان ما انقلب الحال ورأي الطفل ما أعاد له ذكرياته المؤلمة الأمر الذي استعدى الخوف والضيق النفسي التي تعرض لها في بيئته هذا الحلم يحمل معاني رمزية كثيرة توضح سيكولوجية الطفل وعدم شعوره بالأمان والاطمئنان.

الحلم الثالث: عبر الطفل في هذا الحلم عن حاجاته للدفيء الأسري والأبوى لذا ظهر مكان الحلم واضحاً وهو منزل الأسرة وصور الأخ الأكبر في صورة متسلطة طلباً منه في تأكيد أنه يحتاج إلي حماية لصغر سنه.

الحلم الرابع: مكان الحلم هنا محدد ومحبب وهو المسجد (مسجد الفولي) حيث الرمز الديني الشهير الذي يشعر الطفل فيه بالراحة والأمان، ثم البحر بعد ذلك وهذا يدل على رغبة الطفل بالتحرر والاستقلال وعدم التقيد بالقوانين، إلا أن انتكس الحلم وشعر الطفل بالاختناق والضيق والعودة إلي الحدث المؤلم في شكل الغرق.

الحلم الخامس: لم يذكر الطفل هنا مكان أيضًا ولكن ذكر حلمه وطموحه في أن يصبح ضابطاً ويستطيع الإنتقام وهذا يدل علي ان الطفل لم ينس فجيعته بل انه لا يحاول نسيانها حتي في أحلامه لا شعوريًا.

الحلم السادس: لم يذكر الطفل مكاناً محدداً سوي الطائرة، ويمكن أن يشير إلي رغبته في تغيير العلاقات التي يعيشها بشكل واقعي ومدي الأزمات التي تعرض لها في حياته مما أثر علي حياته الحلمية، إلا أن ذكره للزيت دليل على أنه لم يستطع التخلص من الحدث الصادم بعد.

الحلم السابع: جرت أحداث هذا الحلم في مكان واحد وهو المدرسة إن هذا المكان معروف للطفل ومحبب لديه بسبب شعوره بالارتياح والتوافق فيه، خاصة مع من يحب، وإشارة الطفل لشتم المدرس له بألفاظ نابية يشير الي عدم توافق الطفل اجتماعيًا في واقعه المعاش وشعوره أيضاً بأنه عارى أمام الجميع.

ثالثاً: شخصيات الأحلام

إن معظم الشخصيات المتكررة في أحلام الطفل هي شخصيات معروفة، ولاحظ الباحثان أن عدد الشخصيات في الحلم الواحد قليلة وذكر الطفل منفردا أو ذكر غرباء ذكرت في الحلم الأول، وهو إعادة أحداث اليقظة.

الحلم الأول: إن شخصيات الحلم الأول كانت لأفراد غرباء، إشارة الي حالة الاغتراب والوحدة التي يعاني منها داخل أسرته ويشير أيضاً إلي حالة الانعزالية والانطواء التي بالفعل يتصف بها الطفل وعدم الشعور بالحب والحنان والأمان.

الحلم الثاني: ظهرت شخصيات معروفة ومحببة للطفل متمثلة في أولاد خالته، أيضاً ظهر الإعتداء الجنسى في صورة أخرى من خلال بعض الحيوانات وهذا يشير إلى حالة الصراع المستمر داخل الطفل وإلي شعوره المستمر بالفزع وعدم الأمان.

الحلم الثالث: في هذا الحلم كان الطفل يرغب في التمتع بحماية الأب أو الأخر، ليشير إلي رغبته في الإحتماء والدفء الأسرى، لذا انعكس على طبيعة حلمه التي يدور حول هذا المعنى.

الحلم الرابع: ظهر في هذا الحلم مع الطفل أفراد العائلة الأب والأم والأخوة دون ذكر أسماء، وهذا يدل على رغبة الطفل في امتلاك أموره واتخاذ قراراته وتدعيم ثقته بنفسه، ثم يأتى الغرق وتعود لديه حالة الخوف والضياع مرة أخرى .

الحلم الخامس: تحدث الطفل في هذا الحلم عن حلمه دون ذكر اخرين ليبين لنا حالة الوحدة التي يعيشها نفسياً واجتماعياً داخل أسرته وقلة التفاعل والرغبة في الإنتقام.

الحلم السادس: شخصيات هذا الحلم تمثلت في الطفل ذاته ليؤكد الانطواء والعزلة التي يعاني منها داخل محيط الأسرة وعد شعوره بالحب والود.

الحلم السابع: هنا ارتبط الطفل وجدانيا بفجيعته التى لم تفارق ذهنه وتفكيره حيث ابتكر شخصيات أخرى تذكره بالحدث، وهذه يعكس طبيعة قوة الحدث في الواقع وتأثر الطفل بما حدث مما ظهر في أحلامه.

رابعًا: حجم الأحلام

أحلام الطفل هنا تميزت بأنها ذات حجم قصير في (٥) أحلام من (٢)حلم متوسط. وكان يذكر كل التفاصيل بشفافية ودقة في وصف الأحداث والأماكن والشخصيات بكل تلقائية.

الحلم الأول: هذا الحلم ذو حجم متوسط والحدث الأساسي فيه هو موقف في المدرسة، تضمن معاني كثيرة وإسقاطات لمشاعر مختلطة ما بين الخوف والزعر والرعب ومشاعر اخري (مشاعر صادمة وبها عدوان ذاتي موجه نحو الطفل) فهنا يشعر الطفل بالتخبط وعدم القدرة علي التوافق مع الظروف المحيطة.

الحلم الثاني: كان هذا الحلم قصير، وكانت الأحداث فيه متخبطة وغير منظمة أثناء السرد وظهر علي الطفل اللامبالاة مع السرحان الزائد ليشير إلي كثرة التفاصيل السلبية الناتجة من الصدمة التي تعرض لها.

الحلم الثالث:كان ذو حجم قصير، ولا يوجد به تفاصيل كثيرة بل محاولة الطفل البحث عن الحماية والحرية المتمثل لاشعوريا في الحصول علي مساعدة الأب.

الحلم الرابع: كان ذو حجم متوسط ويتضمن مشهد واحد وهو اللعب مع الأخوة علي البحر عقب الصلاة، وهو حدث فيه حركة وحيوية من خلال إعادة معايشة لنشاط مرغوب فيه في اليقظة، فالطفل يحب مرافقة الأسرة للصلاة في المسجد واللعب والتنزه علي البحر، وعلى الرغم من قصر المحتوى الظاهر، فإن الحلم ثري بالمعنى الكامن وراءه فهو نابع من مصادر

داخلية مرتبطة بأفكار الطفل ومشاعره المرتبطة بصورة الذات وتقديره من قبل الآخرين، حتى وإن انتهى الحلم بإنتكاسة نفسية للطفل.

الحلم الخامس: كان ذو حجم قصير ويتضمن ثلاثة مشاهد حلمية، الأول منها تحقيق هدف وهو أن يصبح ضابطاً، والثاني انطباع الناس عن ذلك الهدف وصورته عند الأخرين، والمشهد الثالث والأخير هو النهاية المحققة وهو وقوع المعتدى في يده وإنتقامه منه، وهنا ينتاب الطفل مشاعر متداخلة بين الحلم وتحقيق الهدف وعدم الثقة ومشاعر الخوف.

الحلم السادس: حجم الحلم هنا قصير، حي أنه يحتوي على صور ايجابية سلبية في نفس الوقت كامنة في نفس الطفل توضح الصور السلبية التي تعرض لها الطفل وعدم رضاه عن الحدث الصادم في الواقع.

الحلم السابع: حجم الحلم هنا قصير، حيث هناك ارتباط بين حجم الحلم ومحتواه نتيجة للتفاعلات خلال الحلم، تضمن الحلم مشاهد بسيطة عكست حيوية الحلم، كما تضمن عجز الطفل المؤقت عن طرد الحدث الصادم من تفكيره، كما يعكس شخصية الطفل وتحقيق رغبة شعورية ولاشعورية.

خامسًا: المشاعر في الأحلام

إن أهم ما يميز أحلام الطفل هو وضوح المشاعر والعواطف التي ظهرت من خلال الأحلام. لقد كان يتأثر بالأحداث ويصف ما شعر به بكل تلقائية ودون تردد، كما أن المشاعر السلبية المصاحبة للطفل في كل الأحلام استطاع أن يعبر عنها ويصفها بوضوح.

الحلم الأول: كانت مشاعر الخوف والحزن تسود الحلم الأول كاملاً نتيجة لما عايشه فعلاً في الواقع. وذلك يعكس الضغوط الانفعالية التي تعرض لها ومدي الانتهاك الواضح لحقوق الطفل.

الحلم الثاني: كان شعور الإشمئزاز والغضب هنا هو المسيطر في حلم الطفل، وأراد الطفل الانتقام في حياته الحلمية وتنفيث مشاعره القوية.

الحلم الثالث: الشعور في هذا الحلم كان الخوف والتوتر المعبر عنه صراحة أثناء رواية الحلم، وكان الطفل أكثر حيوية ونشاطاً، ولكنه يشعر بالخوف والتعاسة، فهو يعبر عن المستوي المرتفع من الإفتقاد والحرمان المتعرض له في الحقيقة.

الحلم الرابع: الشعور هنا كان الفرح والخوف بزيارة المسجد المحبب إلي قلب الطفل خاصة بعد أن علمنا أن الطفل في كل مرة في الواقع يزور المسجد ويذهب للصلاة كان يكافأ بالنقود ليشتري ما شاء من اللعب والطعام يأتى الخوف من تكرار الحدث الصادم معه في أي مكان.

الحلم الخامس: كان الشعور فرح وسعادة، ناتج هذا الشعور عن تحقيق الهدف الأسمي للطفل، حيث كان يعبر عن شعوره بالفرح بشكل واضح ومباشر كما لو كان حقيقة وبدا عليه المشاعر والتعبيرات غير اللفظية، وهذا يعكس شخصية الطفل في الواقع وبعده عن العلاقات الجتماعية.

الحلم السادس: كان الشعور هو الخوف والتوتر ظهرت خلال رواية الحلم، حيث أن هذا الشعور ناتج عن تحقيق رغبة لدى الطفل تتمثل في السفر والبعد عن الأماكن التى تذكره بكل الضغوط والصدمات التي تعرض لها رغم انتكاس الحياة الحلمية للطفل بتعبيره (وفجأة وقعنا في البحر) ليؤكد عدم قدرته علي تحقيق أهدافه أو طموحاته وعرقلة الصدمات التي تعرض لها لتلك الطموحات خاصة داخل محيط الأسرة.

الحلم السابع: كان الشعور المسيطر هنا الخوف والتوتر، نتيجة تعميم فكرة الإعتداء الجنسى على أشخاص أخرين حتى لو كان اعتداءاً لفظياً،وهنا تمثل الحلم في إعادة لأحداث يقظة ورغبات شعورية مادية ومعنوية.

ملخص تحليل أحلام الحالة الخامسة:

كما عرضنا سابقًا يتصف الطفل بالانطوائية وعدم القدرة علي التواصل لكن كان فى الوقت نفسه كان جريء خلال المقابلات معه، ثقته بنفسه ضعيفة.

وتنوعت أحلام الطفل حيث تمثلت أغلبها بأحلام إعادة لأحداث يقظة سابقة، أما البقية كانت ذات طابع تحقيق رغبة، وما يميز أحلام الطفل هي البساطة والوضوح، إن أحلام الطفل تعبر عن نمط تفكيره الحالي والمرتبط بالواقع والأشياء المادية وذلك لأن الشعور بالنقص في الحياة الواقعية كان مصدرًا لتشكيل الصور الحلمية حيث أنه من خلال الأحلام يقوم بتعويض النقص بطريقة رمزية وغير مباشرة.

وقد تميزت أحلام الطفل بأنها قصيرة، نصفها يتكون من نشاطات حيوية، ونصفها الآخر من حوارات وأحاديث، كان الطفل يروي في صباح اليوم التالي الحلم بكل دقة

وتفصيل، كانت في أحداث الأحلام سلسلة من التفاعلات والنشاطات الخاصة بالطفل والشخصيات المتواجدة في أحلامه أثرت على حيوية حجمها وعلى المحتوى الظاهر لها، وهي نابعة من أفكار الطفل ومشاعره الشعورية واللاشعورية، ويعتبر هذا انعكاس لشخصيته في الواقع حيث يميل للرغبة في الاهتمام والظهور والإعجاب من الآخرين والتميز عنهم.

التعقيب العام لتحليل أحلام الأطفال ضحايا الاعتداء الجنسى:

من خلال الحالات التي تم دراسة أحلامها وتحليلها، واعتمادًا على طريقة تحليل المحتوى الظاهر توصل الباحثان إلى أن أحلام الأطفال ضحايا الإعتداء الجنسي تتميز بعدة خصائص فما يتعلق بمحتواها من حيث نوعها ومواضيعها وأماكن حدوثها والشخصيات المتواجدة فيها وحجمها والمشاعر المسيطرة عليها.

إن هؤلاء الأطفال ومن خلال المقابلات معهم كانوا متعاونين، لم يترددوا في رواية أحلامهم، تمتعوا بالطلاقة اللفظية، كانت لديهم رغبة شديدة في رواية أحلامهم، كانوا يتحدثون عن الحلم وعناصره ومحتواه، كان تذكرهم للأحلام جيد، والمحتوى الظاهر لها ثري وغني بالعناصر والشخصيات والتفاعلات.

وبالنسبة للموضوعات المتكررة في أحلام الأطفال ضحايا الإعتداء الجنسي لاحظ الباحثان تنوع وتعدد يرتبط بنوع الأحلام، حيث أن أغلب الأحلام التي تم روايتها كانت تمثل أحلام إعادة لأحداث يقظة سابقة صادمة والبقية ذات طابع مقلق وكوابيس مزعج. بالرغم من هذا التنوع لأحلام الأطفال المعتدي عليهم جنسيًا إلى أن جميعها تنتمي إلى الأحلام المقلقة التي تتضمن أحداثًا مأساوية، مزعجة، سلبية، اختلفت من حيث الموضوعات والأحداث والعناصر الظاهرة والكامنة، لكنها تضمنت مواقف مأساوية تخص الأطفال وذويهم.

إن المحتوى الظاهر لأنواع تلك الأحلام يكشف من جهة عن مصدر تكوينها والذي هو نابع من الخارج وليس الداخل أي أنه يرجع إلى أحداث عايشوها الأطفال فعليًا في الواقع كانت مأساوية تركت انطباعات وخبرات شعورية سلبية ترسخت في الذاكرة والنفس معًا، الأمر الذي انعكس سلبًا على الصور الحلمية للأطفال، ومن جهة أخرى تعكس الوضع النفسي والمعاناة الداخلية للأطفال والتي تتمثل في الخوف والقلق وذلك يظهر في سلوكياتهم أثناء اليقظة والتي تتسم بالعصبية والانفعال من أبسط الأشياء.

إن هذا التنوع في أحلام الأطفال ضحايا الإعتداء الجنسي يكشف عن مدى استثمارهم للمكونات الشعورية بشكل جيد، حيث أن مصادر أحلامهم ليست غريبة أو مبتكرة وإنما هي نابعة من الذكريات والتجارب الماضية ولا سيما الخبرات الصادمة التي سبق لهم التعرض لها خلال عملية الإعتداء، كما أن تلك الأحلام بسيطة غير معقدة حيث أن أحداثها واضحة ليس فيها طابع الخيال وإنما هي تشبه كثيراً أحداث اليقظة، أي أنها واقعية فالمحتوى الظاهر لها منسجم في عناصره.

إن موضوعات أحلام الأطفال ضحايا الإعتداء الجنسي تعبر عن تفكيرهم وتصورهم للحياة والأفكار والمدركات المرتبطة بها، هذا يوضح العلاقة بين حياة اليقظة وأحلام الأطفال لأن ما تعرض له الأطفال من أحداث وخبرات مأساوية صادمة خلال عملية الإعتداء وما انعكس عليهم من انطباعات وخبرات شعورية سلبية كان أهم مصدر نفسي لتشكيل الصور الحلمية لهم.

وعن الأماكن التي دارت فيها أحلام الأطفال كانت معروفة، مألوفة بالنسبة لهم، تنوعت الأماكن التي دارت فيها أحداث الأحلام، في بعض الأحلام كانت تدور كافة أحداث الحلم في مكان واحد، في أحلام أخرى تنوعت الأماكن.

لاحظ الباحثان أن أغلب الأحداث السلبية لأحلام الأطفال ضحايا الاعتداء الجنسى كانت تدور في أماكن خارجية مفتوحة، كما لاحظا تكرار انتقال أحداث الحلم من مكان لآخر، هذا الانتقال كان مرتبط بطبيعة التفاعلات وأحداث كل مكان، كما انحصرت أغلب أماكن الأحلام لدى الأطفال في مكانيين وهما "الشارع، البيت" وهي أماكن تم الانتقال في أحداث الأحلام لدى الأطفال من الداخل إلى الخارج أو العكس حسب طبيعة كل حلم، لكن أغلب الأحلام كان الانتقال فيها مقترناً بالأحداث السلبية في الأماكن.

إن أغلب الأماكن التي دارت فيها أحلام الأطفال، هي نفس الأماكن التي دارت فيها العديد من الأحداث الواقعية في حياة الأطفال، حيث إن تكرار ظهور هذه الأماكن في الأحلام ناتج من جهة عن الشحنة الانفعالية السلبية التي تشكلت لدى الأطفال اتجاه هذه الأماكن، ومن جهة أخرى عن الانطباع المؤثر الذي خلفته الأحداث الصادمة والتي تمثلت في الإعتداء الجنسي عليهم، تلك الأحداث بقيت راسخة في الذاكرة ومكان حدوثها شكل

انطباعات وخبرات شعورية سلبية لدى الأطفال، الأمر الذي انعكس على محتوى الصور الحلمية لهم وعلى أماكن حدوث أحلامهم.

تميزت أحلام الأطفال ضحايا الإعتداء الجنسي بأنها ثرية من حيث الشخصيات سواء كانت الشخصيات المعروفة المألوفة والتي تمثلت في (أفراد العائلة، الأقارب، الأصدقاء، الجيران) أو الشخصيات غير المعروفة وغير المألوفة والتي تمثلت في (الغرباء وعلى رأسهم المعتدى)، كان عدد الشخصيات في الحلم الواحد بسيطة، اختلفت أدوار الشخصيات باختلاف مواضيع الأحلام ونوعيتها، كان للأطفال ضحايا الاعتداء الجنسى تواجد في كافة أحداث الأحلام وكان لهم دور سلبي تمثل في شعورهم بالضعف والعجز وعدم القدرة على تقديم المساعدة، كانت التفاعلات والتبادلات بين الشخصيات الرئيسية والثانوية سلبية تمثلت في سيطرة شخصية المعتدى علي الشخصيات المعروفة بالنسبة للأطفال، ظهر تكرار في أغلب أحلام الأطفال لنفس الشخصيات وهذا يرجع إلي أن كافة أحلام الأطفال تضمنت الحدث المأساوى من الواقع سبق معايشتها، الأمر الذي انعكس علي تفاعلات الحياة الحلمية ليعكس ذلك مدي الارتباط بين كلاً من الحياة الواقعية والحياة الحلمية .

تنوعت أحلام الأطفال ضحايا الإعتداء الجنسي من حيث الحجم إلي أحلام متوسطة وقصيرة وطويلة إن الاختلاف في حجم الأحلام مرتبط بنوع الأحلام وطبيعة التفاعلات وأدوار الشخصيات في كل حلم. علي الرغم من هذا النوع إلي أن أغلب الأحلام كانت متوسطة الحجم، لكنها ثرية بالتفاصيل والأحداث والشخصيات، لقد وجد الأطفال سهولة في تذكر الأحلام واستحضارها، حيث وصفوا المشهد الأساسي لكل حلم ويروا كافة تفاصيله، كما كانت لديهم القدرة علي تحويل الصور الحلمية إلي كلمات ذات مضمون واضح وصريح، مباشر يكشف عن المحتوي الظاهر للحلم ويعكس دلالاته .

إن الأحلام الطويلة كانت معظمها مرتبطة بالأحداث السابقة الصادمة التي عايشوها الأطفال من قبل أثناء عملية الإعتداء، حيث كانت كافة عناصرها واقعية مألوفة ومكوناتها معتادة كالأشخاص والأشياء والأماكن، وهذا يعكس مدي ارتباط حياة اليقظة بالحياة الحلمية للأطفال، أما الأحلام القصيرة فكانت تشكل كوابيس وعلي الرغم من أنها قصيرة إلا أنها كانت ثرية بالمعني الكامل من وراءها فهي تكشف عن مصادر تكوينها والتي

تمثلت في مخاوف داخلية لدي الأطفال نابعة من تعرضهم لخبرات صادمة تضمنت أحداثًا مأساوية تركت انطباعات وخبرات شعورية سلبية انعكست علي طبيعة الصور الحلمية لهم .

إن أهم ما يميز أحلام الأطفال ضحايا الاعتداء الجنسى حيث غناها بالمشاعر التي تم التعبير عنها من خلال روايات الأطفال للأحلام، لقد كانوا الأطفال يتأثرون بالأحداث التي دارت في الأحلام يعبرون عما شعروا به بكل تلقائية دون تردد، لقد تكررت المشاعر السلبية المتمثلة في الخوف والحزن والرعب في أحلام الأطفال لأن طبيعة تلك الأحلام تشكلت من أحداث ناتجة عن صور ومشاهد حلمية مكونة موضوعاتها من حدث الاعتداء الصدمى والذي سبق معايشته من قبل أثناء عملية الإعتداء الجنسي عليهم، كما أن المشاعر التي صاحبت أحلام الأطفال كانت ذات تأثير كبير عليهم، حيث غالباً ما يستيقظ الأطفال ولديهم الشحنة الانفعالية والتي كانت في الحلم كما لاحظ الباحثان مدي انعكاس تلك الخبرات الشعورية علي الأطفال أثناء رواياتهم للأحلام حيث كانت ترتسم ملامح وجوه الأطفال بالمشاعر المصاحبة لأحداث الأحلام .

التعقيب العام على مجموعة الدراسة:

توصل الباحثان لنتيجة مفادها أن الحدث الصادم الذي تعرض له الطفل (الإعتداء الجنسى) ساهم في ظهور خصائص لأحلامه يتمايز فيها ويختلف فيها عن الطفل العادي الذي لم يتعرض لأي إعتداء جنسى مسبقًا، وبهذا يستطيع الباحثان أن يؤكدا أن الطفل الذي تعرض للاعتداء جنسى توجد لديه أحلام تميزه عن الأطفال العاديين، واستنتجا الباحثان هذا الاستنتاج من خلال تحليل أحلام الأطفال باستخدام طريقة Hall ، فأظهروا الأطفال الضحايا من خلال سردهم لأحلامهم تنوع في محتوى أحلامهم حيث تمتلث بين أحلام شكلت إعادة لأحداث يقظة سابقة صادمة سبق معايشتها خلال عملية الإعتداء الجنسى وأحلام مزعجة تشكلت مصادرها من انطباعات وخبرات شعورية سلبية ناتجة عن أحداث واقعية مأساوية بالإضافة للكوابيس المزعجة وبالرغم من تنوع أحلام الأطفال الضحايا إلا أنها تنتمي جميعها إلى الأحلام المقلقة، أما بالنسبة للشخصيات المتواجدة في أحلام الأطفال ضحايا الإعتداء الجنسى كانت شخصيات معروفة لكن الغريب منها ذو طابع مخيف ومصدر خطر على الأطفال، كما كانت بعض الأماكن التي دارت فيها أحداث أحلام

الأطفال ضحايا الإعتداء الجنسى ذات طابع مأساوي حيث أنها هي نفس الأماكن التي سبق التعرض فيها للعديد من الأحداث الصادمة خلال عملية الإعتداء.

ملخص الإجابة علي سؤال الدراسة:

١- ما محتوي أحلام الأطفال .

وللكشف عن محتوي أحلام الأطفال ضحايا الاعتداء الجنسى قام الباحثان بما يلي :

- مقابلة كل حالة علي حدة .
- جمع المعلومات حول الحالة (من خلال المقابلة المقننة ونموذج دراسة الحالة) .
- جمع أحلام الاطفال من خلال سجل الاحلام .
- كتابة تقارير خاصة بكل حالة أثناء المقابلة .
- تحليل الأحلام المروية علي لسان الحالة .

وكان محتوي أحلام الأطفال ضحايا الاعتداء الجنسى :

- أن أحلام الأطفال غلب عليها طابع الأحلام المقلقة التي تتضمن أحداثاً مأساوية، مزعجة، سلبية، صادمة.
- أبرز النماذج التي شكلت محتوي أحلام الأطفال تمثلت في أحلام كان بمثابة إعادة لأحداث يقظة سابقة صادمة سبق معايشتها خلال العدوان الأخير علي قطاع غزة وأحلام مزعجة وكوابيس تشكلت من انطباعات وخبرات شعورية سلبية ناجمة عن التعرض للعديد من الأحداث الصادمة.
- أبرز الأماكن التي دارت فيها أحلام الأطفال كانت نقص الأماكن التي سبق التعرض فيها للعديد من الأحداث الصادمة والتي شكلت انطباع مؤثر انعكس علي طبيعة الصور الحلمية.
- تجلت أبرز الشخصيات المتواجدة في أحلام الأطفال للشخصيات الغريبة وغير المألوفة كما كانت بمثابة مصدر خطر لكل من الأطفال المصدومين وذويهم، وكانت لهم أدوار رئيسية في كافة الأحلام تمثلت في السيطرة وإخضاع الآخرين لهم .
- تنوعت أحلام الأطفال من حيث الحجم إلي أحلام طويلة وقصيرة ومتوسطة وبالرغم من هذا التنوع إلا أن أغلب الأحلام كانت قصيرة وبالرغم من قصر المحتوي الظاهر لها إلي أنها كانت ثرية بالمعني الكامل من وراءها فهي تكشف عن مصادر تكوينها .

مناقشة فرض الدراسة:

هناك ملامح مميزة يمكن استخراجها من المقاييس المستخدمة في البحث الراهن علي العينة المنتقاه تميز الأطفال ضحايا الاعتداء الجنسى.

للخروج بملامح تميز أحلام الأطفال المعتدى عليهم جنسيًا قام الباحثان بعمل تحليل لاستجابات الاطفال علي المقاييس المستخدمة في الدراسة الراهنة، ثم قاما بتحديد أهم نقاط التوافق في أسئلة المقابلة الموجهة، فكانت الملامح التى يمكن استخراجها من خلال نتائج تلك المقاييس والتى تميز الأطفال المعتدى عليهم جنسيًا

أهم النتائج:

توصل الباحثان إلى أن هناك ملامح تميز أحلام الأطفال ضحايا الاعتداء الجنسى والتى تم استخراجها من خلال تحليل استجابات الأطفال.

صعوبات واجهت الباحثان:

أهم صعوبة واجهت الباحثان هي صعوبات (اختيار العينة، الاعتراف، الموافقة، والحذر عند التحدث) بالإضافة إلي ما واجه الباحثان من صعوبة في اختيار عينة البحث، إضافة إلى الصعوبة في الإجراء، وصعوبة التحليل لاستجابات المفحوصين وقناعات الأهل والتواصل معهم.

مقترحات الدراسة:

يقترح الباحثان الحاليان عدة نقاط بحثية مهمة قد تساعد فى إثراء الأدب النفسي، نذكر منها ما يلى:

– إجراء دراسات تقييمية للمؤسسات النفسية والاجتماعية والتأهيلية لمعرفة مدى قدرتها على المساهمة في التخفيف من أعراض صدمة ما بعد الإعتداء الجنسى ومدى جدوى الأساليب المستخدمة في علاج هؤلاء الأطفال

– إجراء دراسة عن محتوى الأحلام أو الرسومات الخاصة بضحايا الإعتداء الجنسى من فئة المعاقين (حركياً، عقلياً، بصريًا).

– إجراء الدراسة الحالية على فئات عمرية مختلفة من الأشخاص ضحايا الاعتداء الجنسى.

– إجراء دراسة إكلينيكية تهتم بتحليل رسوم الأطفال ضحايا الإعتداء الجنسى وغيرها من الفئات المنتهكة.

– إجراء دراسة تتضمن برنامج علاجي قائم على الرسم لمعالجة المصابين بأعراض ما بعد الإعتداء الجنسي خاصة من فئة الاطفال.

توصيات الدراسة:

– عقد دورات تدريبية للأخصائيين النفسيين لتدريبهم على كيفية تحليل أحلام الأطفال بشكل عام والأطفال المعتدى عليهم جنسيًا بشكل خاص.

– ضرورة استخدام أسلوب تحليل الأحلام مع جميع الأطفال، في بداية وخلال ونهاية عملية العلاج النفسي، حيث يساعد تحليل الأحلام كمدخل غير مباشر للتعرف على شخصية الطفل وصراعاته.

– وضع برامج إعلامية من خلال وسائل الاعلام المكتوبة أو المرئية أو المسموعة، لتقديم برامج تسلط الضوء على الآليات الإرشادية والعلاجية التي يجب أن تقدم للأطفال المعتدى عليهم جنسيًا وعمل توعية ممنهجة حول دور برامج التدخل في منع الآثار الكارثية للصدمات النفسية.

– ضرورة تفعيل دور الآباء والأمهات من أجل مواجهة ومعرفة ما يعاني منه أطفالهم من آثار وتبعات نفسية وسلوكية سلبية وذلك من خلال إعداد برامج توجيهية وإرشادية لتوعية الآباء حول كيفية التعامل مع أبنائهم.

مراجع الدراسة:

إبراهيم، عبد الستار، عسكر، عبد الله.(٢٠٠٩). *علم النفس الإكلينيكي*. عالم المعرفة.

بدوى، نجيب. (١٩٥٧). *الكابوس*. مكتبة مصر.

بزراوي، نور الهدى.(٢٠١٦). تقدير الذات لدى الطفل ضحية الاعتداء الجنسي، *مجلة دراسات نفسية وتربوية*، ٩(١٦)، ١-١١.

بوحوش عماروآخرون.(٢٠٠٦). *منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية*.المركز الديمقراطي العربي.

ثابت، عبد العزيز وأبو طواحينه، إياد.(٢٠١٣). استراتيجيات المواجهة لدى الأطفال والبالغين المتعرضين لنزاع وصراع الحروب، *المجلة العربية للعلوم النفسية*.

الحفنى، عبد المنعم. (١٩٩٦). *التحليل النفسي للأحلام*.المركز العربي للنشر مكتبة مدبولى.

خلف، مهيرة. (٢٠١٢). *مبتورو الأطراف خلال الحرب على غزة دراسة إكلينيكية* [رسالة ماجستير، الجامعة الاسلامية، غزة]. قاعدة بيانات دار المنظومة، الرسائل الجامعية.

الدر، إبراهيم. (٢٠٠٠). *علم الأحلام منافعها ومحتواها ونظرياتها* . الدار العربية للعلوم.

رياض، سعد. (٢٠٠٨). *موسوعة علم النفس والعلاج النفسي من منظور إسلامي*. دار ابن الجوزي.

عبد المعطى، حسن. (٢٠٠٣). *علم النفس الإكلينيكي*. دار قباء للنشر والطباعة والتوزيع.

عسكر، عبد الله. (١٩٩١). الوظيفة الوقائية لأحلام النوم دراسة تحليلية إكلينيكية، *مجلة دراسات نفسية*، ١ (٢)، ٢٨٩ – ٣٠٦.

عليان، ربحي مصطفى، غنيم، عثمان محمد.(٢٠٠٠). *مناهج وأساليب البحث العلمي: النظرية والتطبيق*. دار صفاء.

فرويد، سيجموند. (١٩٥٢). *محاضرات تمهيدية في التحليل النفسي*. مكتبة الأنجلو المصرية.

فرويد، سيجموند. (١٩٨٥). *الأحلام*. دار ومكتبة الهلال.

فرويد، سيجموند وترجمة محمد نجاتي.(١٩٨٨). *معالم التحليل النفسي*. دار الشروق.

كتلو، كامل. (٢٠٠٩). المحتوى الظاهر لأحلام المراهقين والشباب فى المرحلة الثانوية والجامعية، *مجلة العلوم التربوية*، الجامعة الأردنية. (٣٦)، ٤٣١ – ٤٦١.

لوشاحى، فريدة.(٢٠١٠). *أحلام الأطفال في ظل الحرمان الوالدي*، [رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة منتورى، الجزائر.

لوشاحى، فريدة. (٢٠١٠). خصائص الحياة الحلمية للأطفال، *مجلة العلوم الإنسانية*، ٩(٣٢)، ١٤٥ – ١٩٥.

American College of Obstetricians and Gynecologists (2017).Adult manifestations of childhood sexual abuse. *Committee Opinion*. *5* (498) , 118-392.

Ateret Gewirtz & Dana Lassri (2023). Sex in the Shadow of Child Sexual Abuse: The Development and Psychometric Evaluation of the Post-Traumatic Sexuality (PT-SEX) Scale. *Child Abuse & Neglect*, *63*(63), 249–260 https://doi.org/10.1177/08862605221118969.

Claudia B, Dallair (2015). Social Relationships in Sexually Abused Children: Self-Reports and Teachers' Evaluation. *Journal of Child Sexual Abuse*,*3* (23). 326-344.

Claudia Blanchard & Martine Hebert (2015). Social Relationships in Sexually Abused Children: Self-Reports and Teachers' Evaluation. *Journal of Child Sexual Abuse*, (23),326–344.

David N, Ezechi O, Wapmuk A, Gbajabiamila T, Ohihoin A, Herbertson E, Odeyemi K. (2018).Child sexual abuse and disclosure in South Western Nigeria: a community based study. *Afri Health*; *18*(2), 199-208

Feiring, C., & Cleland, C. (2007). Childhood sexual abuse and abuse-specific attributions of blame over 6 years following discovery. *Child Abuse & Neglect*, *31*(12), 1169–1186. doi:10.1016/j.chiabu.2007.03.020.

Fischmann T, Ambresin G and Leuzinger-Bohleber M (2021). Dreams and Trauma Changes in the Manifest Dreams in Psychoanalytic Treatments – A Psychoanalytic Outcome Measure. *Front. Psychol*. 7 (12),678440.
doi: 10.3389/fpsyg.2021.678440.

Giorgia Margherita, Gina Troisi & Maria Incitti (2020). "Dreaming Undreamt Dreams" in Psychological Counseling with Italian Women Who Experienced Intimate Partner Violence: A Phenomenological-Interpretative Analysis of the Psychologists' *Experience, International Journal of Environmental Research and Public Health*. *6* (12),102-120.

Hebert, M, Laetitia Me, lissande A, Martin Blais, and ´lie Gauthier, (2019). Child Sexual Abuse among a Representative Sample of Quebec High School

Students: Prevalence and Association with Mental Health Problems and Health-Risk Behaviors. *The Canadian Journal of Psychiatry, La Revue Canadienne de Psychiatrie*, *64*(12), 846-854.

Jennifer M. Foster& David K. Carson (2013). Child Sexual Abuse in the United States: Perspectives on Assessment and Intervention. *American Journal of Humanities and Social Sciences*. *1*(3), 97-108.

Kerig, P. K., & Becker, S. P. (2010). From internalizing to externalizing: Theoretical models of the processes linking PTSD to juvenile delinquency. *In S. J. Egan (Ed.), PTSD: Causes, symptoms and treatmen*t,*22*(4), 33–78.

Kozak RS, Gushwa M, Cadet TJ. (2018). Victimization and violence: an exploration of the relationship between child sexual abuse, violence, and delinquency. *J Child Sex Abuse*. *27*(6), 699-717

Kshirsagar S, Deshmukh A, Sweta C, Kartikeya R. (2023). Evaluating Dreams and Analyzing Emotional Situations among victims of Childhood Abuse *Journal for ReAttach Therapy and Developmental Diversities* . *6*(4), 91-97.

Lobbestael, J., Arntz, A., Harkema-Schouten, P., & Bernstein, D. (2009). Development and psychometric evaluation of a new assessment method for childhood maltreatment experiences: The interview for traumatic events in childhood (ITEC). Child Abuse and Neglect: *The International Journal*, *33*(8), 505-517.

Mohammed Tahan. (2023).Robot-based psychological intervention program for the prevention of child sexual abuse: An overview. *Neuropsychopharmacol. Hung*; *25*(1), 18–25.

Mutavi .T , Anne Obondo, Donald Kokonya, Lincoln Khasakhala, Anne Mbwayo, Francis Njiri and Muthoni Mathai (2018). Incidence of depressive symptoms among sexually abused children in Kenya. *Journal of Child and Adolescent Psychiatry and Mental Health*.23(2),12-40.

N. Jojo, P. Nattala, S. Seshadri, P. Krishnakumar, S. Thomas (2023).Knowledge of sexual abuse and resistance ability among children with intellectual disability, *Child Abuse & Neglect*. (163), February, 105985.

Nielsen T, Levin R. (2011).*Nightmares: a new neurocognitive model. Sleep Med Rev*. (11).295-310.

Otaiku, AI) 2023(, 'Distressing dreams in childhood and risk of cognitive impairment or Parkinson's disease in Adulthood: a national birth cohort study', *E Clinical Medicine*, (57) 101872.

Punamaki, R., L (2007).. *Trauma and Dreaming. The impact on dream recall,*

content and patterns, and the mantel heath function of dreaming, In P. MvNamata & Barret (Ads) the new science of Dreaming. Santa Barbara.

Punamaki, R., L., Ail, K., Ismahil, K (2005). Trauma, dreaming, and psychological distress among Kurdish children,. 15 (3). 178 – 194.

R. Cappadona (2022).Sleep, dreams, nightmares, and sex-related differences: a narrative review, *European Review for Medical and Pharmacological Sciences*; 25: 3054-3065.

Samantha Bouchard et al. (2023). Child Sexual Abuse and Employment Earnings in Adulthood: A Prospective Canadian Cohort Study, *American Journal of Preventive Medicine*. *1*(65), 83-91.

Sana Ali et al (2023). Child Sexual Abuse and the Internet—A Systematic Review*," EUROPEAN RESEARCH STUDIES JOURNAL XXI* 2(4), 763–772 https://doi.org/10.35808/ersj/1244.

Sue, G, & John, D., Jana S.(2007) Dream Emotions , waking Emotions Personality characteristics and well - Being – *A positive psychology Approach Dreaming*. *17* (3). 172-185.

Tartz, R., S., Krippner, S. (2008). Cognitive differences in dream between Argen – tine males and females using quantitative content analysis. *Dreaming*. *18*(4). 217-235.

Thabt, A.& rostanis, (1999). Post-traumatic stress reactions in children of war *journal of child psychology and psychiatry*, *12* (40), 385 – 391.

Touchette E, Petit D, Paquet J, et al (2009). Factors associated with fragmented sleep at night across early childhood. *Arch Pediatr Adolesc Med*. *6* (159),242-49.

Yuhong Zhu, Chenyang Xiao b, Bin Zhu (2023). Gender differences in child sexual abuse in China: Do one-child status and repeated victimization matter? *Children and Youth Services Review,* (144) , 106743

Zsofia A. Szojka et al (2023). Attorneys' Questions and Children's Responses Referring to the Nature of Sexual Touch in Child Sexual Abuse Trials, *Child Abuse and Neglect,12* (93), 291–304 .

Dreams of Children who are victims of sexual assault "A Clinical analytical study"

Dr. Mohamed Mostafa Abdel Razek
PhD in Mental Health - Minia University
Dr. Hossam .A .M. Abo Saif
Professor of Psychology - Ibn Sina University - Saudi Arabia

Abstract:
The study aimed to identify the distinctive characteristics of sexually abused children's dreams by revealing the most prominent types of dreams with their apparent and latent content, the most prominent characters and places of children's dreams, and the nature of feelings associated with dream events. The clinical descriptive analytical method was used, and to collect data, the researchers used the following tools: Guided interview", case study, dream inventory record (all prepared by the researchers), measure of psychological reactions in children resulting from traumatic situations translated by Thabit (2016): The study sample consisted of (5) children (3) males and (2) females, The study reached a number of results, the most important of which are: Most of the content of dreams of sexually abused children belong to disturbing dreams that include disturbing tragic events. The events of the dreams of sexually abused children also centered in the places where they had previously been exposed to painful events. The most prominent characters present in the dreams of abused children were also manifested by well-known and familiar personalities. Most of the sexually abused children's feelings towards their dreams were negative, full of fear and anxiety, reflecting some other psychological disorders.

Keywords: Dreams, **victims of sexual assault**, Clinical analytical study.